التصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية | العدد ٧٠ | ٦ رجب ١٤٤٥هـ | الخميس ١٨ كانون الثاني ٢٠٢٤م

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

إننا مطالبون بأن نحشد قوانا السياسية وكل إمكانياتنا الاقتصادية والثقافية والإعلامية من أجل تحريك الرأي العالمي، والدفع بالموقف الرسمي في كافة المنظمات والتجمعات الإقليمية والدولية، وتوظيف علاقتنا العربية ومصالحنا مع الآخرين... من أجل توفير الحماية للشعب الفلسطيني وتشكيل قوة دولية لتطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني والاتفاقيات والمعاهدات التي تضمن الحماية للشعوب الواقعة تحت الاحتلال الأجنبي، وكذا ممارسة الضغط على الكيان الصهيوني للمضي في عملية السلام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية المتصلة بالصراع العربي الصهيوني.

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

٢٧ مارس ٢٠٠١م

إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية 2

الصراع الأخطر بين إيران والغرب في البحر الأحمر وباب المندب! 3

ماذا لو أن " تحالف الازدهار" قرر أن يقصف مراكز عسكرية إيرانية في اليمن!! 4

انخفاض عدد الصفائح الدموية وقلتها 7

قِطاع البرمجيات قفزات نوعية وعائدات مذهلة 10

وساطة أم شراكةإعلان أديس أبابا وتبعات لقاء حميدتي وحمدوك 13

الإرهاصات العامة لزوال إسرائيل وفقا لاستراتيجية السلطة العالمية العميقة "س ع م" 15

مفهوم الرياضة الإلكترونية وتاريخها 11

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

كشف التظليل والإلباس عن عقول وألباب الناس

اليمن يعيش بين نارَيْ التحالفين الإقليمي والدولي، وضعف وفساد السلطة الشرعية، واستبداد وعبث المليشيات؛ لا يمكن أن نحمل الخارج وحده ما يجري من انتهاك للسيادة الوطنية واستهداف المنشآت الوطنية والمراكز الحيوية دون أن نحمل المتسببين من الداخل، والذين يمثلوا حصان طروادة للاستهداف الدولي لليمن، الساعين بإملاءات أسيادهم لتدويل مضيق باب المندب والجزر اليمنية والبحرين العربي والأحمر، بعد أن نالوا من النظام الجمهوري ومؤسسات الدولة ورموز الوطن ومنجزات الشعب.

الاقتصاد اليمني في تدهور مستمر، والأمن والاستقرار شبه منعدم، أما المؤسسات الخدمية ففيها تلاعب وانفلات وانعدام مسؤولية وتواكل لا سابق له وتبدو كالمشلولة، ومن الناحية العسكرية لا وجود للنظام ولا للتقاليد فهناك إسهال في توزيع الرتب العسكرية، واستخفاف بالأرواح والبشر والعدة والعتاد، وتحول التشكيلات المتعددة الولاء وغير المتناغمة إلى بورصة مالية تتعاظم كلما طالت الفوضى ووجدت المناوشات الخجلة في الجبهات المشبوهة.

هناك تناسي كبير للقضايا الوطنية الرئيسة، وتهاون في تحمل المسؤوليات وخدمة الشعب الذي وجدوا أصلا كل أصحاب الكروش من أجله، صحيح أن هناك ضغوط إقليمية ودولية لكن أين الإرادة الوطنية، ولماذا كل هذا الخنوع والتراخي والإصرار على الباطل، ومداهنة المليشيات مجاراة للقوى الظلامية الدولية التي سخرتها للبطش بآمال وطموحات ومنجزات وطن الثاني والعشرين من مايو الأغر.

المليشيات الحوثية أوكلت لها مهمة خلق مبررات للاستعمار والاحتلال الجديد والمعاصر، وتوسيع نطاق الحرب والصراع في الإقليم والمنطقة، من قبل قوى ظلامية تريد أن تصنع منها بعبع في جنوب الجزيرة العربية تضرب به المصالح اليمنية والعربية والدولية المستهدفة بعناية، وخلق حالة من الانقسام الوطني والعربي، وتظليل الرأي العام، والإضرار بكل يمني داخل الوطن وخارجه.

معروف لدى الكون كله موقف اليمن الحريص على المقدسات الإسلامية عامة والأقصى بشكل خاص، والداعم لحرية واستقلال الشعب الفلسطيني، والمنتصر لقضيته العادلة منذ تأسيس الجمهورية اليمنية، فلا يوجد محفل دولي ولا حادثة إرهابية صهيونية ولا انتفاضة شعبية وتحرك تحرري مقاوم إلا وشاركت فيه وتفاعلت معه اليمن بإيجابية وإسناد وجدية والتزام ومسؤولية، وللزعيم الشهيد حضور داعم وفاعل ومؤثر وجاد وقوي على مدى عقود من الزمن، شهد به القاصي والداني؛ فلن يأتي هذا الأحمق من كهوف مران ليدّعي أنه يناصر فلسطين وهو يستهدف اليمن أرضًا وإنسانًا ويمارس الإرهاب والنهب والإجرام بحق أبناء الشعب، ويسهل للأعداء ويمكنهم من التمادي في النيل من السيادة والأرض اليمنية؛ ومن يقصف مكة لا يمكن أن يدافع عن الأقصى.

لا يزال المُعوّل على النبلاء والواعين والصلحاء وصوت العقل والمنطق والأصالة والإرث الحضاري اليمني في إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وإدارة الحمق والغباء والتهور والمكر والحيلة؛ وتذويبه بما يخدم الشعب وينتصر للقضايا الوطنية والقومية بحق وحقيقة؛ وليس بإملاءات الأعداء الذين يتفقون مع المليشيات على مناطق التمثيل والدراما لتظليل الرأي العام المحلي والخارجي؛ فأعداء الظاهر تجمعهم حميمية في الظلام؛ ويجب أن يدرك الجميع بأنه لولا إيران ما دخلت أمريكا أفغانستان، ولولا إيران ما دخلت أمريكا العراق، ولولا التحالف السري بين إيران وأمريكا وإسرائيل ما تم تصفية رموز الوطن العربي وقياداته وإسقاط الأنظمة خدمة للمشروع الصهيوني بالتعاون مع تشكيلات الإسلام السياسي والجماعات الإرهابية.

أحمد علي عبدالله صالح يُعزِّي في وفاة اللواء عبدالله فرج

بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى العميد/ حسن عبدالله فرج وإلى إخوانه كافة في وفاة والدهم اللواء/ عبدالله أحمد علي فرج الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعطاء والدفاع عن الثورة والجمهورية، حيث كان في طليعة ضباط ثورة 26 سبتمبر الخالدة الذين كان لهم دور نضالي بارز في الدفاع عن الثورة وقيمها ومبادئها، ومن الذين عملوا على ترسيخ النظام الجمهوري والذود عنه.

وأشاد بمناقب الفقيد ودوره في خدمة الوطن، من خلال المواقع التي تقلدها في السلك العسكري، فقد كان مثالاً للضابط الوفي الملتزم بمبادئ الثورة والجمهورية والمدافع عنها حتى آخر أيامه.

وقال الأخ أحمد علي عبدالله صالح، إن الوطن خسر برحيل اللواء عبدالله أحمد علي فرج، واحداً من خيرة الضباط الذين نذروا أرواحهم الطاهرة للدفاع عن اليمن ضد الخارجين على الثوابت الوطنية وأهداف ثورة الـ26 من سبتمبر الخالدة وإنجازاتها الوطنية الكبيرة.

وعبّر عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب، سائلاً المولى تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية

جريمة الإبادة الجماعية وانتهاك القوانين الدولية

عقدت محكمة العدل الدولية جلسات لنظر القضية التي رفعتها دولة جنوب إفريقيا في 2023/12/29م، ضد الكيان الصهيوني لما يرتكبه من مجازر ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، فهذه الدعوى تبرز ما يرتكبه الكيان الصهيوني من جرائم ومخالفات للقوانين الدولية التي تلتزم بها وتقشعر الأبدان لعدد الجرائم التي ترتكب في حق أهالي غزة، فتسلط الضوء على التصرفات الإسرائيلية وما قامت به المنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية والأنـوروا وغيرهما من المنظمات الدولية، وأقوال أعضاء مجلس الحرب في إسرائيل ووزراء الحكومة الإسرائيلية.

وتطالب دولة جنوب إفريقيا بتطبيق قواعد اتفاقية الإبادة الجماعية، فطلبت بصفة عاجلة من المحكمة أن تتخذ إجراءات وقتية، فتأمر إسرائيل بوقف القصف والتشتيت والقتل المنظم للمدنيين والسماح بإدخال المعونات على وجه السرعة، أما الدعوى الموضوعية فسوف تأخذ وقتا طويلا من المحكمة لأنها تتطلب مذكرات، ويمكن لدول أخرى الدخول في الدعوى لدعم أحد طرفي الدعوى، وتقديم ما يسند كل طرف.. وقد نظرت المحكمة في يومين منفصلين مرافعتين من كل من جنوب إفريقيا وإسرائيل ثم رفعت الجلسة للتداول، ومن المنتظر أن تقرر المحكمة ما تراه بشأن التدابير الوقتية خلال الأيام القادمة.

ومما يثير السخرية أن يعلن بعض صناع الأفلام في الولايات المتحدة أنهم سوف يقومون بعمل أفلام سينمائية توضح كيف قامت مجموعة بأسلحة بدائية أن تحارب كيان دولة بأسلحة حديثة ومتطورة وتعد من أقوى جيوش العالم، ولما كان هذا الموضوع يثير العديد من التساؤلات منها: ما قواعد اتفاقية الإبادة الجماعية؟ وما مدى انطباقها على النزاع؟ ما سبب قيام دولة جنوب إفريقيا بهذا العمل؟ هل المحكمة مختصة بنظر هذه الدعوى أم لا؟ هل يمكن إلزام إسرائيل بالانصياع لقرار المحكمة؟ وماذا يحتوى ملف الدعوى الذى تقدمت به دولة جنوب إفريقيا والتدابير الوقتية التي طلبتها من محكمة العدل الدولية؟ ما تقييم الجلستين اللتين نظرت فيهما الدعوى أمام محكمة العدل الدولية؟ هل يمكن محاكمة إسرائيل أمام المحكمة الجنائية الدولية؟

اللواء د. خالد مصطفى فهمى أجاب على هذه الأسئلة، وختم بالقول: ما قامت به دولة إسرائيل يشكل جميع تلك الجرائم، فهي تعد من جرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، فقد قامت بكل أشكال الإبـادة الجماعية، كما سبق أن أشرنا فهي تعرضهم للهلاك والتدمير وتدفعهم للمجاعة والقتل والإيذاء الجسدي والنفسي، كما ارتكبت الجرائم ضد الإنسانية بجميع الأفعال التي تشكل جرائم ضد الإنسانية بقتلهم ومحاولة إبعادهم عن بلادهم بدعوتهم للخروج من غزة والضغط على دول الجوار مصر والأردن حتى توافق على نزوحهم إلى أراضيها واغتصاب أرضهم منهم، وكل الأفعال اللاإنسانية الأخرى ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمدا في معاناة شديدة، أو في أذى خطير يلحق بالجسم، أو بالصحة العقلية أو البدنية.

كما قامت بجريمة حرب بقيام جيشها بعدته وعتاده بالدخول في حرب ضد شعب أعزل، وتدمير للممتلكات الخاصة والعامة وتستولى على ما يقع تحت يدها، وتدمير للبنية التحتية وإحداث معاناة نفسية وجسدية بحق الشعب الأعزل، والقيام بأفعال الإبعاد أو النقل غير المشروعين، وأنها تتوجه إلى الشعب الأعزل بانتهاك للقانون الدولي بتعمد توجيه هجمات ضد سكان غزة بصفتهم أفرادًا مدنيين لا يشاركون في الأعمال الحربية بين الكيان الصهيوني وجماعة حماس، وتعمد توجيه هجمات ضد مواقع مدنية ومنازل الأهالي فتدمرها على الرغم من أنها لا تشكل أهدافا عسكرية عن عمد وبإرادة حقيقية هادفة إلى القضاء على شعب غزة؛ فتهاجم وتقصف المدن والقرى وتدمر المزروعات والمساكن والمباني والأهالي العزل وتعمد توجيه هجمات ضد المساجد والكنائس والمدارس وأماكن الإيواء التابعة لمنظمة الأمم المتحدة والمستشفيات وأماكن تجمع المرضى والجرحى، وتوجيه هجمات ضد المباني والمواد والوحدات الطبية وعربات الإسعاف على الرغم من استعمالها الشعارات المميزة المبينة في اتفاقيات جنيف طبقا للقانون الدولي وهى الهلال الأحمر الفلسطيني.

كما أنها تعمد تجويع المدنيين وحرمانهم من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم، وتعمد عرقلة الإمدادات التي ترسلها مصر وكل دول العالم وتضعها أمام المعابر رافضة دخولها، وإذا دخلت تكون هدفا لسلاح الجو الإسرائيلي، وتقوم بتفتيش الإمـدادات قبل دخولها دون حياء أو إنسانية فقد غابت عنها الإنسانية.

نتمنى من محكمة العدل الدولية أن تتعجل في قرارها بشأن الدعوى التي أصبحت ملحة لكل شعوب العالم، فتتخذ قرارها العادل بإنصاف القضية الفلسطينية، ومطالبة إسرائيل بوقف عدوانها الغاشم على غزة، وحتى يكون لها الحق الكامل في التعويضات عن كل الأضرار التي لحقت ببنيتها التحتية، وما أصاب أهلها من قتل وإصابات وتدمير.

إذا لم تلتزم إسرائيل بتنفيذ قرارات المحكمة وهو المتوقع منها لأنها لا تحترم أي قواعد أو اتفاقيات، فوداعا لحقوق الإنسان أمام إسرائيل التي لا تحترم القواعد الدولية ويشجعها للأسف أقطاب في النظام الدولي.

تنبؤات حول السياسة الإقليمية الدولية المرتقبة بناء على معطيات الواقع

يـؤدى الاستشراف السياسي دورا ملحوظا فيما يخص تحديد التوجهات وتقييم التحديات، لا سيما تجاه الأحداث والأوضـاع السياسية الملتهبة والمتغيرة بفعل العوامل المختلفة وفى مقدمتها الجيوسياسية والاقتصادية، بالإضافة إلى الصراعات ودوائر الحروب فيما بين الدول والأقاليم.

ولعل الاستشراف الذي يعد بمنزلة تقدير مبدئي لما هو قادم، يبرز كمؤشر مهم على خصوبة التحليل السياسي المعاصر والـمـنـوط بها وضـع الأمـور والأحداث في سياقاتها، غير أن الأحداث السياسية المعاصرة مـع المتغيرات المتتالية، عُدت ضمن أبرز دوافع هذا الاستشراف السياسي والمبدئي، والذى يتحتم عليه الترقب لمعظم الأوضـاع والأحداث المحيطة سواء على المستويين الإقليمي والدولي، أو حتى دواخل الدول والأنظمة السياسية المختلفة.

قد يكون من الصعب استشراف الأوضاع الإقليمية وقراءة تداعياتها، بمعزل عن القضية الفلسطينية الأكثر جوهرية، واستمرارية الحرب البرية الإسرائيلية على غزة، وفى ضوء تصاعد توترات المنطقة، وتعدد جبهات القتال، لا سيما الضربات الأمريكية الأخيرة المزعوم أنها على مواقع ونقاط تمركز الحوثيين وترسانتهم العسكرية باليمن، وعبر 150 ضربة استهدفت الولايات المتحدة وبريطانيا 30 موقعا عسكريا للحوثيين بأكثر من مدينة ومحافظة يمنية أبرزها صنعاء والحديدة وتعز وحجة وصعدة، تمكنت من خلالها من الوصول إلى ترسانة عسكرية شملت الصواريخ الباليستية والمسيرات، مع الـرادارات وأنظمة الدفاع الجوي، ليعلن بايدن نجاح الضربات الأمريكية، معتبرًا إياها الرد الحاسم على عمليات استهداف حركة الملاحة البحرية.

لعل أبرز الملاحظات هنا تتمثل، في بروز الولايات المتحدة كطرف أصيل في الصراع ومعها بريطانيا طبعا، بعد أعوام من حربها بالوكالة بالمنطقة، ودعمها لإسرائيل سياسيا وعسكريا ولوجستيا، أيضا محاولتها التحايل على الأوضـاع وإجازة ضرباتها سياسيا وقانونيا بالحصول على موافقة مجلس الأمن، إلا أن اعتماد الحوثيين المدعومين من القوى الظلامية في العالم لمناورة من نوع خاص بين التذرع بدعم القضية الفلسطينية من جانب، والجانب الآخـر تعطيل الحركة الملاحية بالبحر الأحمر تحديدا عند باب المندب جنوب البحر الأحمر، أثار بدوره إشكالية كارثية تمحورت حول إما القبول بتعطيل الملاحة أو التفريط في القضية الفلسطينية، وجميعها تطورات تنذر بعام قادم قد تشغل الصراعات الحيز الأكبر منه، غير أن تعدد نقاط الضعف الاستراتيجية لدى إسرائيل قد يدفع بالصراع إلى مواطن تذكر من التسكين، وفى مقدمتها تزايد الانقسامات لدى حكومة الطوارئ ومجلس الحرب، وبحث تشكيل حكومة جديدة بديلا عن حكومة نتنياهو المتطرفة، مع تزايد جبهات القتال، والأكثر فعالية هو تراجع مؤشرات الاقتصاد الإسرائيلي مع تزايد مؤشرات التضخم، وتراجع عوائد قطاعات السياحة والزراعة، خصوصا عقب عمليات التعبئة لجنود الاحتياط.

وربما مقاربات الحلول لهذه القضية لن تستقيم بغير اعتماد حماس كطرف أصيل في معادلة الحل، وهنا تحتم الإشـارة إلى ضـرورة امتثال الجماعات المسلحة سواء المقاومة أو الميليشيات إلى الخضوع للكبار بالمنطقة، خصوصا أن أي مكتسبات منتظرة لن تتحقق بمعزل عن السياقات السياسية، بدليل أن معظم الجهود المصرية التي انطلقت من أجل التخديم على القضية، لم تتحقق إلا عبر المفاوضات السياسية، وإن لم نقلل من تحركات المقاومة التي نجحت في إعادة تسليط الأضواء إلى جوهر القضية.

تـتـواصـل وتـتـرحـل معنا الحرب الأوكرانية، على مدى أكثر من عامين، وفى التوقيت نفسه من العام الماضي، تناولناها ضمن أبـرز الأزمـات الدولية المعقدة والمتواصلة، فلأول مرة تفشل مفاهيم توازنات القوى وغيرها، في التعاطي مع أزمة دولية، فتواصل الإمدادات من قبل الغرب سواء الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبـي، أسهم فـي تغليب الحلول العسكرية بالمقارنة بالحلول السياسية، إلا أن تراجع المؤسسات الأمريكية عن الدعم الأوكراني قد يدفع بزيلينسكى إلى القبول بالمفاوضات مع الجانب الروسي، وهو ما قد يأتي نزولا على رغبة الداخل الأوكراني؛ حيث طرحت أوكرانيا «صيغة سلام» لإنهاء الحرب ذكرت في اجتماعات منتدى دافوس الاقتصادي.

أمـا على صعيد الأزمـة الصينية التايوانية، فقد سجلت تصعيدا ملحوظا على خلفية تهنئة وزراء خارجية أمريكا وبريطانيا واليابان أيضا لرئيس تايوان الجديد لاى تشينج تى الذى يدعم استقلال الجزيرة، ما دفع بوزير الخارجية الصينى وانـج يى إلى التحذير من أي خطوات استقلالية قد تنتهجها تايوان، مشيرا إلى أن تايوان لم ولن تكون بلدا مستقلا، حتى إن تمتعت بالحكم الذاتي.

تعد تـايـوان أبـرز نـقـاط القلق الاستراتيجية لدى الصين التي تحرص على ضمها، في وقت يصعد أعداء الصين الموقف عبر مـحـاولات التطبيع مع الجزيرة، وهو ما تفعله واشنطن من وقت لآخر، وينبئ بعواقب غير محمودة من قبل الصين، على الرغم من الاستراتيجية الصينية التي ترسخ لدعائم استقرار السلام، وتسعى دومـا من أجل اقتصاد متصدر المشهد بمؤشرات نمو متصاعدة؛ حيث حذرت وزارة الخارجية الصينية وسفارات الصين حـول العالم الـدول من تأييد الحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم في تايوان، ونددت بحكومات أجنبية هنأت لاى تشينج تـى عقب انتخابه رئيسا للجزيرة.

بناء عليه، قد يواجه الاستشراف وتوقعاته، وفى خضم تصاعد التوترات وتعدد مجريات الأحـداث، بمفارقات سياسية وعسكرية من شأنها مخالفة هذه التوقعات، ومن ثم إخفاق هذا الاستشراف وصعوبة تحايله على معطيات الحاضر ومؤشرات المستقبل.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الصراع الأخطر بين إيران والغرب في البحر الأحمر وباب المندب!

المهندس/ حسن العبيدي

وزير القوات المسلحة البريطاني «جيمس هيبي» صرح بعد الغارات التي نفذتها بلده مع الولايات المتحدة الأمريكية، صباح اليوم، من قصف على مناطق عدة في اليمن تقع تحت سيطرة جماعة الحوثيين، ذراع إيران المسلح في اليمن، أنهم على ثقة في أن الأهداف التي حددت لهم قد تم ضربها بنجاح.

الضربات العسكرية الأميركية البريطانية هي ضربات محددة ضد الحوثيين، استخدم فيها أكثر من 100 صاروخ ضد 60 هدفاً في 16 موقعاً مختلفاً في عدد من المحافظات اليمنية الخاضعة لسلطة الحوثيين.

تركزت بزعمهم تلك الغارات على مراكز القيادة والسيطرة، ومخازن السلاح وأنظمة الدفاع الجوي والرادارات، رغم تصريح المسؤولين الأميركيين أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى التصعيد.!

التطورات التي تتسارع في البحر الأحمر قد تخلق نزاعاً أوسع، فالهجمات الحوثية على السفن والتحكم بالتجارة الدولية وكذلك اعتراض للسفن الإسرائيلية والغربية، هذا خلق ظروفاً جديدة وحساسة على مستقبل أمن واقتصاد المنطقة العربية ومنطقة دول الخليج العربي وقناة السويس المصرية.

الهدف من وراء هذه التداعيات التي أخذت بُعداً أكبر هو أن البحر الأحمر وباب المندب، الذي تحول إلى منطقة نزاع إقليمي ودولي، وربما أن حجم ما يجري من خيارات عسكرية في البحر الأحمر، يمثل نزاعاً إيرانياً وغربياً، حيث ترغب إيران في تطويق المنطقة العربية والسيطرة عليها وخاصة الممرات المائية باستخدام أذرعها المسلحة وتدير الحرب عن بُعد وبعيداً عن مصالحها ومنطقتها.

أهمية الموقع الذي تتفرد به اليمن من خلال تحكمها بمضيق باب المندب، ووجود جزيرة ميون في الضفة الأخرى من المضيق، وجزر يمنية متعددة وجبل الشيخ سعيد، ومديرية ذو باب الطويلة من حيث امتدادها، والمرافئ اليمنية الاستراتيجية والمخا والحديدة والخوخة والصليف.

اليمن لديها امتداد ساحلي مهم، هذه المساحة المهمة من اليمن ومصالحها الجيوسياسية المشتركة، مع دول القرن الإفريقي والعالم ومنطقة الشرق الأوسط وحتى المناطق المطلة على البحر المتوسط، فهناك حركة اقتصادية واسعة مرور أكثر من 40% من التجارة العالمية في البحر الأحمر وباب المندب حيث تعتبر اليمن مركز الحركة التجارية في المنطقة وموقعها يحمل أهمية سياسية واقتصادية وعسكرية.

ما يجري في البحر الأحمر هو محاولة لفرض واقع جديد، بين أطراف إقليمية ودولية، فمن يتحكم في واقع باب المندب، هو من سيتحكم بواقع المنطقة العربية وفرض وجوده لعقود مقبلة، وإيران تريد التغلغل في أهم الممرات المائية لزيادة تحكمها بواقع المنطقة، وخلق نفوذ يساعدها لزيادة تشكيل نفوذها السياسي والمذهبي.

الفروق في الهجمات الصاروخية بين تحالفين

د/ عادل الشجاع

قال لي أحد سكان صنعاء بعد أن سألته عن الفرق، أن الانفجارات السابقة كانت بالعربي والأخيرة بالإنجليزي، وكلا التحالفين يهدفان إلى تدمير اليمن وتقوية الحوثيين، حتى وإن زعما بأنهما جاء لأجل اليمن وضرب الحوثيين، فالأول أطلق على عملياته "عاصفة الأمل "، ولم يصنع سوى الدمار لليمنيين والأمل للحوثيين، بينما الثاني، أطلق على نفسه" الازدهـار"، ويقصد ازدهـار الحوثيين، أما اليمن فهي التي تدفع الثمن.

تعالوا لنقرأ تصريحات المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين عن هذه الهجمات ومسبباتها، قالت السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة، إن الأمر لا يتعلق بنزاع محدد وإنما بمبدأ الحفاظ على حرية الملاحة في البحر الأحمر، وإلى مثل ذلك ذهب وزير الدفاع الأمريكي، إن الضربات تهدف إلى تعطيل وإضعاف قدرات الحوثيين في تعريض البحارة للخطر، يوافقه الرأي رئيس الوزراء البريطاني، بأن الهدف هو إضعاف القدرات العسكرية للحوثيين، وهذا يعني أن الشعب اليمني غير حاضر، بل مصالح البلدين.

والسؤال الذي يطرح نفسه: أمريكا ليست في حالة حرب مع الحوثيين، ولا يوجد بينها وبينهم عداوة، حتى شعار الموت الذي يرفعونه في وجهها تعتبره من باب الديمقراطية وحرية التعبير، مع العلم بأنها شجعت على نسف المشروع الديمقراطي في اليمن، الذي كان قد تجاوز كثيرًا من الدول المتقدمة ديمقراطيا، فقد كان اليمنيون ينتخبون محافظي المحافظات، في حين أن ذلك لا يوجد حتى في كندا، فكيف نصدق أن هناك مواجهة حقيقية بينهم.

لم تكن هذه الضربات، سوى عملية تجميلية للوجه البشع للحوثيين، ولإضفاء الشرعية عليهم، فكيف تذهب إلى مجلس الأمن لتستصدر قرارًا بحق جماعة انقلابية وتعاملها وكأنها الدولة، فهذه سابقة خطيرة من قبل المجلس لشرعنة جماعة خارج الدولة؟!

نحن لسنا مع الضربات، لأنها تنتهك سيادة اليمن ووحـدة أراضيـه، فالولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تقدم الحوثيين على أنهم القوة الوحيدة التي اتخذت إجراءات لمساعدة الفلسطينيين، بينما ما قام به الحوثيون ليس سوى شرعنة الوجود الأمريكي في البحر الأحمر، لأن ضرب السفن التجارية لا يؤثر على إسرائيل وإنما يؤثر على المستهلك حول العالم بما في ذلك المواطن اليمني الذي سيدفع زيادة الكلفة على الشحن، بينما القواعد العسكرية الإسرائيلية تتواجد في جزيرة دهلك الإيرتيرية وجزيرة ميون اليمنية، فلماذا لا يتم استهدافها؟!

والمضحك في الأمر أن الحوثيين يشترطون لوقف هجماتهم على السفن وقف إطلاق النار والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، في الوقت الـذي يشددون الحصار على تعز ويرفضون وقف إطلاق النار، وبإمكانهم استهداف القوات الأمريكية التي تتواجد على طول الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، إن كانوا حقا يناصبون أمريكا العداء.

خلاصة القول: إن أمريكا وبريطانيا ومن خلال تصريحات مسؤولين في الحكومتين، لا تهدفا إلى إسقاط الحوثيين ولا إلى تحرير الشعب اليمني منهم، وإنما مطالبتهم بوقف استهداف السفن التجارية، مع العلم بأن الحوثيين أعلنوا أنهم يستهدفون السفن الذاهبة إلى إسرائيل فقط، فلماذا تكفلت أمريكا وبريطانيا بالدفاع عن السفن ولم تسعيا إلى الضغط على إسرائيل لوقف مجازرها بحق الفلسطينيين، مثلما أوقفتا سقوط الحوثي في الحديدة بحجة استمرار وصول المساعدات الإنسانية لليمنيين؟ هذا يؤكد أن كل الذي يجري هو شرعنة للآخر، فالحوثي شرعن لأمريكا حضورها في البحر الأحمر وأمريكا شرعنت للحوثي بقرار مجلس الأمن، ويظل التافهون ممن اختطفوا الشرعية ومكثوا في الخارج السبب الرئيسي لما يحدث في اليمن.

إيران تملشن فقط!

د/ عبدالوهاب طواف

صدر اليوم تصريح مزلزل لرئيس الـوزراء اللبناني: رئيس حكومة لبنان نجيب ميقاتي يحذّر من كارثة: «لا دواء ولا رواتب بنهاية الشهر، وليس لنا إلا إخواننا في دول الخليج العربي».. طبعًا إيران مسيطرة على لبنان وخيراته عبر أداتها حزب الله، ولكن وجودها هناك وجود سلبي مدمر، يأخذ ولا يعطي ويملشن ويسلح فقط.. تحول ذلك البلد الجميل إلى خرابة لا تُسكن، بسبب مشروعهم الطائفي، وجرائم حزب الله داخل لبنان وخارجه.

الـعـراق هو الآخـر، وبرغم سقوط حكم صدام حسين قبل 20 عاما، وحلول الهاشمية في مؤسسات الدولة العراقية، إلا أنه غارق في فوضى عارمة، وظل رئيس الـوزراء السابق مصطفى الكاظمي ينادي بضرورة إنهاء ملشنة الدولة العراقية حتى انتهاء فترته، وكان تصريحه شبه اليومي: «نريد عودة الدولة ويكفي ملشنة للدولة ونهب خيراتها».

لن تنجو دولة دخلتها إيران، ولن يرى شعب الخير تحكم بمصيره دعاة الهاشمية.. حل الفقر والجوع العراق برغم ثرواته المساوية لثروات السعودية.. لبنان منهار في كل شيء، ولا خلاص لهم إلا بدعم دول الخليج، لأن إيران تدعم فقط - ومن ثروات العراق العربية - طوائفها الهاشمية المسلحة.. إيران تربي ميليشيات ولكنها ترفض تحولهم إلى دول، حتى تستخدمهم لضرب مصالح خصومها، ولذا ستظل الحركات التي ارتبطت بإيران مجرد ميليشيات منبوذة، وخناجر مسمومة، في البلدان المبتلاة بوجودهم فيها.

اثنى عشر عامًا على رحيل الدولة

أ/ مصطفى المخلافي

بعد أن رسمت المؤامرة خيوطها الأخيرة لملامح المجتمع اليمني الذي كانت تتحدث عنه المعارضة لسنوات، خاصة بعد انتخابات العام ٢٠٠٦م، بدأت المُباشرة في الدخول إلى قلب الأزمة في العام ٢٠١١م، التي بدت مختلفة وغريبة على الجميع، ظهرت المؤامرة في تزايد "الموت" الذي بدا وكأنه حدث مختلف عما اعتادت عليه الدولة وسُكانها لأول مرة منذُ عقود من الزمن، فالأحداث حينها كانت تُخبرنا أن الوفيات لا تتوقف كل يوم، بكل طرقها وصورها المختلفة، لكننا وفي غفلة من الزمن استيقظنا فجأة على أصوات الأباتشي تضرب البلاد وتقصف كل الأماكن والتجمعات، وتستهدف المنازل، وتحيل الناس إلى مقابر جماعية وكأننا نُشاهد عرض لهوليوود أمام شاشات عرض كبيرة، كان مشهد مُرعب لم يتخيله إنسان، كُنا نُشاهد جماجم وأشلاء وجثث متفحمة على الطرقات، المفاجأة أن الإعلام الخليجي آنذاك لم يُسجل أي حالة قتل في ذلك الصباح، ومن هُنا بدأت الحكاية وربط باقي خيوط المؤامرة.

في الوقت الذي كان الخبر يُشير فيه إلى انتشار الموت والقتل في شوارع العاصمة صنعاء وباقي المُدن، خرج مُسن إلى الشارع لتفقد أطفاله في المدرسة المجاورة، ساعات وينتشر خبر اختفاء المُسن ومعه المدرسة، هذا نموذج بسيط لحالة الموت والقتل والفوضى وحالة الفراغ السياسي الذي عاشه اليمن بعد رحيل صالح، القبيلي الشهم والسياسي المُحنك، والرئيس الأب، والفقيد الذي فقدنا البلد بعده.

مَثل رحيل الزعيم علي عبدالله صالح آخر الفصول لرحيل الدولة اليمنية، وهو آخر زعيم حكم اليمن، صوته هو حيلة اليمني المقهور لإخفاء خوفه في زحام الفوضى، صوته من يُبقينا متماسكين قليلاً ويمنحنا نشوة عطرة تحيلنا في كل صباح لجنود واثقين من العودة واستعادة دولتنا، هذه عملية صياغة ممنهجة لتلك المخاوف التي كانت تُراودنا في حال رحل صالح عنا، وما زلنا لليوم بداخل هذه المخاوف.

ثمة رجـل ما تحدى الموت ولـم يرغب بموته ملايين اليمنيين، وفي ظل الأخبار المتداولة عن استشهاده، ستبدو النظرية غير منطقية، إذ أن الموت لا يجب أن يُغيب صالح، هكذا يقول اليمنيين وما زالوا، مات صالح، أُستشهد الرجل، تحول الخبر من مجرد إشاعة قد تنتهي في أول ٢٤ ساعة من ظهورها إلى خبر يتداوله الجميع في اليوم التالي، إلى تقارير رسمية في نهاية الأسبوع الأول على أقصى تقدير، وصار الخبر واقعاً بين الجميع، رحل صالح فعلاً، لكن سيفه مازال يعمل في كل مكان وكل شبر من هذا الوطن.

بالعادة لا يتنكر الناس لمن وفر لهم الأمن وصان كرامتهم، وحفظ حقوقهم، وهذا ما حول الزعيم علي عبدالله صالح لرمز شعبي في ظل هذه الظروف التي أُهين بها اليمني بالداخل والخارج؛ اثنا عشر عام على فُقدان البلد وما زالت الكوارث تتوالى علينا، وطبول الحرب تُقرع من البحر إلى اليابسة، والسُفن هذه المرة هي المدخل الجديد لضرب ما تبقى من ركام وطن، ظهر نوع جديد من الاضطرابات فجأة مع تسارع الأحداث، وحشد العالم قواته للمياه الإقليمية اليمنية قبالة سواحل اليمن، حيثُ ظهرت الاجتماعات الموسعة بين أصحاب المصالح الكُبرى وأدواتهم في المنطقة، مما يعني أن اندلاعها سيُشكل كارثة إنسانية غير مسبوقة فوق التي نُعاني منها منذُ سنين.

ربما من السهل التوصل إلى الكثير من المعاني التي أرادت ميليشيا الحوثي تقديمها في سرديتها المُعلنة بالدفاع عن القضية الفلسطينية، وإن كانت هذه السردية تبدو ساخرة إلى حد كبير، فإنها في لحظة تهور وغباء قررت أن تقود البلاد لمزيد من الهلاك وضرب مصالح النظام العالمي في الملاحة الدولية بمسرحية قد تقودنا لنتائج مُظللة لا ينجو منها أحد، وهو ما يُفسر حالة الاسترخاء التي وصل إليها الحوثي وهو يُلقي علينا بيان استهداف السُفن الأمريكية والبريطانية وكأنه يتحدث عن استهداف قوارب صيد لقراصنة من القرن الإفريقي.

واحدة من أهم الرمزيات المقصودة في هذه الحياة هي رمزية فلسفية قديمة تتعلق بحلم البشر في الخلود والبقاء، وألا يكون الموت هو مصيرهم في النهاية، وأن يكون بإمكانهم البقاء في هذه الحياة والتمتع بها، دون أن تكون هُناك خشية من وجود سبب ما مجهول يُنهي حياتهم بمغامرة أقدم عليها جاهل تملك أمرهم في غفلة زمنية.

ولـذا من حقنا كيمنيين أن نعيش بسلام، وأن تتظافر الجهود للقضاء على كافة أشكال الملشنة وأن يسود بلادنا الأمن والرخاء.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

العسكرة الأمريكية!

● د/ عبدالوهاب الروحاني

لم تعد إدارة الرئيس بايدن تدري أين تحارب، ومن تحارب، ولماذا تحارب؟! الخرف الذي يعاني منه الرئيس بايدن انتشر في جسد الإدارة العجوز، فأصابها بشيء من الهوس، ولذلك هي تحارب بلا وعي في أماكن مختلفة من العالم:

• تحارب بالشراكة مع الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين في غزة بالسلاح والمال والعتاد دعما لتنفيذ جرائم إبادة جماعية، وتطهير عرقي ضد شعب أعزل منعوا عنه حتى الماء والغذاء والدواء والمأوى.. ومع كل هذا الدمار لم تستطع مع الاحتلال أن تحقق نصرًا يذكر ضد حركة تحرير وطنية أذهلت العالم بقدرتها على الصمود والمقاومة.

• تحارب أمريكا في اليمن منذ تسع سنوات، قتلت مع حلفائها الإقليميين والميليشيات اليمنية المتقاتلة مآت الآلاف من الأبرياء، واليوم تنفذ اعتداءات جديدة بمبرر حماية الملاحة الدولية في البحر الأحمر، وهي بذلك تنتهك بهوس السيادة اليمنية والقانون الدولي وتعمل على:

- إشعال الحرب وتوسيع نطاقها في المنطقة.
- عسكرة البحر الأحمر، واستدعاء من القوى الدولية للتدافع والاحتشاد.
- تأزيم حركة الملاحة الدولية في البحرين الأحمر والعربي.

• تحارب أمريكا روسيا في أوكرانيا.. تقدم الأوكرانيين فيها قرابين لطموحاتها المجنونة في التمدد والسيطرة في شرق أوروبا، في محاولة بائسة لإخضاع روسيا لهيمنتها والسيطرة على إمكاناتها ومواردها.. ولكنها إلى الآن من فشل إلى فشل.

• تتهيأ واشنطن لمحاربة الصين حينا باسم تايوان وحينا باسم هونج كونج، وتهدد بإشعال حرب مدمرة في بحر الصين الجنوبي.

• تخلق الولايات المتحدة ظروف المواجهة في شبه الجزيرة الكورية، التي حولتها إلى منطقة توتر دائم.

الولايات المتحدة تعاني من مأزق في جبهات متعددة وعلى المستويين الداخلي والخارجي، ولا تزال شهيتها مفتوحة لتفجير مواقف جديدة في الشرق الأوسط، وفي أكثر من منطقة في العالم.

فقدت الولايات المتحدة دورها ومكانتها تدريجيا ليس فقط في العالم، وإنما في الداخل الأمريكي أيضًا؛ فالمواطن الأمريكي أصبح يرى كيف أن حكومته تبدد إمكانيات دافعي الضرائب لحروب عبثية مدمرة وغير أخلاقية لا علاقة لها بالشعب الأمريكي، الذي يعاني من انعكاساتها على حياته وظروف معيشته اليومية.

غزة وقتل الأطفال والنساء، وتجريف المقابر، وحرب التدمير الشاملة التي تشنها قوات الاحتلال بأسلحة وأموال أمريكية كشفت عن قبح الوجه الأمريكي، وعن ازدواجية المعايير التي تتعامل بها.

ببساطة الولايات المتحدة تعاني من تخبط وفوضى أفقدتها مصداقيتها حول الديمقراطية، وحقوق الإنسان، التي تغنت بها خلال عقود مضت.

طريق القدس
لا تمر بباب المندب

أ/ سمير عطا الله

الردود الأميركية في البحر، وعلى مراكز عسكرية أساسية في اليمن، كانت حتى الآن من النوع «الردعي» أو التأديبي.. والسؤال الذي يُطرح دائماً في مثل هذه الحالات: ما الفائدة، أو ما النتائج؟ وما فارق الثمن في الربح والخسارة؟ وهل مسرحيات باب المندب أفادت غزة معنوياً، أم أفقدتها تعاطف ودعم كثير من مؤيديها؟

لم تعد غزة في حاجة إلى مزيد من الشهداء كي تثبت مدى مظلوميتها، ومدى مصابها وخرابها؛ ولن يفيدها موت 10 آلاف طفل آخر في إعطاء الروح للمجتمع الدولي، لا يفيدها اليوم كما قلنا منذ أكثر من شهرين، إلاَّ مؤتمر دولي خالٍ من وباء «الفيتو».. مؤتمر «رجال دولة» للتاريخ يوقف المجزرة والمهزلة معاً، مهزلة الانتصارات الإعلامية المكتوبة بدماء الأطفال وسواعد الشهداء وجوع الأرامل.

تكلف إيران الحوثيين دوراً أكبر من حجم قوتهم وأصغر كثيراً من حجم القضية وعذاباتها؛ وسواء بانت حيث تشاء، أو تخفت ساعة تشاء، عليها أن تدرك أن ما تقطفه من حصاد دعائي لم يعد متناسباً مع ما تكدس من موت وخراب وآلاف البشر الذين أعيدوا من جديد إلى عصر المخيمات.. لقد تجاوزت المأساة الإنسانية في غزة كل حدود، وطريق القدس لا تمر بباب المندب، وإنما طريق التجارة الدولية ومعاهداتها ومواثيقها وقوانينها؛ هذا ملك الأمم، وليس الخارجين عليها.

ماذا لو أن "تحالف الازدهار" قرر أن يقصف مراكز عسكرية إيرانية في اليمن!!

● د/ ياسين سعيد

المسار الذي نُقل إليه اليمن، والمنطقة عموماً، بزناد إيراني وأصابع حوثية، يعيد إلى الأذهان كل التحذيرات التي كانت تطلق بشأن مخاطر الانقلاب الحوثي على أمن المنطقة والعالم، وما رافق مواجهته من مراوغات وخذلان وترضيات وضغوط أممية.. كان التدخل لوقف المعركة الفاصلة ضد الانقلاب الحوثي الإيراني في الساحل الغربي عام 2018م، والتي كانت على وشك أن تسترد الحديدة وميناءها من أيدي الحوثي، هي أكثرها أهمية فقد ألحقت أشد الضرر بمعركة استعاد الدولة.. وحتى لا يبدو الأمر وكأن التدخل الخارجي كان هو السبب الأوحد في وقف هذه المعركة الهامة بموجب اتفاق استوكهولم، لا بد من الإشارة إلى حقيقة أن التدخل الخارجي كان قد وجد استجابة عند أجنحة في الشرعية لحسابات ارتبطت بالصراعات التي أخذت أبعاداً راحت تؤثر في بنية التحالف بأشكال مختلفة، وهو ما كان يجب التنبه له ومعالجته في مراحله المبكرة.

على العموم ليس هذا مجالاً للحديث المفصل عن هذا الموضوع، وكنت، من موقعي كسفير لليمن قد نبهت الجهات المختصة لخطورة هذا الأمر في حينه، وكل ما يعنينا الآن هو تبيان الأثر السلبي للضغوط الخارجية والتماهي معها، فيما يخص أهم حدث كان معولاً عليه في تغيير المعادلة بصورة كاملة.. وفي حين راحت إيران تنشئ مراكز عسكرية بأسلحة إيرانية حديثة من صواريخ ومسيرات وغيرها في اليمن، وتقوم بإعادة تأهيل مخزونات الجيش اليمني الكبير من الأسلحة، وتدريب المليشيات الحوثية العقائدية، وتمدها بخبرات من الحرس الثوري الإيراني، وتؤهلها لمواصلة الحرب الداخلية، وتعدها لمعاركها الخارجية التي تخطط لها، قامت إدارة بايدن باتخاذ خطوات أعطت المشروع الايراني وأدواته زخماً جديداً في المنطقة بحسابات سياسية حلقت فوق ما تقتضيه مصالح اليمن وبلدان المنطقة من قرارات مسئولة، وخاصة من قبل قوة عظمى معنية مع غيرها بأمن واستقرار العالم، ومن هذه الخطوات إسقاط المليشيات الحوثية من قائمة الإرهاب التي كانت قد أدرجت عليها قبل ذلك من قبل إدارة الجمهوريين.

لقد فسرت إدارة بايدن أن الهدف من إسقاط الحوثي من قائمة الإرهاب يعود إلى يقين الإدارة الأمريكية من أن ذلك سيسهل إقناع الحوثيين بالانخراط في عملية السلام في اليمن؛ لا نعتقد أن أمريكا لم تكن تدرك أن قرار انخراط الحوثيين في عملية السلام كان في طهران، وأنه بيد المنظومة المليشاوية العقائدية لأكثر من بلد عربي والتي أخذت تتشكل وتدور حول محورها المركزي المتمثل في الحرس الثوري الإيراني؛ لكنها تقلبات السياسة حينما لا تجد ما تسترشد به في مواجهة التحديات غير التغطي بأحداث طارئة تجعل منها حجة لكسر المعادلة وتغيير مجرى الأحداث.

واليوم، لا ندري ما إذا كان المبعوث الأمريكي إلى اليمن السيد لندركنج، الذي عينه الرئيس بايدن بتزامن مع إسقاط الحوثي من قائمة الإرهاب، قد توصل إلى قناعة بعد ثلاث سنوات من غدوه ورواحه وجهوده من أن الحجة التي أطلقتها الإدارة الأمريكية يومذاك كانت وجيهة أم لا!! بالتأكيد يستطيع أن يرد على ذلك من خلال تقييم النتائج التي خلص إليها في عمله مع الحوثيين بشأن عملية السلام، قد أستبق الإجابة وأقول بأنها لم تكن بالنتيجة غير محاولة لتغييب الوعي السياسي عن حقيقة أن مصالح الشعوب ليست سوى بيادق تحركها اليد التي لا تهتم في نهاية المطاف إلا بقتل الملك الخصم ولو على سبيل التسلية، كما يحدث في لعبة الشطرنج.

وإذا كان الأمر كذلك فما الذي نجم عن تحريك البيادق حتى الآن؟! لا زالت المباراة في منتصفها!! خرجت إيران من عنق الزجاجة، وقلبت الطاولة وحركت بيادقها في الاتجاه الذي خططت له ورسمته منذ بداية الأمر.

استطاعت أن توظف أهم قضية سياسية وإنسانية عربية في العصر الحديث "قضية فلسطين"، نفضت عنها عروبتها أولاً مستنجدة بما عرف بالمقاومة الإسلامية، ثم نفخت الإسلامية بغازات مذهبية طائفية لتجعل منها الدرع الذي تتخفى فيه وتحتمي به هي ومشروعها الطائفي، وزجت بأذرعها للقيام بمناورات على هامش مأساة غزة لتضع المنطقة كلها على شفا الهاوية، وبعد أن كانت قبل "طوفان الأقصى" في مواجهة مباشرة مع العالم، دفعت بأذرعها التي صنعتها تحت سمع وبصر هذا العالم، وعلى حساب قهر وقمع وتشريد شعوب بلدان عربية في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، لمواجهة هذا العالم نيابة عنها.

ما أطلقت عليه منظومة الحرس الثوري الإيراني "محور المقاومة" هو خلاصة ما وصل إليه ذلك العقل الـذي يتحرك داخـل هذه المنظومة، والـذي راح منذ الثمانيات يبحث في كيفية إيجاد حُزَم من المليشيات المسلحة تسليحاً عسكرياً وعقائديا طائفياً تصبح مهمتها الأولى بموجبه هي الاستيلاء على السلطة، أو الهيمنة عليها بصورة تكون لها اليد الطُّولى فيها.. ولكي تكسبها مشروعية شعبية تبرر تلك الهيمنة الانقلابية الفوضوية على الدولة ومؤسساتها الدستورية، أطلقت عليها "محور المقاومة".. مقاومة ماذا؟! ظلت الإجابة على هذا السؤال ملتبسة حتى اليوم، وعلى الرغم من محاولة ربطها بقضية فلسطين، إلا أنها لم تستطع أن تجد لهذا المصطلح مكاناً في تلك المقاومة الفلسطينية التاريخية الباسلة والأصيلة في مواجهة الاحتلال الصهيوني وجرائمه ضد الشعب الفلسطيني منذ النكبة وحتى غزة.. كل ما استهدفه هذا المصطلح هو محاولة تهميش المحتوى القومي والوطني للمقاومة، وربط المقاومة بطائفة بعينها، وهكذا نجد أنه كلما كبرت التحديات التي تواجه هذه الأمة اخترقت من خارجها بتكوين جيوب عارضة تهدد كيانيتها وتماسكها وهويتها، مستغلة تـردد أنظمة الحكم من بناء دولة المواطنة التي لا توفر أي مساحة للسلوك الخاطئ لهذه الجيوب تجاه أوطانها، وتغلق أمامها الأبواب لأي مؤامرات تستهدف المصالح الكبرى لأمتها.

كان الامتحان الأكبر لهذا "المحور" هو غزة، فبعد أن قدم نفسه للشعوب العربية والعالم على أنه هو "المقاوم" الوحيد بقيادة إيران، ترى ما الذي كان يتوجب عليه أن يفعله وقد شطب على كل التضحيات والمقاومة الفلسطينية والعربية منذ النكبة، ليعيد بناء المقاومة في الوعي العربي بأنها الحرس الثوري الإيراني والمليشيات التي تدور في فلكه؟ كان اختباراً تراجعت معه كل المزاعم التي كادت أن تسدل ستار النسيان على تاريخ المقاومة العربية الفلسطينية وتضحياتها الجسيمة وصمودها الأسطوري، لتضع حجر الأسـاس لمقاومة من نوع آخر تقودها إيران على قاعدة يتصادم فيها المشروع القومي والوطني العربي مع المشروع الطائفي الايراني.

وهنا يبرز سؤال: أين تقف القوى العظمى من هذا الصراع؟! لا تبدو الإجابة على هذا السؤال ممكنة دون تتبع مجرى الأحداث في المنطقة منذ ثورة الخميني على الشاه عام 1979م وحتى اليوم، فالقوى العظمى لا ترفع صوتها في وجه إيران إلا حينما يتعلق الأمر بمشروعها النووي، أما مشروعها السياسي الطائفي، وتكسيره لبلدان المنطقة، وتمزيق شعوبها وتشريدهم فربما لا يعنيها كثيراً.. لذلك عندما قام "تحالف الازدهـار" مؤخراً بقصف أهداف عسكرية إيرانية في اليمن بسبب ما تتعرض له خطوط الملاحة الدولية، لم يشر إعلام هذ التحالف إلى أنه يقصف أهدافاً ايرانية، وهو يعرف تماماً أنها قواعد ومراكز إطلاق إيرانية، بل أطلق عليها أهدافا حوثية، مما يؤسس في وعي المتابع أن هناك قوة على أرض اليمن مستقلة بقرارها اسمها الحوثي بغض النظر عما تقوم به من أعمال مضرة بالأمن الدولي والإقليمي.

من هنا تأتي لعبة الإعلام، أو أخطائه، في إخراج إيران من هذه المواجهة لتبدو الضربات وكأنها تستهدف بلداً فقيراً لا يبدو فيه الحوثي غير متشرد في الجبال والشعاب وحواري المدن ومشغول بنهب مقدرات الناس، يطلق الصواريخ العشوائية للمشاغبة عند البعض، أو مناصراً لفلسطين عند البعض الآخر، ولا تظهر فيه إيران كمحرك رئيسي للأحداث، وإنما كداعم لا يظهر له من دور إلا عن بعد. على كل حال، يمكن القول إن ما يسمى محور مقاومة إيران لن يستطيع أن يتجاوز إخفاقاته في تأسيس موقع مميز لمشروعه في مواجهة المشروع القومي الوطني، لكنه بمثل هذا المنطق الذي يتحرك فيه إعلام التحالف، سيستفيد لا شك من استدراج "تحالف الازدهـار" إلى مواجهة مع الحوثي في اليمن، لا مع إيران، وهذا يعني أن التحالف لا يريد أن يذهب إلى جذر المشكلة التي تؤذي المنطقة وشعوبها، إلى جانب ما تشكله من خطر على الأمن العالمي.

وفي موضوع كهذا كان يجب عليه أن لا يبدو وكأن ما يهمه من الأمر كله هو ما يتفرع عن المشكلة من أضرار بمصالحه فقط؛ إن هذا يتوقف على الهدف الذي يتوخاه التحالف من ضرباته في اليمن؛ بمعنى أنه لكي يبدو واضحاً في مواجهة هذا السلوك الإيراني، كمصدر خطر على الأمن الإقليمي والدولي، فإنه لا بد أن يعيد بناء قواعد الاشتباك معه بتصحيح موقفه من أن هذه الضربات إنما هي موجهة ضد مراكز إيرانية عسكرية تنطلق منها النيران ليس فقط لتخريب الملاحة في البحر الأحمر وإنما بسبب الخراب الذي ألحقته بكثير من البلاد العربية وتهديدها للأمن الإقليمي والعالمي، مع ما يعنيه ذلك من ضرورات لتصفية هذه المراكز العسكرية ومساعدة اليمن وغيرها على الخروج من القبضة الإيرانية؛ بل ربما كان التمسك بأنها مواجهة مع "الحوثي"، دون إعادته إلى قائمة الإرهاب، مؤشراً على أن المسألة كلها لن تؤدي سوى إلى تضخيمه، وهو الذي كان يسعى إلى مثل هذه الضربات بفارغ الصبر لتؤسس له مشروعية على حساب اليمن ودماره وخرابه وتشريد شعبه.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أهمية إعمار الأرض وتشجيرها وتنظيفها

أ/ منال محمد

إعـمـار الأرض ضــرورة وكـمـال فـي نفس الوقت، حسب درجة الإعمار.. فهناك من الأمور ما لا تستقيم حياة المرء إلا بها، كالجد في طلب العيش والكسب الحلال الذي يتقوت به له ولأهله وولده، وبناء منزل له ولأسرته يأويه من الحر والبرد والمطر، ومنها الضروري للمجتمع كزراعة الأشجار والبساتين وجني الثمار وتوفير الطعام للناس وبيعها لأجل كسب المال الحلال.

وهناك من الأمور ما تزيد من رفاهية العيش وتسهل على المرء سير حياته، مثل إنشاء المرافق العامة والمنتزهات الترفيهية وتنظيف المحلات العامة، وتأسيس المواصلات وتعبيد الطرق العامة التي يستطيع أن يتنقل بها المرء من مكان إلى آخر.

وكذا إنشاء المستشفيات والمراكز الصحية، وإنشاء مباني الحكومة والوزارات المختلفة التي تقضي حاجات المواطنين ونحو ذلك؛ ومنها ما يحتاجه المرء لتساعده في أداء عبادته لربه مثل بناء المساجد والمراحيض الصحية، ونشر المصاحف وطباعتها وتوزيعها، وكذا نشر العلم الشرعي وبناء مؤسسات التعليم من مدارس وجامعات ومعاهد وخلاوي حفظ القرآن والمراكز الإسلامية ونحوها، وكذا إنشاء دور النشر وتوفير الكتب لطلاب العلم وتوفير أدوات الدراسة وغيرها من المستلزمات الضرورية للعملية التعليمية.. وفي كل هذه الأحوال كان موقف الإسلام واضحاً وبيناً وهو الحث عليها وتشجيع الناس على إعمار الأرض وتشجيرها ونشر السلام والأمن والرخاء، وذلك بتخصيص الأجور في الآخرة لمن يقوم بما يساعد على ذلك، ومن أمثلتها جعل الأجر لمن يميط الأذى عن الطريق، ومن يزرع شجرة، وغيرها، وليس هناك آية أو حديث أو دليل يشجع على الفوضى والتخلف والإهمال ونشر الأوساخ وترك إعمار الأرض.

لقد حث الإسلام على العمل والسعي في طلب الـرزق، ونهى عن التسول والكسل، قال صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده»، وقال تعالى: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ».

تشجير البلاد وإنشاء الحدائق والمنتزهات عليه بتخصيص الأجور لمن يغرس غرساً أو يزرع زرعـا.. قال صلى الله عليه وسلم: (ما من رجل يغرس غرسا، إلا كتب الله له من الأجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس).

وما أجمل تشجير البلاد وخضرتها، وتذويق الـشـوارع والمنازل بالأشجار الخلابة والزهور الجميلة ذات الروائح الفواحة، والألوان الزاهية البديعة، وكذلك تنسيق الحدائق وتزيينها بالأحجار والألـوان المتباينة وترتيبها بالهندسة البستانية الذكية.. وإعداد أجهزة لترويتها أوتوماتيكيا، فتصبح حدائق ذات بهجة وبساتين خضراء يافعة ذات نخل وأعناب، تشرح النفس وتسر الخاطر وتجلب الراحة والسرور على المتنزهين والناظرين، لا سيما إذا أضيفت إليها الشلالات الصناعية وبرك المياه الصناعية والنوافير الجميلة المتمايلة على أنغام نسيم المساء، فإنها تضيف منتجعات جميلة ومنتزهات عائلية جذابة المظهر وطيبة المطلع.

كما أن الأشجار تشيع الهواء العليل وتخرج الأكسجين في الهواء الطلق بعد أن تنظفه من ثاني أكسيد الكربون؛ فتعمل بذلك على تصفية الجو للأحياء وتهيئة الأرض لاستقبال وإيواء من عليها من الأحياء، كل هذا يجلب الإنس والسرور لمن يزور البلاد أو يعيش في مدنها.. قال صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة يجلين البصر: النظر إلى الخضرة، وإلى الماء الجاري، وإلى الوجه الحسن».

لقد حث الدين على النظافة في مواطن كثيرة، منها حثه على نظافة البدن والمكان للصلاة.. وكذلك طهارة القلب، وطهارة الثوب، وحثه على إماطة الأذى عن الطريق.. وفي هذا دعوة للنظافة الحسية والمعنوية.

نظافة البلاد تحسن من مظهرها وتجعلها جميلة ومحبوبة للناس، وتساعد على إعمارها وتنظيمها، فالأوساخ تجلب الأمراض والغم وكآبة المنظر، وتهيئ الجو لتكاثر الذباب والبعوض والديدان وغيرها من الحشرات الضارة المقززة التي تنقل الأمراض للإنسان.

فنظافة البلاد جزء لا يتجزأ من إعمار الأرض، بل وهو ما ينبغي أن يبدأ به كل مُعمِّر، حيث لا سوغ لبناء وتعمير فوق أكوام القمامة والقاذورات، ولن يبدو لها جمالاً ما لم تنظف وتنظم أولاً.

الوسائل العملية لتجنب الحزن وإزالة أسبابه

أ/ جميل الخليدي

المرء السوي مطالَبٌ بأن يكون إيجابيًّا، لاسيما عند الشدائد والأزمات؛ ففيها تظهر معادن البشر، ويشتد عودهم، ويكتسبون خبراتٍ لم يكونوا ليكتسبوها لو لم يمروا بتلك الشدائد والأزمات.

ولهذا، على المرء إذا وقع في مشكلة أو أصابه حزن، أن يفكر في الوسائل التي يمكن من خلالها حل المشكلة وإزالة أسباب الحزن؛ لا أن يقع فريسة لوساوس الشيطان، ومخاوف النفس.

بدلاً من الاستغراق في الحزن وإثقال النَّفْس به، فكِّر في الوسائل العملية؛ قلِّب الأمور على وجوهها كافة، اطـرح كل البدائل على طاولة التفكير، لا تستبعد سببًا مهما كان بعيدًا، ثم ابدأ في ترتيب الوسائل حسب الأهمية وحسب المتاح.

التفكير العملي لا الاستغراق في مشاعر الحزن هو ما يدفع عنك الأثقال، ويطرد عنك وساوس الشيطان والمخاوف، وفي كل الأحداث التي وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم، وأحاطت بمن آمن معه؛ كان التفكير في البحث عن وسائل للحل، لا القعود للشكوى مما حدث! رأينا ذلك في الهجرة حيث البحث عن مكان بديل آمن لتبليغ الدعوة: ابتداءً بالحبشة ثم الطائف ثم المدينة.. كما رأينا ذلك أيضًا في الغزوات، حتى تلك التي لم تكن في حسبان المسلمين واستعدادهم، كما في غزوة بدر؛ قال تعالى: «وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ» الأنفال: 7. فكان تنظيم الصفوف، وإرسال الطلائع، ثم الثبات في الميدان، حتى تنزَّل النصر وجاء المدد.

إزالة أسباب الحزن قد تكون متعددة، وقد تتفاوت فيما بينها من حيث القدرة عليها؛ خاصة في الأزمات الكبرى التي تمر بالأمة، كما نرى الآن في العدوان على غزة.. فإن هذه أزمة تُدخل الحزن على نفس كلِّ حر يأبى أن يرى هذا العدوان على البشر والشجر والحجر، وعلى المساجد والمدارس والمستشفيات.. وإزالة هذا العدوان يحتاج أوقاتًا طويلة، وأسبابًا متعددة.

والأمةُ بمجموعها مخاطَبةٌ بالعمل على ذلك.. لكن ليس كل مطلوب يكون متيسِّرًا.

فإزالة هذا الحزن الذي يقهر النفس ويضغط على القلب يتطلب بجانب عمل الحكومات، أن يبدأ كل فرد في الأمة ببذل ما يستطيع فورًا، دون تأجيل أو تباطؤ؛ حتى لو لم يكن كافيًا لإزالة العدوان، وما يترتب عليه من أذى للنفس؛ وهذا العمل الفوري قد يكون تبرعًا، أو مقاطعة، أو دعاءً، أو مشاركة بالجهد في جمع التبرعات وإرسـال المساعدات.. إلى غير ذلك من وجوه عملية للدعم.. ولا شك أن القيام بذلك، ينقل الفرد من دائرة المراقِب الذي يكاد يموت كمدًا وغيظًا، إلى دائرة الفاعل المشارك في رفع الكرب، وإزالة أسباب الحزن.

الحرب والتعليم ضدان لا يجتمعا

أ/ علي فؤاد

أثرت الحروب والصراعات السياسية في العديد من دول العالم، بشكل كبير على الكثير من المؤسسات الحيوية ومنها المؤسسة التعليمية، التي تعاني اليوم من مشكلات وأزمات متنوعة، منها الاستهداف المباشر من قبل الأطراف المتحاربة، كما إنها أصبحت وفي ظل تفاقم خطر وانتشار الفكر المتشدد مركزاً مهماً لجذب وتجنيد الأطفال، وهو ما أثار قلق ومخاوف العديد من الجهات والمنظمات الدولية التي تخشى من استمرار وتفاقم هذه المشكلات، وقالت منظمة الأمم المتحدة لشؤون الطفولة «اليونيسيف» في وقت سابق إن الصراعات في مختلف مناطق العالم تحرم 25 مليون طفلا وشابا من فرص الوصول إلى المدارس.

وأكدت المنظمة، في تقرير صادر عنها، أن الصراعات المسلحة طويلة الأمد في مختلف مناطق العالم تتسبب في أضرار ثقافية أوسع أثرًا على المستوى البعيد، ولا سيما في جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا.. وتشير المنظمة إلى أن 20 ٪ من التلاميذ في سن المرحلة الابتدائية لا يمكنهم التوجه إلى المدارس بشكل عام في مناطق الصراع في 22 دولة حول العالم.

وإذا لم يتلق هؤلاء الأطفال تعليما مناسبا فسيدخلون في الغالب في حلقة مفرغة من العمالة غير العادلة والفقر، كما قد يكونون عرضة للانتهاكات الجنسية والانضمام لجماعات متشددة.

وقالت المنظمة أيضا إن «هناك نحو 8850 مدرسة في العراق وسوريا واليمن وليبيا دمرت أو تضررت بحيث لا يمكن استخدامها، وهي تأوي الآن عائلات مهجرة أو أنها احتلت من قبل أطراف النزاع»، وأضافت أن «تعرض المدارس والبنية التعليمية للهجمات، وأحيانا بشكل متعمد، هو سبب رئيسي وراء عدم ارتياد الأطفال للمدارس»، وأشارت إلى أن «الخوف دفع آلاف المعلمين لترك وظائفهم، أو منع الأهالي من إرسال أطفالهم للمدرسة بسبب ما قد يحدث لهم في الطريق أو في المدرسة».

وحذرت المنظمة من أن «الفشل في إيجاد حل للصراع الذي تتزايد وحشيته في بعض المناطق يهدد جيلا كاملا من الأطفال، والنظام التعليمي يدفع ثمنا باهظا».. وأضافت أن «واحدة من بين كل أربع مدارس إما دمرت أو تضررت أو تستخدم كملجأ للمهجرين أو حتى لاستخدام عسكري».. ودعت الـ«يونيسف» المجتمع الدولي إلى تقديم المزيد من الدعم لأنظمة التعليم الوطنية في دول النزاع والدول المضيفة للاجئين وتدريب المعلمين وتوفير أدوات التعليم.

وفي هذا الشأن دعا مجلس الأمن الدولي في إعلان تبناه خلال جلسة خصصت للأطفال في الحروب «أطراف كل نزاع مسلح» إلى «احترام الطابع المدني للمدارس».. وقال المجلس في إعلانه أنه «يشعر بقلق عميق من استخدام المدارس لغايات عسكرية في انتهاك للقانون الدولي».. وأكد أن «مثل هذا الاستخدام يمكن أن يجعل المدارس أهدافا مشروعة للهجوم عليها، ما يعرض للخطر سلامة الأطفال والمعلمين».

وقال إعلان الأمم المتحدة أنه على الدول الأعضاء «اتخاذ إجراءات عملية لمنع القوات المسلحة والمجموعات المسلحة غير الحكومية من استخدام المدارس في انتهاك للقانون الدولي»، وطالب مجلس الأمن الدولي أيضًا بأن يخضع أي هجوم على مدرسة «للتحقيق وأن تتم ملاحقة المسؤولين عنه»، كما طلب من «الفرق الخاصة بالبلاد في الأمم المتحدة متابعة أكثر دقة لاستخدام مدارس لغايات عسكرية وتطوير عمليات نقل المعلومات في هذا الشأن»، بحسب فرانس برس.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان خلال اجتماع المجلس أن «الأطفال أصبحوا أهداف وأدوات الرعب»، وأضاف «إنهم يعانون إلى حد كبير من النزاعات غير المتكافئة التي يتسم بها عصرنا»، معبرا عن أسفه لأن «230 مليون طفل ما زالوا يعيشون في دول ومناطق تشهد نزاعات مسلحة»، ودان الوزير الفرنسي «استمرار تجنيد الأطفال وفصلهم عن عائلاتهم وحرمانهم من التعليم والعناية والحرية في مناطق الأزمات هذه».

التعليم في حالات الطوارئ

تعرف «حالات الطوارئ» التي تؤثر على التعليم على أنها جميع الحالات التي تدمر فيها في غضون فترة قصيرة من الزمن ظروف الحياة المعتادة ومرافق الرعاية والمرافق التعليمية للأطفال، وبالتالي تعطيل إعمال الحق في التعليم أو تحرمهم منه أو تعيق التقدم فيه أو تُأخره، سواءً كان ذلك من صنع الإنسان أو الكوارث الطبيعية.. قد يكون سبب هذه الحالات من بين عدة أمور أخرى: الصراعات المسلحة التي تشمل الأوضاع الدولية، بما في ذلك الاحتلال العسكري، وغير الدولية في مرحلة ما بعد الصراع، وجميع أنواع الكوارث الطبيعية «(تقرير لجنة حقوق الطفل في مناقشة عامة بشأن حق الطفل في التعليم في حالات الطوارئ الحالة، 2008م).

يجب أن يُكفل الحق في التعليم ويحمى للجميع في جميع الأوقات، ولكن عادة ما تواجه الدولة صعوبات في ضمان حقوق الإنسان للناس وخاصة للأشخاص الذين ينتمون لمجموعات مهمشة بالأصل مثل الأشخاص ذوي الإعاقة، وقد يكون ذلك بسبب فقدها للسلطة الذي يسببه دمار البنى التحتية أو إعادة توجيه الموارد، تسبب حالات الطوارئ في جميع الحالات زيادة احتمال انتهاك الحق في التعليم، ويكون من الضروري عندئذ أن يتحرك المجتمع الدولي من أجل تقليل الآثار الضارة لحالات الطوارئ وتحسينها.

يطبق قانون حقوق الإنسان في جميع السياقات، فالإنسان لا يفقد حقوقه بسبب حدوث صراع أو مجاعة أو كارثة طبيعية، ولكن تطبق أيضًا نظم مختلفة من القانون الدولي حسب طبيعة حالة الطوارئ، وفيما يخص التعليم هي: القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي (أو قانون النزاعات المسلحة) والقانون الدولي للاجئين والقانون الجنائي الدولي.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

كغثاء السيل صاروا في احتضار

د/ باسم العبدلي

ما بأيدينا ابتلينا بالخنوع
في بلادٍ جُلُّنا فيها خضوع
في بلاد العُرب أفنينا حياةً
كي نعُدَّ القَطْرَ من فيض الدموع
للغريب الأحقر الأغبى نغنّي
يا قيود الوهمِ زيدينا ركوع
اعذرونا.. لم يعد فينا غَيور
منذ أن غابت خطابات الجَسور
منذُ أن سيق رجالٌ عندنا
كقطيعٍ تحت أقدامِ الكفور
فغدونا ننطر الشمسَ عساها
تنشرُ النورَ.. فيكفينا شموع
قد نسينا مجد ذاك المعتصم
ونسينا الخيلَ في يومِ الحزم
والتهينا في تفاهات الأمور
وتناسينا صهيلاً محتدِم
وتركنا الدينَ في محرابنا
وركضنا خلف (اتباع) اليسوع!
أيها الباقون في الأرض التي
أعطت الآلاف من دون انتظار
لا تمنّوا النفس في مليارنا
كغثاء السيل صاروا في احتضار
جلُّهم يلهون رقصاً بينما
يُحرَقُ الزيتونُ في تلك الربوع
من لتلك الماجدات المحصنات
في فلسطينَ يُنادى للحماة!
وكذا السودان جرحٌ غائرٌ
قد نسيناهم كأنّا في سبات
لم يعد فينا حياءُ السابقين
مزّقوا الأصل فأنسونا الفروع!
أيها الأحفادُ من صلب الغيارى
لم يعد وقتٌ لتبقوا كالحيارى
تنظرون اليومَ حتى تثأروا
من عدوٍ غاصبٍ جاس الديارا
زلزلوا الأرض وقولوا إنّنا
ذلك السدُّ وإنّا كالدروع!
إنّنا قد مسّنا هذا النَصَب
فانتفضنا وحدنا دون العرَب
نرفع الأيدي ونعلو بالدعاء
غارةَ اللهِ أغيثي من تعب
جاءَهم طوفان أقصانا فلا
جبلٌ يعصمُ من سيل الجموع!

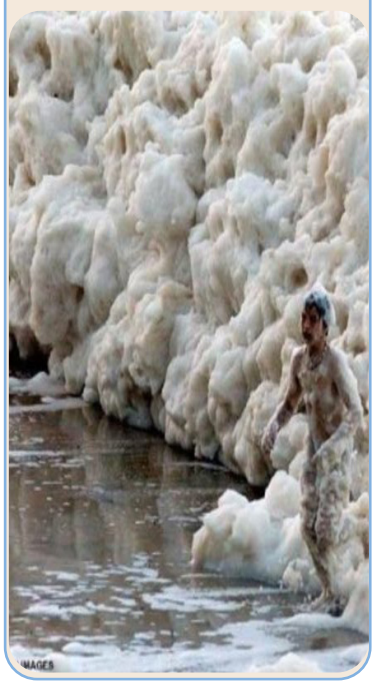

الحروب أكلت ثلاثة أرباع أحلامنا

أ/ حسن عبدالحميد

في السلم الأبناء يشيعون الآباء؛ وفي الحرب الآباء يشيعون الأبناء؛ إيجاز درامي بارع ومكثف، يلخص ذلك المقطع الشعري للشاعر الإسباني لوركا: قسوة ومحنة وجور الحرب، أينما حلت، وفي أي زمان من جحود وجنون هذا العالم المترامي بشساعة الموت وبشاعة فحواه؛ أخرج متسللا من خرم إبرة هذا المدخل الذي كنت- طوال عسكريتي الإلزامية – أردده مع نفسي وأهمسه يتسربل أمامي كشريط سينمائي متكاسل ببطء (سلوموشن) مصحوبا بعزف موسيقى جنائزية ينوء بثقل ما جاءت به، وما تجود، آفات الحرب من مفارقات ومفاجآت جميع مشتقات الموت.

ماذا يفعل شاعر مثلي، ممن عايش متواليات حروب ثلاث ومدججات حصارات وكوارث إنسانية وحماقات سياسة تغافلت عنها ضمائر العالم المتحضر، غير التقاط حبات الخوف بمنقار الحيطة والحذر والتوجس وحبس أنفاس ما يرتجف له القلب وما تشمئزه العين ويتقيأ فيه العقل وتحتار المخيلة في استحضار بعض مشاهد وصور تلك المآسي من خزانة ملح الكلمات وعسل حبر القصائد التي كنت أكتبها للحبيبة والحياة والأطفال في مستهل حياة الكتابة عندي.

وقبل أن نتعود جبرا على اعتياد تنفس روائح الموت ومشاهدة صور من المعركة مع تناولنا وجبات العشاء؟! وقبل أن تنتقل سواتر القتال وأكياس الرمل من جبهات إلى ساحات وشوارع المدن بدخول مرحلة تطور شمولي آخر في التعبير: وسائل الدفاع عن الحدود بشن حرب الصواريخ على المدن والمدارس والمباني المدنية، ليختلط موت الآباء مع الأبناء بسرعة ذلك القصف الذي غيّر ووسّع من دوائر الموت، وهي تعاكس فكرة ومحنة قصيدة لوركا قاسية الذكر!

وماذا عليّ الآن، وأنا أدور في عتمة بحار ومحيطات الذاكرة كي أدلي بشهادة مقاتل وشاعر كان قد حصل على شهادة البكالوريوس في علم النفس، فوجد نفسه تلهث بتغيير حواسها ونسيان غرائزها؛ لمجرد كوني مقاتلا طاف كل الجبهات من الشمال إلى الجنوب، وبالعكس، حاملا رتبة "نائب عريف مهذب" يحلم بأن يبقى على قيد كتابة الشعر وحب الحياة، فالشجاعة لديه- في أحيان كثيرة- هي أن يبقى حيا ووسيما كعنقود عنب أسود، رشيقا مثل إبرة، ودافئا كالقبر؛ وأن مثولي مجددا أمام محنة التساؤل المضني، الذي أطلقه كاتب بلغاري مجهول الاسم عبر ملاحظة كتبت بتأريخ 23 آب/ أغسطس 1939م، أي قبل أسبوع واحد من اندلاع الحرب العالمية الثانية تقول:

"لقد أنتهى كل شيء... ولو كنت كاتبا حقا لتمكنت من منع وقوع الحرب"! وهذا ما أكد عندي ما كنت أؤمن به، وما أتفق عليه مع عبارة بيكاسو الرائعة: "على الحياة أن تمضي، فالحياة هي نحن".

وحين عرفت بأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يشعر بالموت، وأن ليس بإمكانه النظر مباشرة إلى اثنين هما الشمس والموت، أدرت بوصلتي- بشكل أوضح- صوب ربوع الأحلام وقناطر المخيلة، أبدد وحشتي في نوبات حراستي الليلية بالذكريات واستهلاك كل ما أدخرت من ترياق الأحزان: (أغاني ياس خضر...)، كي أنسى سنوات الجامعة وحلاوة عفوية ضحكات أمونة حبيبتي قبل أن تكون زوجتي وأم طفالي في النصف الأول من أولى حروبنا اللاحقة.

كنت أتوق إلى ممرات جريدة الجمهورية، رحم احتضان أولى جنواتي الأليفة في ملحق تموز الخاص بأدب الأطفال وقبلها في "مجلتي" و"المزمار"، من أتذكر من أحبابي؟ أصدقائي؟ من حسادي الأبرياء مثل ظنونهم حين كانوا يشبهوني بالممثل المصري أحمد زكي وبما يجعلني محببا لدى موظفات الجريدة ومنتسبي دار ثقافة الأطفال، التي كان يطلق عليها الفيلسوف والمفكر مدني صالح- تحببا- اسم "دائرة تسمين البلابل وتهذيب العصافير".

من كان سيهذب أحلامي ونقاء روحي التي أكلتها الحرب في جبهات القتال والخنادق وسواتر الموت كل يوم على أرض ساخنة- ملتهبة صيف شتاء، متوسدًا ضوابط وصرامة ما تفرضه حياة العسكر بطوال سنوات كابوسية أضحت دهورًا في قيعان خوفي على الوطن.

صعيفنا في الشتاء

أ/ محمد الدلواني

من المؤكد بأن البرد قد أخذ منا مأخذ، وتفاوتت شدته من يوم لآخر لدرجة أحسينا فيها أن شتاء هذا العام يختلف عما سبقه من شتاءات؛ ومن جهتي فلا زلت أتذكر وفي سن مبكر؛ مرورنا بشتاءات باردة لدرجة كانت تفرض جلوس الناس في بيوتهم لفترات متفاوتة، بما في ذلك عدم قدرتهم على إخراج أغنامهم أو رعيها، وحتى إخراج الأبقار والحمير الي الأحواش لإطعامها، وكانت الأسر تعد العدة وتستعد لمثل تلك الأيام من وقت مبكر، بما في ذلك إبقاء أغنامهم وأبقارهم وأيضًا البهائم والحمير، وإطعامها في أماكنها لأيام متتابعة.

يعود السبب إلى أنه كانت تأتي أيام في الشتاء يكون فيها الضباب كثيفا لدرجة قد تنعدم فيها الرؤية، ترافقه أمطار خفيفة ومستدامة يرافقها برد شديد؛ وفي غياب تام للشمس يمتد لعدة أيام إذا لم يتجاوز الأسبوع أو أكثر أحيانا.

وبالنسبة للأسر فلم يفوتهم أن يعدوا العدة لمواجهة مثل تلك الأيام أيضا فيما يتعلق بالمأكل والمشرب والملابس والتدفئة؛ فبالنسبة للمأكل كانت الأسر تحرص على التدفئة عن طريق مواقد مكشوفة، تتواجد في معظم البيوت، يضاف إلى ذلك تقديمهم لموائد تتوفر فيها مأكولات تمنح الجسم تدفئة، ومنها الحرص على توافر اللحوم والعسل والمشروبات، وإن كان لها مسميات مختلفة بلهجاتنا الدارجة، يضاف إلى ذلك اقتناء ولبس ملابس الشتاء، وتواجد الرجال في مقايل محددة، وكانت النساء تتواجد بأماكن تكون فيها قريبة لإطعام المواشي والأغنام.. بعض شوارع القرى كانت مسقوفة ولمسافات ليست بالقليلة، وذلك الأمر كان يتيح للشباب تحديدا وللرجال أحيانا التواجد على جوانبها، سواءً للعب أو لتبادل الأحاديث، دون إغفال اللقاءات التي كانت تتم بالمساجد بالنسبة للرجال والشباب، وأيضًا السماسر والصبول التي كانت تتواجد فيها المواشي والأبقار في مكان واحد، وغالبًا يعود ملكيتها لأكثر من أسرة.

الملفت هنا أن الأسَر كانت تدخر حبوبًا معينة مخصصة للشتاء ومن ضمن تلك الحبوب الذرة والعدس والقمح والفول (القلى) والذرة الرومية وجميعها كانت تغلى سواءً كانت مخلوطة أو متفرقة، ويضاف إليها بهارات وإملاح تضيف عليها مذاقات تكفل أستحسان أكلها، بما في ذلك شربها وفي مناطق كانت تسمى (لسيس).

مع التنويه بأنه كان يتم تخزين كميات من الذرة سواء الحمراء أو البيضاء بما في ذلك الذرة الرومية بحالاتها التي كانت تجلب بها من الأموال قبل أن يتم تصفيتها، والاحتفاظ بها بتلك الحالة في أكياس أو أماكن محددة ليتم إخراجها في الشتاء وغليها وأكلها، (كالصعيف) وغالبًا ما كان يتم ذلك بعد العصر أو العشاء.

ما يستدرك هنا أن معظم تلك المأكولات الساخنة كان يتم غليها لأوقات كبيرة، قد تمتد من بداية الصباح، وقد يصل الأمر مع البعض إلى قبل النوم، ويعود السبب في ذلك أن الطبخ كان بالحطب، وتبقى النيران في المواقد أو التناوير (المصاعد) مستدامة من بداية الصباح مرورًا بتجديدها ظهر كل يوم، ومن ثم تكرار ذلك مساءً، سواءً كان ذلك لتدفئة المياه لأفراد العائلات أثناء الاستحمام أو الصلاة، أو لإعداد الوجبات والأطعمة بما يكفل استمرار بقاء النيران في مطابخ المنازل، وبعض الأماكن في بعض البيوت معظم الأوقات باليوم؛ للاستفادة منها لأعداد المأكولات بما في ذلك ما سبق الإشارة إليه، وأيضًا المشروبات التي تأتي القهوة في مقدمتها، وإن كان إعدادها يتم بطرق مختلفة بما يتناسب مع مزاج كل أسره فهناك الشاي والبن والقشر، وقهوة الحليب، والزنجبيل وفي مناطق أخرى كانت هناك قهوه الحبوب إلى جانب مشروبات أخرى.

وخلاصة القول بأن المرور بمثل تلك الشتاءات كان شيئًا ملفتًا وجميلا ومستدركًا، وأن رافقته بعض الصعوبات والأوقات التي قد لا يستحسنها البعض، إلا أنها كانت لدى آخرون أيامًا ممتعة، وأيضًا دافئة بتقارب الناس وتواجدهم كأسر مجتمعه لفترات ليست بالقليلة تضفي ألفة ويتم مراعاة الاستعداد والانتظار لها وتوفير متطلباتها من أوقات مبكرة.

فلسفة النفس الكمومية

أ/ جهاد العبادي

على مَضَضٍ وهبتُ الشِّعرَ حرْفي
وراودتُ القَصِيدةَ رَغْمَ أنْفِي
نثرتُ الذَّاتَ في وجْهِ المَرَايا
وعَانَقْتُ الحَيَاةَ بِشِزرِ طَرْفِ
لإنِّي صرتُ فيها مثلَ نارٍ
يراقصها هواءٌ شبْه مخْفِي
مَتَاعِيْ شَسْعُ حلْمٍ ذات صحْوٍ
وأشْرعةُ النَّجاةِ تسيرُ خلْفِي
وبي حينٌ منْ الأيامِ يمضي
بلا جهةٍ... وحينٌ لم يشفّ
نَأيتُ بجَانبِي عنْها قنوعًا...
قَليلاً لوْ تسَافِر بيْ سَيكْفِي
أمرُّ على السّنينِ وما بنفسي
من الدّنيا سوى كتبٍ ورفّ
ومَحْبرةٍ تشِيْخُ على ضلوعِي
«ونتٍّ» دون وشْوَشَةٍ وصَرْفِ
وهذا الليل يعبرُنِي جِزَافًا
جَعلْتُ الحِلْمَ معْجُونًا بكَفِّي
لأصْنعَ واقعًا منْ طِينِ حِلْمٍ
تخمَّرَ فكْرةً منْ بعْضِ نصْفِي
وَسُوسَنَةُ القَرِيضِ تَفُوحُ معْنىً
حَملْتُ على رَصِيفِ الشِّعرِ كتْفِي
لحَرْفِي قاصراتُ الطّرْفِ حُوْرٌ
تغشَّاهنَّ من ياءٍ لألفِ
وعنْدِي جُرْأَةُ التَّيَّارِ إذْ مَا
عَشقْتُ صبيَّةً مَالتْ لِصَفِّي
وبيْ صفةُ الغموضِ لكلِّ أنْثى
تحاولُ أنْ تفسّرنيْ... وكشْفِي
سلوا تلكَ الحَبِيبَاتِ اللواتِي
رشفْنَ الحبَّ منِّي كَيفَ عُرْفِي؟
عصِيٌّ في الهوى ما نِيلَ منِّي
وكمْ منْ عَبْلَةٍ تَسْعى لخَطْفِي
ملأْتُ عيون فاتِنَتِي اكْتمَالًا
تجاهلتُ الّذِينَ سَعوا لِتلْفِي
قرأْتُمْ ألفَ سفرٍ في ضَيَاعِي
وغَاليْتُمْ بها طَمَعًا بِحَتْفِي
خُذلْتُمْ، إنَّ لي بالشِّعْرِ نَفْذٌ
كمومِيٌّ وجفْنٌ لمْ يَرفِ
حيارى! كُلٌّ أسئلتي غمُوضٌ:
شرودُ الذّهْنِ... فكْرٌ لمْ يَجفّ
محالٌ أنْ يفسّرْنِي شرودٌ
ونَظْرَةُ كاهِنٍ وأَنِينُ نَزْفِ
هنا! قولوا لِمَنْ رَسَموا فَنَائِي
فنِيتمْ دونَ أحْلامِي وظرْفِي
وإنْ حان الوداعُ وفَاءَ ظلِّي
فَعُودوا...حَيْثُ مَحْبَرَتِي وَرَفِّي
فإنِّي خَالدٌ حَتَّى تَزُولا...
بِفكْرةِ عَالِمٍ وبَيَان عطْفِ
هُنَاكَ بَرِيدُ أفْكَارِيْ شعَاعٌ
لكلِّ الباحثين نذرتُ حرفي

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

انخفاض عدد الصفائح الدموية وقلتها

قلة الصفيحات الدموية هي حالة تتميز بانخفاض في عدد الصفائح الدموية. الصفائح الدموية (الصفيحات) عبارة عن خلايا دم عديمة اللون تساعد على تجلط الدم.. تتوقف الصفائح الدموية عن النزيف عن طريق التكتل وتشكيل سدادات في حالات إصابات الأوعية الدموية.

قد تحدث قلة الصفيحات الدموية نتيجة لاضطراب نخاع العظم مثل ابيضاض الدم (لُوكيميا) أو مشكلة في الجهاز المناعي.. أو يمكن أن تنجم عن الآثار الجانبية لتناول بعض الأدوية؛ وهي تصيب الأطفال والبالغين على حد سواء.

يمكن أن تكون قلة الصفيحات الدموية بسيطة وتسبب بعض العلامات أو الأعراض القليلة، في حالات نادرة، يمكن أن يكون عدد الصفائح الدموية منخفضًا جدًا بحيث يحدث نزيف داخلي خطير؛ وخيارات العلاج متاحة.

الأعراض

قد تشمل علامات وأعراض قلة الصُّفَيحات في الدم ما يلي:

- سهولة الكدمات أو زيادتها (فرفرية).
- النزف السطحي داخل الجلد الذي يظهر في شكل طفح جلدي من بقع أرجوانية تميل للاحمرار بحجم النقاط (الحَبَر)، تظهر دومًا على الأجزاء السفلى من الساقين.
- نزيف الجروح لفترات طويلة.
- النزيف من اللثة أو الأنف.
- ظهور دم في البول أو البراز.
- تدفقات حيض غزيرة غير معتادة.
- الإرهاق.
- تضخُّم الطحال.

الأسباب

تعني قلة الصفيحات أن عـدد الصفيحات الدموية الموجودة في كل ميكرولتر من الدم المتدفق مع دورتك الدموية أقل من 150000؛ تعيش كل صفيحة دموية فقط لمدة 10 أيام تقريبًا، ولذلك يقوم جسمك عادةً بتجديد إمداد الصفائح الدموية بشكل مستمر عبر إنتاج صفائح دموية جديدة في نخاع العظم.

قد يرجع السبب في الإصابة بقلة الصفيحات - في حالات نادرة - إلى أسباب وراثية أو قد ينتج عن عدد من الأدوية أو الأمراض.. وأيًا كان السبب، فإن قلة عدد الصفيحات الدموية المتدفقة في الجسم نتيجة لواحدة أو أكثر من العمليات التالية: انحصار الصفائح الدموية في الطحال أو انخفاض إنتاج الصفائح الدموية أو زيادة إتلاف الصفائح الدموية.

احتباس الصفائح الدموية

الطحال عضو صغير بحجم قبضة يدك تقريبًا يقع أسفل القفص الصدري مباشرةً على الجانب الأيسر من البطن. ووظيفته الطبيعية هي مكافحة العَدوى وتصفية الدم من المواد غير المرغوب فيها. قد يؤدي تضخم الطحال ــ والذي ينتج عن الإصابة بعدد من الاضطرابات ــ إلى احتباس عدد كبير من الصفائح الدموية بداخله، مما يسبب نقصًا في عدد الصفائح في الدورة الدموية.

انخفاض إنتاج الصفيحات الدموية

تُنتج الصفيحات الدموية في نخاع العظم، وتشمل العوامل التي يمكنها تقليل إنتاج الصفيحات الدموية ما يلي:

- ابيضاض الـدم (لُوكيميا) وأنـواع السرطان الأخرى.
- بعض أنواع فقر الدم.
- حالات العدوى الفيروسية، مثل التهاب الكبد C أو فيروس نقص المناعة البشري.
- أدويـة المعالجة الكيميائية والمعالجة الإشعاعية.
- الإفراط في تناوُل الكحوليات.
- زيادة تكسُّر الصفيحات الدموية.

يمكن أن تتسبب بعض المشكلات في أن يستهلك جسمك الصفيحات الدموية أو يدمرها بمعدل أسرع من معدل إنتاجها، ما يؤدي إلى نقص الصفيحات الدموية في مجرى الدم، ومن الأمثلة على هذه الحالات:

- الحمل: عادةً ما تكون قلة الصفيحات الناتجة عن الحمل طفيفة وتتحسن بعد الـولادة بوقت قصير.
- قلة الصفيحات المناعية: تسبب أمراض المناعة الذاتية مثل الذئبة والتهاب المفاصل الروماتويدي هذا النوع؛ وفيها يهاجم الجهاز المناعي بالجسم الصفيحات الدموية عن طريق الخطأ ويدمرها؛ إذا لم يكن السبب الدقيق لهذه الحالة معروفًا، فإنها تُسمى عندئذ الفرفرية قليلة الصفيحات مجهولة السبب؛ وهذا النوع غالبًا ما يصيب الأطفال.
- البكتيريا في الدم: يمكن للعدوى البكتيرية الحادة التي تصيب الـدم (تجرثم الـدم) تدمير الصفيحات الدموية.
- الفرفرية قليلة الصفيحات الخثارية: وهي حالة نادرة تحدث عندما تتكون جلطات دموية صغيرة فجأة في جميع أنحاء جسمك، مستهلكة بذلك أعدادًا كبيرة من الصفيحات الدموية.
- متلازمة انحلال الدم اليوريمية: يسبب هذا الاضطراب النادر انخفاضًا حـادًا في الصفيحات الدموية وتدمير خلايا الدم الحمراء وإضعاف وظائف الكُلى.
- الأدويـة: قد تؤدي بعض الأدوية إلى تقليل

عـدد الصفيحات الدموية في الـدم، وفـي بعض الأحيان يُربك دواء ما الجهاز المناعي ما يدفعه إلى تدمير الصفيحات الدموية، ومن أمثلة هذه الأدوية الهيبارين والكينين والمضادات الحيوية التي تحتوي على السلفا ومضادات الاختلاج.

المضاعفات

قد يحدث نزيف داخلي خطير حين يقل عدد الصفائح لديك عن 10,000 صفيحة لكل ميكرولتر؛ في حالات نادرة، يُمكن أن تسبب قلة الصفيحات الشديدة نزيفًا في المخ، مما يمكن أن يؤدي إلى الوفاة.

التشخيص

يمكن استخدام ما يلي لتحديد ما إذا كنت تعاني من قلة الصفيحات:

- اختبار الدم: يحدد تعداد الدم الكامل عدد خلايا الدم، بما في ذلك الصفائح الدموية، في عينة من دمك.
- الفحص البدني: بما في ذلك التاريخ الطبي الكامل، سيبحث الطبيب المعالج عن علامات النزيف تحت الجلد ويتحسس بطن المريض ليرى ما إذا كان الطحال متضخمًا أم لا؛ وسيسأله أيضًا عن الأمراض التي أصيب بها وأنواع الأدوية والمكملات التي تناولها مؤخرًا.

وقد يقترح الطبيب المعالج اختبارات وإجراءات أخرى لتحديد سبب الحالة، اعتمادًا على العلامات والأعراض التي لدى المريض.

العلاج

يمكن أن يستمر نقص الصفيحات لأيام أو سنوات؛ وقد لا يحتاج الأشخاص المصابون بنقص الصفيحات الخفيف إلى العلاج؛ أما بالنسبة إلى الأشخاص الذين يحتاجون إلى علاج لنقص الصفيحات، فيعتمد العلاج على السبب ومدى شدته.

وإذا كانت الإصابة بنقص الصفيحات نتيجة حالة كامنة أو دواء، فيمكن أن تؤدي إزالة ذلك السبب إلى علاجها؛ فعلى سبيل المثال، إذا كان لدى المريض نقص الصفيحات التي يسببها دواء هيبارين، فيمكن أن يصف له طبيبه دواءً مختلفًا لسيولة الدم.

وقد تتضمن العلاجات الأخرى ما يلي:

- نقل الدم أو الصفائح: إذا انخفض مستوى الصفيحات بشدة، فيمكن للطبيب استبدال الدم المفقود عبر عمليات نقل لخلايا الدم الحمراء أو الصفائح المكدسة.
- الأدوية: إذا كانت الحالة مرتبطة بمشكلة في الجهاز المناعي، فقد يصف الطبيب أدوية لتعزيز عدد الصفيحات؛ قد تمثل الكورتيكوستيرويدات الخيار الدوائي الأول، وإذا لم يكن هذا النوع من الأدوية مفيدًا، فيمكنه تجربة أدوية أقوى لتثبيط جهاز المريض المناعي.
- الجراحة: إذا لم تُجدِ الخيارات العلاجية الأخرى نفعًا، فقد يوصي الطبيب بإجراء جراحة لإزالة الطحال (استئصال الطحال).
- تبادُل البلازما: يمكن أن تؤدي الفرفرية القَليلة الصفيحات الخثارِية إلى حالة طبية طارئة تتطلب تبادل البلازما.

نمط الحياة والعلاجات المنزلية

إذا كنت تعاني من قلة الصفيحات الدموية، فحاول:

- تجنُّب الأنشطة التي يمكن أن تسبب الإصابة.. اسأل الطبيب عن الأنشطة الآمنة بالنسبة لك؛ تنطوي الرياضات الاحتكاكية، مثل الملاكمة والفنون القتالية وكرة القدم، على مخاطر عالية للإصابة.
- تجنب المشروبات الكحولية تمامًا.. يبطئ الكحول من إنتاج الصفائح الدموية في الجسم.

توخَّ الحذر عند استخدام الأدوية المتاحة دون وصفة طبية، قد تمنع مسكنات الألم المتاحة دون وصفة طبية، مثل الأسبرين والأيبوبروفين (أدفيل، موترين آي بي، وغيرهما)، الصفائح الدموية من العمل بطريقة صحيحة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

مكانة القدس لدى المسلمين

د/ محمد أبو ليلة

سجل القرآن الكريم مكانة القدس حين وضح أن الله سبحانه تعالى أسرى بعبده وحبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، حيث قال جل شأنه: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير».

وسُمِّي بالمسجد الأقصى لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام، وكان أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظم بالزيارة والمراد بالبركة المذكورة في الآية الكريمة في قوله تعالى "الذي باركنا حوله" البركة الحسية والمعنوية، فأما الحسية فهي ما أنعم الله تعالى به على تلك البقاع من الثمار والزروع والأنهار، وأما المعنوية فهي ما اشتملت عليه من جوانب روحية ودينية، حيث كانت مهبط الصالحين والأنبياء والمرسلين ومسرى خاتم النبيين، وقد دفن حول المسجد الأقصى كثير من الأنبياء والصالحين.

المسجد الأقصى: هو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى».

ومعنى هذا الحديث أنه لا يسافر أحد لمسجد للصلاة فيه إلا لهذه المساجد الثلاثة لا أنه لا يسافر أصلاً إلا لها، وقد بني المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام بأربعين سنة كما جاء في الحديث الصحيح عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: "المسجد الحرام"، قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى"، قلت: كم كان بينهما؟ قال: "أربعون سنة، وأينما أدركت الصلاة فصل فهو مسجد".

وللمسجد الأقصى مكانته الجليلة في الإسلام فهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.. روى الطبري في تاريخه عن قتادة قال: كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة، وبعدما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا.

بيت المقدس قطعة من الجنة

مما يدل على فضل بيت المقدس ومكانته أنه أرض المحشر والمنشر، وعن ميمونة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قلت: يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس؟ قال: "أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه؛ فإن الصلاة فيه كألف صلاة في غيره"، وعن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أراد أن ينظر إلى بقعة من الجنة فلينظر إلى بيت المقدس».

في مدينة القدس دفن عدد كبير من الصحابة والتابعين منهم الصحابي الجليل عبادة بن الصامت وشداد بن أوس -رضي الله عنهما- فهو مهد النبوات والشرائع والرسل الذين وجدوا هناك في هذا العصر، ولقد كان المسجد الأقصى قبلة لهم، وهذا كله يمثل البركة الدينية التي أحاطت به، وأما البركة الدنيوية فكثرة الأشجار والأنهار وطيب الأرض، وهذا ما يراد بقوله تعالى "الذي باركنا حوله"، و روي أن الذي أسس المسجد الأقصى هو يعقوب بن إسحاق عليهما السلام بعد بناء إبراهيم الكعبة، وقد قام سليمان عليه السلام بتجديده، وقد أشكل ذلك؛ لأن باني البيت الحرام إبراهيم عليه السلام وباني المسجد الأقصى داود وابنه سليمان بعده وبينهما مدة طويلة تزيد على الأربعين التي ذكرت في الحديث المروي في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع على الأرض فقال: "المسجد الحرام"، قلت: ثم أي، قال: "المسجد الأقصى" قلت: وكم بينهما؟ قال: "أربعون عامًا، ثم الأرض لك مسجد فحيثما أدركت الصلاة فصل فيه فإن الفضل فيه".

وأجاب عن هذا الإشكال أبو جعفر الطحاوي في شرح معاني الآثار بأن الوضع غير البناء، والسؤال في الحديث السابق عن مدة ما بين وضعهما لا عن مدة ما بين بنائهما، فيحتمل أن يكون واضع الأقصى بعض الأنبياء قبل داود وسليمان، ثم بنياه بعد ذلك، وللمسجد الأقصى ارتباط وثيق بعقيدتنا وله ذكريات عزيزة وغالية على الإسلام والمسلمين، فهو مقر للعبادة ومهبط للوحي، ومنتهى رحلة الإسراء وبداية رحلة المعراج، وقد مرّ الرسول صلى الله عليه وسلم في رحلته إلى المسجد الأقصى بالبقعة المباركة التي كلّم الله فيها موسى عليه السلام وهي طور سيناء فصلى بها ركعتين، ومرّ بالبقعة المباركة التي وُلِد فيها عيسى عليه السلام وهي بيت لحم، فصلى بها ركعتين، ثم وصل إلى بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في جمع من الأنبياء والرسل، فصلى بهم جميعًا، ثم عرج به إلى السماء، فرأى من آيات ربه الكبرى، ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الرحلة المباركة وأخبر قومه كان منهم من صدق ومنهم من كذب، وذهب بعضهم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأخبروه، فما كان جوابه إلا أن قال لهم والله لئن كان قاله لقد صدق قالوا: تصدقه على ذلك، قال: إني أصدقه على أبعد من ذلك أصدقه على خبر السماء.. وقد تمادى القوم في لجاجهم وحوارهم يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم في تعنت عن بيت المقدس، ومنه من كان قد رآه وظنوا أنهم بهذه الأسئلة سيوقعون الرسول صلى الله عليه وسلم في حرج، ولكنه وهو المؤيد من قبل ربه وصف لهم بيت المقدس وصفًا كاملاً في غاية الدقة، وأخبرهم عن آياته يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فجعلت أخبرهم عن آياته، فالتبس عليّ بعض الشيء، فجلى الله لي بيت المقدس، ثم جعلت أنظر إليه دون دار عقيل وأنعته لهم، فقالوا: أما النعت فقد أصاب، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه كلما وصف لهم الرسول صلى الله وعليه وسلم وصفًا يقول صدقت أشهد أنك رسول الله، ثم أخبرهم عن عيرهم وعن أحمالها وعن دقائق الملابسات ووصفها أكمل وصف، وقال لهم تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس وفيها فلان وفلان يقدمها جمل أورق عليه غرارتان محيطتان، ومع وضوح الأدلة فقد لجّ القوم في عنادهم ولم يصدقوا تلك المعجزة الواضحة فقد طمس الله على أبصارهم وبصائرهم "ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور".

في رحلة الإسراء والمعراج فرض الله سبحانه وتعالى الصلاة وهي الصلة القوية بين العبد وربه، وكانت القبلة آنذاك هي صخرة بيت المقدس، حيث أمر الرسول صلى الله عليه وسلم باستقبالها، وكان بمكة يصلي بين الركنين، فتكون بين يديه الكعبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس، فلما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تعذر عليه أن يجمع بينهما، عندئذ أمره الله تعالى أن يتوجه إلى بيت المقدس، واستمر على ذلك نحو ستة عشر شهرًا، وكان يدعو ربه ويبتهل إليه أن تكون وجهته إلى الكعبة قبلة إبراهيم عليه السلام، فأجيب إلى ذلك، وأمر بالتوجه إلى البيت الحرام فخطب الناس وأعلمهم بذلك، وكانت أول صلاة: صلاة العصر، وفي هذا يقول الله تعالى: "قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ".

عن البراء رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها: العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت، وكان قد مات على القبلة قبل أن تحول رجال قتلوا لم ندر ما تقول فيهم؛ فأنزل الله تعالى: "وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم"، ومما يؤكد عاطفة المسلمين نحو القدس الشريف كواحد من أهم معالم الإسلام أنه قد أسرى الله برسوله صلى الله عليه وسلم إليه، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام دخل المسجد الأقصى وصلى فيه، ففي رواية أنس رضى الله عنه: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل: أخذت الفطرة.

قال الإمام النووي رحمه الله: المراد بالفطرة هنا الإسلام والاستقامة، وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد، ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفًا تنتظر من يؤمنا، فأخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم؛ وفي رواية أبي إمامة عند الطبراني، ثم أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمد صلى الله عليه وسلم فصلى إمامًا بالأنبياء جميعًا في المسجد الأقصى، ولقد أطلع الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه الرحلة المباركة على نماذج لثواب الطائعين وعقاب العاصين، ومن هذه النماذج ما رآه من ثواب المجاهدين في سبيل الله:

مر على قوم يزرعون ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال لجبريل عليه السلام: ما هذا؟ قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف الحسنة إلى سبعمائة ضعف "وَمَا أَنْفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ".. وفي هذا المشهد توضيح لمكانة الجهاد والمجاهدين، وفي هذا النموذج المحسوس لمثوبة الجهاد تجيش في نفوسنا عواطف الإيمان لتدفعنا لتطهير القدس الشريف واسترداده وتطهير كل بقعة في الوطن الإسلامي، ونجاهد من أجل إعادة الحق إلى أصحابه "الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله"، وكما قال سبحانه وتعالى: "وأخرجوهم من حيث أخرجوكم".

وقد اختارت الإرادة الإلهية أن يكون الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى وصلاً للحاضر بالماضي وتقديرًا لمنزلة هذه البقعة المباركة التي عاشت عمرًا كبيرًا تنتشر على ظهرها الهداية، وتستقبل في رحابها النبوات، وظل بيت المقدس مهبط الوحي الإلهي سنين عديدة، فلما عصى اليهود أمر ربهم وتنكروا لوحي السماء تحولت النبوة عنهم، وانتقلت إلى ذرية إسماعيل، وتحولت بالتالي القيادة الروحية إلى خاتم الأنبياء والمرسلين، فانتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هذه البقعة المباركة تقديرًا لإخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين، وإعلانًا عن إكباره لهم وللدين الذي انتشر نوره وسناه في هذه البقاع المباركة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله، كما قال سبحانه "آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ".

جمع الله تعالى له الرسل السابقين فاستقبلوه وصلى بهم إمامًا وطبق الله في ليله الإسراء والمعراج وفي رحاب المسجد الأقصى ذلك العهد والميثاق الذي أبرمه منذ القدم مع الأنبياء أن يصدق بعضهم بعضًا ويمهد بعضهم لبعض، وأن يؤمنوا بمن سيرسله، وأن ينصروه كما قال سبحانه وتعالى: "وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ".

هكذا كانت إمامة الرسول صلى الله عليه وسلم للأنبياء والمرسلين في هذا المكان المقدس إعلانًا لختم رسالات السماء، وأن رسالته خاتمة الرسالات ودستوره السماوي وهو القرآن كلمة السماء الأخيرة، وأنه صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين.. وصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأنبياء لا ينافيها كون الأنبياء كانوا قد ماتوا من قبل لأن الذي أسرى هو الله الخالق القادر على كل شيء فهو القادر على تغيير بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم ليصلي بالأنبياء وهو القادر على تغيير قانون برزخية الأنبياء السابقين ليصلي بهم فما أراده الله تعالى حدث، وبالكيفية التي أرادها رب العزة سبحانه وتعالى، وفي هذا إعلان لعالمية الإسلام، وإعلان بأنه التشريع الخاتم والرسول الذي ختم الله به الأنبياء والمرسلين، وأن حادث الإسراء والمعراج ليضع في أعناق المسلمين في كل الأرض أمانة القدس الشريف، وأن التفريط فيه تفريط في جزء من دين الله، وسيسأل الله تعالى المسلمين عن هذه الأمانة إن فرطوا في حقها أو تقاعسوا عن نصرتها وإعادتها، فعلينا أن نوحد جهودنا، وألا نتفرق لنكون بوحدتنا قوة عربية إسلامية لا يستهان بها، ولا تضعف في المطالبة بحقوقها فطريق الوحدة التسامح والتعاون، ومناشدة القوة: هو طرق الحفاظ على مقدساتنا التي هي جزء من عقيدتنا وديننا.

العطف خلق الأبرار

العطف ينبع من الرحمة، وعطف الناس بعضهم على بعض يعني إعانة بعضهم بعضا، وإيصال النفع لمن يحتاجه.. وقد دل على كون العطف نابعا من الرحمة قوله صلى الله عليه وسلم: «إنّ الله خلق- يوم خلق السّماوات والأرض- مائة رحمة، كلّ رحمة طباق ما بين السّماء والأرض، فجعل منها في الأرض رحمة، فبها تعطف الوالدة على ولدها، والوحش والطّير بعضها على بعض، فإذا كان يوم القيامة، أكملها بهذه الرّحمة» (رواه مسلم).

إن الإحسان إلى الغير هو في الحقيقة إحسان إلى النفس أولا؛ لأن المحسن الذي يعطف على الناس يتلقى جزاء ذلك في الدنيا والآخرة، فهو يقدم النفع للآخرين في الصورة، بينما يقدم لنفسه في الحقيقة، قال الله تعالى: «وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا» المزمل: 20، وهذه الآية كقوله تعالى: «مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» البقرة: 245.

وحين يوقن المسلم أن الله عز وجل هو الذي يتلقى الصدقة ليجزي عليها أفضل الجزاء فإنه يغتبط بالإنجاز الذي مَنَّ الله عليه بتحقيقه؛ وهذا المعنى هو ما بينه قول الله تعالى: «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» التوبة: 104.

كما أكده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «مَن تَصَدَّقَ بعَدْلِ تَمْرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولَا يَقْبَلُ اللَّهُ إلَّا الطَّيِّبَ، وإنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ» (رواه البخاري).

والجزاء من جنس العمل، والثواب من الله تعالى أكبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نفَّسَ عن مؤمنٍ كُربة من كُرَب الدنيا، نفَّسَ اللهُ عنه كُربة من كُرَب يوم القيامة، ومن يسّر على معسرٍ، يسّرَ الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن سترَ مسلماً، ستره اللهُ في الدنيا والآخرة، واللهُ في عون العبد ما كان العبدُ في عون أخيه» (رواه مسلم).

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

تأملات في قول الله تعالى«وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ"

د/ خالد النجار

قال تعالى في سورة البقرة: "وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ، أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ".. «وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا» كإيمانكم، فأظهروا أنهم مؤمنون بمجرد القول لا بعقد القلب، أي نطقوا بكلمة الإسلام وغيرها مما يترجم عن الإيمان.

"وَإِذَا خَلَوْاْ» انفردوا، فالخلو: الانفراد، وخلا به أي انفرد «إِلَى» وقد عدى هنا بـ«إلى» ليشير إلى أن الخلوة كانت في مواضع هي مآبهم ومرجعهم، وأن لقاءهم للمؤمنين إنما هو صدفة ولمحات قليلة، أفاد ذلك كله قوله «لَقُوا» و «خَلَوْا» وهذا من بديع فصاحة الكلمات وصراحتها.

«شَيَاطِينِهِمْ» الشيطان كل متمرد أو مارد- يعني عات- من الجن والإنس والدواب، من «شطن» بمعنى بُعد، لأنه أبعد عن رحمة الله وعن الجنة؛ وقد وصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الكلب الأسود بأنه شيطان؛ وليس معناه شيطان الجن؛ بل معناه: الشيطان في جنسه: لأن أعتى الكلاب، وأشدها قبحاً هي الكلاب السود؛ فلذلك قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ) رواه مسلم؛ ويقال للرجل العاتي: هذا شيطان بني فلان، أي مَريدهم وعاتيهم.

قيل: هم اليهود الذين كانوا يأمرونهم بالتكذيب، قاله ابن عباس؛ أو رؤساؤهم في الكفر كما قاله ابن مسعود، أو شياطين الجن قاله الكلبي، أو كهنتهم، قاله الضحاك وجماعة.

وكان في عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الكهنة جماعة منهم: كعب بن الأشرف من بني قريظة، وأبو بردة في بني أسلم، وعبد الدار في جهينة، وعوف بن عامر في بني أسد، وابن السوداء في الشام، وكانت العرب يعتقدون فيهم الاطلاع على علم الغيب، ويعرفون الأسرار، ويداوون المرضى، وسموا شياطين لتمردهم وعتوّهم، أو باسم قرنائهم من الشياطين، إن فسروا بالكهنة، أو لشبههم بالشياطين في وسوستهم، وغرورهم، وتحسينهم للفواحش، وتقبيحهم للحسن.

«قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ» بالتأكيد، لأنه لما بدا من إبداعهم في النفاق عند لقاء المسلمين ما يوجب شك كبرائهم في البقاء على الكفر، وتطرق به التهمة أبواب قلوبهم، احتاجوا إلى تأكيد ما يدل على أنهم باقون على دينهم، وكذلك قولهم: «إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ».

قال ابن عاشور: لكن مخاطبتهم المؤمنين انتفى عنها ما يقتضي تأكيد الخبر «قَالُواْ آمَنَّا» لأن المخبرين لم يتعلق غرضهم بأكثر من ادعاء حدوث إيمانهم لأن نفوسهم لا تساعدهم على أن يتلفظوا بأقوى من ذلك، ولأنهم علموا أن ذلك لا يروج على المسلمين أي فاقتصروا على اللازم من الكلام، فإن عدم التأكيد في الكلام قد يكون لعدم اعتناء المتكلم بتحقيقه، ولعلمه أن تأكيده عبث لعدم رواجه عند السامع.

«إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ» الاستهزاء: الاستخفاف والسخرية، والسين والتاء للتأكيد مثل استجاب؛ فلم يكتفوا بالإخبار بالموافقة، بل بينوا أن سبب مقالتهم للمؤمنين إنما هو الاستهزاء والاستخفاف، وذلك من إتقان نفاقهم.

«اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» لم تعطف هاته الجملة على ما قبلها لأنها جملة مستأنفة استئنافا بيانيا، ومن الذي يتولى مقابلة صنعهم؟ فكان للاستئناف بقوله: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» غاية الفخامة والجزالة، ولأجل اعتبار الاستئناف قدم اسم الله تعالى على الخبر الفعلي؛ ولم يقل: «يستهزئ الله بهم»، لأن مما يجول في خاطر السائل أن يقول: من الذي يتولى مقابلة سوء صنيعهم؟ فَأُعْلِمَ أن الذي يتولى ذلك هو رب العزة تعالى، وفي ذلك تنويه بشأن الْمُنْتَصِرِ لهم وهم المؤمنون كما قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا» الحج:38.

والمعنى: أي ينتقم الله تعالى منهم ويعاقبهم، ويسخر بهم ويجازيهم على استهزائهم، فسمى العقوبة باسم الذنب، هذا قول الجمهور من العلماء، كناية عن مجازاته لهم، وأطلق اسم الاستهزاء على المجازاة ليعلم أن ذلك جزاء الاستهزاء، بدليل قوله: «وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ» ولم يقع استهزاء حقيقي في الدنيا.. والعرب تستعمل ذلك كثيرا في كلامهم، وتسمى «المشاكلة»، ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فسمى انتصاره جهلا، والجهل لا يفتخر به ذو عقل، وإنما قال ليزدوج الكلام فيكون أخف على اللسان من المخالفة بينهما. وكانت العرب إذا وضعوا لفظا بإزاء لفظ جوابا له وجزاء ذكروه بمثل لفظه وإن كان مخالفا له في معناه، وعلى ذلك جاء القرآن والسنة: قال الله عز وجل: «وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا» الشورى:40.

وقال: «فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ» البقرة:194 والجزاء لا يكون سيئة؛ والقصاص لا يكون اعتداء، لأنه حق وجب، ومثله: «وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ» آل عمران:54، «وإِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً، وَأَكِيدُ كَيْداً» الطارق:15-16.

«إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» وليس منه سبحانه مكر ولا هزء إنما هو جزاء لمكرهم واستهزائهم وجزاء كيدهم، فأطلق على الشيء ما أشبهه صورة لا معنى، وكذلك قوله: «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ» النساء:142، «فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ» التوبة:79.

قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا) رواه البخاري.. قيل: حتى بمعنى الواو أي وتملوا.. وقيل المعنى وأنتم تملون، وقيل: المعنى لا يقطع عنكم ثواب أعمالكم حتى تقطعوا العمل.

والاستهزاء لا يكون كمالاً عند الإطلاق؛ ولكن هو كمال عند التقييد؛ فهذا لا يجوز أن يوصف به إلا مقيداً، مثل: الخداع، والمكر، والاستهزاء، والكيد، فلا يصح أن تقول: إن الله ماكر على سبيل الإطلاق، ولكن قل: إن الله ماكر بمن يمكر به، وبرسله، ونحو ذلك.

ولم يبين هنا شيئا من استهزائه بهم، وذكر بعضه في سورة الحديد في قوله: «يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ» الحديد:13.

أو أنه لم يعجل لهم العقوبة في الدنيا، بل أملى وأخرهم إلى الآخرة، أو عن تجديد الله لهم نعمة كلما أحدثوا ذنباً، فيظنون أن ذلك لمحبة الله لهم، أو عن فتح باب الجنة فيسرعون إليه فيغلق، فيضحك منهم المؤمنون، أو عن خمود النار فيمشون فيخسف بهم، أو عن قوله تعالى: «ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» الدخان:49.

ويقول العلماء المعاصرون: والاستهزاء هنا في الآية على حقيقته؛ لأن استهزاء الله بهؤلاء المستهزئين دال على كماله، وقوته، وعدم عجزه عن مقابلتهم؛ فهو صفة كمال هنا في مقابل المستهزئين مثل قوله تعالى: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً، وَأَكِيدُ كَيْداً» الطارق:-15 16، أي أعظم منه كيداً؛ فالاستهزاء من الله تعالى حق على حقيقته، ولا يجوز أن يفسر بغير ظاهره؛ فتفسيره بغير ظاهره محرم؛ وكل من فسر شيئاً من القرآن على غير ظاهره بلا دليل صحيح فقد قال على الله ما لم يعلم؛ والقول على الله بلا علم حرام، كما قال تعالى: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ» الأعراف:33؛ فكل قول على الله بلا علم في شرعه، أو في فعله، أو في وصفه غير جائز؛ بل نحن نؤمن بأن الله جل وعلا يستهزئ بالمنافقين استهزاءً حقيقياً؛ لكن ليس كاستهزائنا؛ بل أعظم من استهزائنا، وأكبر، وليس كمثله شيء.

وهذه القاعدة يجب أن يسار عليها في كل ما وصف الله به نفسه؛ فكما أنك لا تتجاوز حكم الله فلا تقول لما حرم: «إنه حلال»، فكذلك لا تقول لما وصف به نفسه أن هذا ليس المراد؛ فكل ما وصف الله به نفسه يجب عليك أن تبقيه على ظاهره، لكن تعلم أن ظاهره ليس كالذي ينسب لك؛ فاستهزاء الله ليس كاستهزائنا؛ وقرب الله ليس كقربنا؛ واستواء الله على عرشه ليس كاستوائنا على السرير؛ وهكذا بقية الصفات نجريها على ظاهرها، ولا نقول على الله ما لا نعلم؛ ولكن ننزه ربنا عما نزَّه نفسه عنه من مماثلة المخلوقين؛ لأن الله تعالى يقول: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ» الشورى:11.

أما الخيانة فلا يوصف بها الله مطلقاً؛ لأن الخيانة صفة نقص مطلق؛ و«الخيانة» معناها: الخديعة في موضع الائتمان؛ وهذا نقص؛ ولهذا قال الله عزّ وجلّ: «وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» الأنفال: 71، ولم يقل: فخانهم؛ لكن لما قال تعالى: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ» قال: «وَهُوَ خَادِعُهُمْ» النساء:142؛ لأن الخديعة صفة مدح مقيدة؛ ولهذا قال الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (الْحَرْبَ خَدْعَةٌ) البخاري، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ولا تخن من خانك) البيهقي في شعب الإيمان؛ لأن الخيانة تكون في موضع الائتمان؛ أما الخداع فيكون في موضع ليس فيه ائتمان؛ والخيانة صفة نقص مطلق.

وفي مقابلة استهزائهم بالمؤمنين باستهزاء الله بهم ما يدل على عظم شأن المؤمنين وعلو منزلتهم، وليعلم المنافقون أن الله هو الذي يذب عنهم ويحارب من حاربهم.. وفي افتتاح الجملة باسم التفخيم العظيم، حيث صدرت الجملة به، وجعل الخبر فعلاً مضارعاً: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» يدل عندهم على التجدد والتكرر، فهو أبلغ في النسبة من الاستهزاء المخبر به في قولهم.

أي تجدد إملاء الله لهم زمانا إلى أن يأخذهم العذاب، ليعلم المسلمون أن ما عليه أهل النفاق من النعمة إنما هو إملاء وإن طال، كما قال تعالى: «لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ» آل عمران:196.

«وَيَمُدُّهُمْ» المد: التطويل، قال تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً» الفرقان:45، وأصل المد: الزيادة، وكل شيء دخل في شيء فكثره فقد مدّه، ومنه: مدد الجيش، قال تعالى: «وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً» نوح:12.

«فِي طُغْيَانِهِمْ» الطغيان: مجاوزة المقدار المعلوم، يقال طغى الماء، وطغت النار، والمعنى: أن الله تعالى يطول لهم في الطغيان بالتمكين من العصيان» قاله ابن مسعود»، أو الإملاء والإمهال «قاله ابن عباس» أو الزيادة من الطغيان «قاله مجاهد» أو تكثير الأموال والأولاد وتطييب الحياة، أو تطويل الأعمار ومعافاة الأبـدان، وصرف الرزايا، وتكثير الأرزاق.

وإنما أضاف الطغيان لضمير المنافقين ولم يقل: في الطغيان، بتعريف الجنس كما قال في سورة الأعراف 202: «وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ» إشارة إلى تفظيع شأن هذا الطغيان وغرابته في بابه وإنهم اختصوا به حتى صار يعرف بإضافته إليهم.

«يَعْمَهُون» العمه: التردد والتحير، وهو شبيه بالعمى، إلا أن العمى توصف به العين التي ذهب نورها «عمى البصر»، والعمه للرأي الذي غاب عنه الصواب «عمى البصيرة»؛ فالعمة: انطماس البصيرة وتحير الرأي.

«أُوْلَـئِكَ» «أولاء» اسم إشـارة؛ والمشار إليهم المنافقون؛ وجاءت الإشـارة بصيغة البُعد لبُعد منزلة المنافق سفولاً.

«الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ» الاشتراء والشراء بمعنى: الاستبدال بالشيء والاعتياض منه، إلا أن الاشتراء يستعمل في الابتياع والبيع «الضَّلاَلَةَ» العماية؛ وهي ما ساروا عليه من النفاق «بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت» هو ما يحصل من الزيادة على رأس المال «تِّجَارَتُهُمْ» هي صناعة التاجر، وهو الذي يتصرف في المال لطلب النموّ والزيادة.

والمقصود نفي التجارة أي لا يتوهم أن هذا الشراء الذي وقع هو تجارة فليس بتجارة وإذا لم يكن تجارة انتفى الربح فكأنه قال: فلا تجارة لهم ولا ربح.

«وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ» لأنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً؛ ولذلك لا يرجعون؛ وهكذا كل فاسق، أو مبتدع يظن أنه على حق فإنه لن يرجع؛ فالجاهل البسيط خير من هذا؛ لأن هذا جاهل مركب يظن أنه على صواب، وليس على صواب.

وفيه أن المدار في الربح والخسران على اتباع الهدى؛ فمن اتبعه فهو الرابح؛ ومن خالفه فهو الخاسر؛ ويدل لذلك قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»الصف:10-11، تقف على «خير لكم»؛ لأن «إن كنتم تعلمون» إذا وصلناها بما قبلها صار الخير معلقاً بكوننا نعلم. وهو خير علمنا أم لم نعلم.

وقد عُلِمَ من قوله: «اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى» إلى «وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ» فتعين أن الاهتداء المنفي هو الاهتداء بالمعنى الأصلي في اللغة، وهو: معرفة الطريق الموصل للمقصود، وليس هو بالمعنى الشرعي المتقدم في قوله: «اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى» فلا تكرير في المعنى، فَلَا يَرِدُ أَنَّهُمْ لما أخبر عنهم بأنهم اشتروا الضلالة بالهدى كان من المعلوم أنه لم يبق فيهم هدى.

فقوله: «وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ» كمل المعنى بذلك، وتم به المقصود، وهذا النوع من البيان يقال له: التتميم.. فمعنى نفي الاهتداء كناية عن إضاعة القصد أي أنهم أضاعوا ما سعوا له ولم يعرفوا ما يوصل لخير الآخر ولا ما يضر المسلمين.

كنز من كنوز الجنة

عن أبي موسى رضي الله عنه قـال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا إذا عَلونا كبَّرنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس اربَعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، ولكن تدعون سميعا بصيرا»، ثم أتى عَلَيَّ وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: «يا عبد الله بن قيس قل: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها كنز من كنوز الجنة»، أو قال: «ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله» متفق عليه.

فهي ذخيرة نفيسة ينتفع العبد منها لا محالة، لما فيها من التبرؤ من القوة والحيلة، والاعتراف بالعجز عن التدبير وتغيير الأحوال إلا بمعونة الله تعالى ومشيئته.. وعن حازم بن حرملة رضي الله عنه قال: مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: «يا حازم أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها من كنوز الجنة».

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: « لا حول ولا قوة إلا بالله «.

وعن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما: أن أباه دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه، قال: فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وقد صليت فضربني برجله وقـال: «ألا أدلـك على بـاب من أبواب الجنة» قلت: بلى؛ قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»(رواه أحمد والترمذي).. وإنما ضربه برجله أي غمزه بها لينبهه، وقد بيَّن له في هذا الحديث أن من قال هذا الذكر موقنا به مستسلما مفوضا فذلك سبب لدخوله الجنة.

أيضًا عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تعار من الليل (أي: استيقظ وتقلب في فراشه) فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد الله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته» رواه البخاري.. وهي سبب للحفظ والكفاية والوقاية من الشيطان: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال يعني إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان» رواه أبو داود والترمذي.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

قِطاع البرمجيات قفزات نوعية وعائدات مذهلة

قسم انتعاش وول ستريت التكنولوجي القوي في 2023م العالم إلى عالم من الأغنياء والفقراء: شركات التكنولوجيا الكبرى التي استعادت معظم خسائرها الحادة أو كلها من العام السابق، ومجموعة أكبر مكونة من الأسهم الأصغر التي كانت رائجة سابقا، التي شهدت ضعفا في النمو، وتتداول أقل بكثير من ذروتها؛ لم يكن ذلك أكثر وضوحا إلا في صناعة البرمجيات السحابية.

ارتفعت القيمة السوقية المجتمعة للشركات الـ70 الموجودة في مؤشر بيسيمر السحابي الناشئ - الذي يتضمن أسماء مثل أدوبي وسيلزفورس وزووم - من تريليون دولار قبل الجائحة مباشرة إلى 2.7 تريليون دولار في نوفمبر 2021م، رفع مزيج من أسعار الفائدة المنخفضة للغاية والطلب الرقمي القوي، حيث أجبر العملاء على شراء البرمجيات والخدمات عبر الإنترنت للاستمرار في العمل أثناء الجائحة، ما تسمى بشركات البرمجيات كخدمة أو «إس إيه إيه إس»، إلى أعلى المستويات.

بالنسبة إلى البعض، كانت آثار الجائحة قاسية؛ فقد المؤشر ثلثين تقريبا من قيمته بحلول نهاية 2022م، قبل انتعاش بنسبة تقارب 40 في المائة العام الماضي مع انتعاش بعض أكبر الأسماء، لكن قيمة القطاع السوقية مجتمعة لا تزال أقل بـ1.1 تريليون دولار من ذروتها، وتتركز الخسائر بشكل كبير في الشركات الأصغر.

أكد حدثان الأسبوع الماضي معاناة الشركات التي كانت رائجة سابقا، حيث تكافح لخفض التكاليف وإيجاد مصادر جديدة للإيرادات في أعقاب طفرة الجائحة.

تنحى جيف لوسون، المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لـ»تويليو»، عن خدمة اتصالات يضمنها المطورون الآخرون في تطبيقاتهم، بعد شهور من الضغط من المستثمرين النشطاء.

في تلك الأثناء، أغلقت «كارتا»، شركة خاصة تقدم برامج لشركات التكنولوجيا الخاصة لتتبع قوائم مساهميها، أجزاء من عملها بعد أن ظهر أن بعض بيانات عملائها كانت تستخدم بشكل غير سليم.. استخدمت بيانات المساهمين لتوليد عملاء محتملين لعملية الوساطة ذات الهامش المرتفع للشركة، وهو عمل أغلق الآن لتجنب حتى ظهور تضارب في المصالح.

تشترك هذه الحالات بالغة الاختلاف في شيء واحد على الأقل: كان الضغط لإيجاد مصادر جديدة للنمو شديدا مع نضج الأعمال الأساسية، حيث يمكن أن تتوقع الشركات التي تتعثر رد فعل قاس من المستثمرين.

أثناء الجائحة، كان من السهل تصديق أن أسواق كثير من منتجات البرمجيات السحابية ستكون أكبر بكثير مما كان يعتقد سابقا.. ازدهرت الشركات ذات الخدمات المستهدفة بشكل كبير، مثل دوكو ساين لتوقيع العقود عن بعد، أو أوكتا لإدارة الهويات؛ لكن اتضح أن الازدهار قائم جزئيا على المشتريات الرقمية التي قدمت من فترات مستقبلية، وقد زاد الاقتصاد الضعيف من تراجع المبيعات.

في «تويليو»، تهاوى النمو من أكثر من 60 في المائة في 2021م إلى ما يقدر بنحو 7 في المائة العام الماضي، وكان الضغط للتنويع شديدا؛ لكن محاولة «تويليو» لمواجهة شركات أكثر قوة مثل سيلزفورس وأدوبي تعثرت، ما أدى إلى دعوات لها للتخلي عن أعمالها الجديدة في البيانات والتطبيقات؛ في الوقت نفسه، تحولت «كارتا» إلى شركة اعترف رئيسها التنفيذي الآن بأنها أثارت انطباع التضارب مع مصالح عملائها.

كما استغرق الأمر وقتا لتجاوز عقلية «النمو مهما كان الثمن» التي بدأت عندما كانت وول ستريت تركز فقط على توسيع الإيرادات.. مرت كل من «تويليو» و»كارتا» بثلاث جولات من تخفيضات الوظائف في العام الماضي أو نحو ذلك.

كانت اتجاهات الشراء في التكنولوجيا تتحرك ضدها أيضًا؛ يقول توماش تونجوس، المستثمر في شركات البرمجيات الخاصة في ثيري فينتشرز، «إن اهتمام عديد من العملاء هذه الأيام بالمنتجات المتخصصة، أو الأفضل من نوعها، قد قل، وإنهم يبحثون بدلا من ذلك عن مجموعات البرامج من أكبر البائعين، يعكس ذلك تأرجحا مألوفا في صناعة البرامج حيث تفسح فترات الابتكار السريع المجال لفترات الاندماج».

كان كل هذا يحدث في ضوء تحول في دورة أسعار الفائدة أدى إلى ضغط شديد على مضاعفات الإيرادات والأرباح على الأسهم عالية النمو.. كانت النتيجة ضربة مزدوجة؛ تشير التقديرات إلى أن «زووم»، التي قفزت إيراداتها أربعة أضعاف في العام الأول من الجائحة، قد نمت 3 في المائة فقط خلال العام الماضي ٢٠٢٣م، أدى تلاشي النمو وارتفاع أسعار الفائدة إلى بلوغ قيمة المؤسسة نحو ثلاثة أضعاف الإيرادات الآجلة فقط، انخفاضا من أكثر من 40 في المائة من ذروتها.

لا عجب أن هذه كانت أرضًا خصبة لمقتنصي الصفقات وفقا لتونجوس، تم خصخصة ثماني شركات من أصل 70 من أبرز شركات البرمجيات العام الماضي ٢٠٢٣م، بما في ذلك شركة كوبا لإدارة النفقات وشركة تتبع الويب نيو ريليك، قد يخفف الاقتصاد المستقر واحتمال انخفاض أسعار الفائدة الأمريكية هذا العام بعضا من الضغط، لكن مزيدا قادم لا محالة.

اتجاهات تكنولوجية ذكية متوقعة في العام 2024م

تزامنًا مع دخول العام الجديد 2024م، يتوقع خبراء التقنية أن يشهد هذا العام تسارعاً وتطوراً ملحوظاً في عالم التكنولوجيا الذكية والذكاء الاصطناعي، حيث شهد العام الفائت أيضاً قفزات هائلة في مجالات علمية كثيرة، أبرزها الذكاء الاصطناعي التوليدي والتكنولوجيا الحيوية.

وفي هذا الصدد، كشف برنامج TechnoVision المقدم من شركة "كابجيميني"، التي تعد أحد أكبر الشركات في العالم العاملة في مجالات خدمات تكنولوجيا، عن أهم 5 اتجاهات تقنية متوقعة للعام الجديد 2024م.

أوضح البرنامج، أنه خلال العام 2024 تم رفع التوقعات بقدرة التكنولوجيا والتقنيات الناشئة التي من المتوقع أن تشهد تطوراً ملحوظاً عبر تعزيز التقدم في الأعمال والمجتمعات خلال هذا العام، خاصةً بعد أن تصدرت في العام الماضي تقنيات الذكاء الاصطناعي المشهد العالمي واشتهرت في النقاشات العامة والقطاع التجاري.

وعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي التوليدي سيظل محط اهتمام في العام الجديد، إلا أن هناك تقنيات رئيسية أخرى من المتوقع أن تظهر في الساحة خلال عام 2024م، لتسهم في حل التحديات الراهنة التي تواجه الشركات والمجتمعات والبيئة.

وقال باسكال برير، الرئيس التنفيذي للابتكار وعضو اللجنة التنفيذية بالشركة، أنه لا يمكن للأشخاص والمجتمعات والدول تجاهل الأثر الهائل الذي تركته التكنولوجيا في الآونة الأخيرة.

وأكد برير، إن هناك 5 اتجاهات تقنية يتوقع لها أن تلعب دوراً مهماً في تحسين الطريقة، التي تعمل بها المؤسسات وتحدد أسلوب تعاونها مع مختلف الأطراف المعنية، وتمكنها من تقديم قيمة لعملائها، وهي كالتالي:

-1 الذكاء الاصطناعي التوليدي: سينتقل الذكاء الاصطناعي من مجرد مفهوم نظري إلى واقع ملموس في عام 2024م، إذ يتوقع أن تصبح الموجة الأولى من المشاريع القائمة على الذكاء الاصطناعي التوليدي ناضجة بما يكفي للإطلاق، مما يميط اللثام عن جوانب مهمة من هذه التكنولوجيا، التي لم يتم استغلالها بالكامل في مراحلها المبكرة.

كما سيصبح الحصول على نتائج مهمة من هذه التقنية أمراً أكثر سهولة ويسراً، وسوف تتسابق المزيد المؤسسات والقطاعات لتبني هذه التكنولوجيا، وسينتقل صناع القرار من مرحلة التجريب واسع النطاق إلى استراتيجية مركزة، تتضمن إطلاق مشاريع مختارة تستند إلى الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتنطوي على إمكانات تحويلية حقيقية.

وبحسب تقديرات الشركة، يمكن أن تضيف تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي ما بين 2.6 إلى 4.4 تريليونات دولار إلى الاقتصاد العالمي سنوياً.

-2 نهج الثقة المعدومة: بدورها ستزداد مستويات التهديد والمخاطر السيبرانية تزامناً مع زيادة إمكانية الوصول إلى الذكاء الاصطناعي وانتقال عملية معالجة البيانات إلى الأطراف، وهذا ما سيجعل الشركات على اختلاف أحجامها تعتمد على بنية تستند إلى نهج الثقة المعدومة، وسوف يتطور هذا النهج في عام 2024م من مجرد كلمة يتردد صداها هنا وهناك، إلى تقنية لا غنى عنها ذات معايير حقيقية، وسيكون على المؤسسات تضمين نهج الثقة المعدومة في ثقافة أعمالها، وبذل جهود كبيرة لدعم وتعزيز المرونة السيبرانية لعملياتها.

-3 الحوسبة الطرفية: ستواصل الحوسبة الطرفية نموها المتسارع، وستكون عامل قوة استراتيجياً للأعمال، ولن تظل مجرد عامل ثانوي كما هو الحال الآن، بل ستصبح قوة استراتيجية للأعمال، حيث ستتيح معالجة البيانات بشكل أسرع، وستسهم بتقليل زمن الاستجابة وتعزيز الكفاءة.

وستلعب الحوسبة الطرفية دوراً كبيراً في تطوير حالات استخدام وبناء قدرات جديدة عبر العديد من القطاعات، فعلى سبيل المثال سيكون النمو غير المسبوق في الحوسبة الطرفية بمثابة مقدمة مبكرة لشبكة الجيل السادس، ومن المتوقع أن يدعم هذا التآزر بين الحوسبة الطرفية وشبكات الجيل السادس، الذي سيصبح الوضع السائد بحلول عام 2030م، المتطلبات العالية للتقنيات المستقبلية.

-4 أجهزة الكمبيوتر: ستصبح أجهزة الكمبيوتر في عام 2024م أكثر تطوراً وقوةً، وسيعمل الذكاء الاصطناعي على إطلاق العديد من الميزات الجديدة، مثل المطالبات غير النصية لإتاحة تجربة ثنائية الاتجاه بين البشر وجهاز الكمبيوتر، كما ستوفر أجهزة الكمبيوتر الجديدة تجربة جذابة وتعاونية، حيث ستسمح للمستخدمين بالمشاركة في الإبداع بالصوت والإيماءات والأوامر المرئية، بما يجعل منها أجهزة مساعدة رقمية حقيقية.

ومن المتوقع في العام الجديد أن يتم تزويد أجهزة الكمبيوتر الشخصية الجديدة بميزات تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مثل "تقنية التعرف المتقدم على الصوت، ومعالجة اللغة الطبيعية، والأتمتة الذكية لتفسير الحالة المزاجية، وتعبيرات الوجه ونبرة الصوت، أو حتى تغيير طريقة الكتابة"، وذلك لتقديم تجربة أكثر تميزاً وثراء.

-5 الابتكارات المستقبلية: ستكون الابتكارات المستقبلية التكنولوجية في 2024م هادفة ومستدامة، حيث ستولي هذه الابتكارات المستقبلية أولوية رئيسية للاستدامة، واهتمام بالأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي، وستقوم المؤسسات بفحص جوانب عملياتها التجارية بعناية بالغة، بما في ذلك "عمليات البحث والتطوير، وتصميم المنتج، ودورة حياة المنتج بأكملها، لتقليل الانبعاثات والنفايات وخفض البصمة الكربونية بالتوازي مع تحسين الكفاءة التشغيلية".

وتقول شركة "كابجيميني"، أن الابتكارات الذكية المستقبلية الجديدة التي سيشهدها عام 2024م ستجمع بسلاسة بين التكنولوجيا المتطورة والحلول المستدامة، التي تستند إلى غرض محدد، وسيؤدي هذا إلى إعادة تحديد الطريقة التي نعيش ونعمل وفقاً لها، ونتفاعل من خلالها مع بعضنا البعض، لافتةً، إلى أنها ستسهم جميعها في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بكافة دول العالم.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

مفهوم الرياضة الإلكترونية وتاريخها

ظهر مفهوم الرياضة الإلكترونية في السنوات الأخيرة؛ بسبب التطور التكنولوجي الكبير الذي أدى إلى انتشار ألعاب الفيديو على نطاق واسع حول العالم، وأصبح بإمكان الجميع لعب ألعاب الفيديو في أي مكان وأي وقت، لذلك ظهرت المنافسات في الألعاب الإلكترونية، سواء على مستوى عالمي أو محلي أو حتى مجموعات صغيرة، ومن هنا جاء مفهوم الرياضة الإلكترونية، وذلك لمقاربتها من ناحية المنافسة والمتابعة من قبل الجماهير مع الرياضة التقليدية.

لكن في الواقع إن الرياضة الإلكترونية لا تتضمن أي نشاط رياضي تقليدي كما هو معروف لدى الجميع، إذ إن ممارسة الرياضة الإلكترونية يقتصر فقط على استخدام الحواسيب أو أجهزة تشغيل ألعاب الفيديو أو حتى الهواتف الذكية، ولا يتضمن أي نشاط بدني أو رياضي للاعب.

تاريخ الرياضة الإلكترونية

إن الرياضة الإلكترونية من ناحية مفهوم قد ظهرت منذ ظهور ألعاب الفيديو في سبعينيات القرن الماضي، حيث كان الشركات المصنعة لألعاب الفيديو مثل سيغا وأتاري تنظم مسابقات بين اللاعبين المحتفين للألعاب، وكانت المنافسات تقتصر وقتها على ما يدعى ألعاب الصالات أو الآركيد، وهي عبارة عن جهاز واحد مخصص للعبة واحدة، ومن أشهر هذه الألعاب Space Invaders، ولكن الانطلاقة الحقيقية للرياضة الإلكترونية كانت خلال تسعينيات القرن العشرين، حيث انتشرت ألعاب الفيديو بشكل أكبر وأصبحت متاحة على أجهزة صغيرة الحجم، بالإضافة إلى دخول ألعاب الفيديو المخصصة للحواسيب.

مع انتشار ألعاب الفيديو بشكل كبير وازدياد المقبلين عليها بشكل كبير، أصبحت بعض الجهات الرسمية تقوم بتنظيم بطولات بين اللاعبين المحترفين ضمن أشهر ألعاب الفيديو، وعادة ما يتم بث هذه البطولات عبر قنوات تلفزيونية أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، بالطبع يترتب على مثل هذه البطولات وجود الإعلانات وعقود الرعاية، وذلك من أجل تحقيق الإيرادات للبطولة ومنظميها، وقد أصبحت الرياضة الإلكترونية مؤخرًا تدر مليارات الدولارات.

أشهر ألعاب الرياضة الإلكترونية

فيما يلي توضيح لأشهر ألعاب الفيديو المنتشرة في الوقت الحاضر ضمن منافسات الرياضة الإلكترونية:

١- دوتا Dota 2: واحد من ألعاب القتالية التي تدور أحداثها داخل ساحة محددة، ويمكن أن تلعب بشكل فردي أو مجموعات، ويكون الهدف منها القضاء على الخصوم من خلال تدمير مجسم يدعى Ancient.

٢- كاونتر سترايك غلوبل أوفينسيف Counter-Strike: Global Offensive: وهي لعبة عالمية مشهورة خصصت هذه النسخة للبطولات التنافسية بين الفرق، حيث يقوم فريق بأخذ رهائن، ويحاول فريق آخر تحريرهم.

٣- فورتنايت Fortnite: هي لعبة أخرى متخصصة بالقتال، لكنها تتضمن عدة أنماط لعاب، فإما أن يشترك اللاعبون لغاية 4 في الدفاع عن أنفسهم بمواجهة المخلوقات المتوحشة مثل الزومبي، أو أن يتقاتل اللاعبون فيما بينهم ضمن خريطة محددة، أو أن يتجول اللاعب في عالم افتراضي، ويقوم بالعديد من المهام.

٤- ليغ أوف ليجندز League of Legends: هي لعبة استراتيجية أكثر من كونها لعبة أكشن قتالية، إلا أنها تتشابه إلى حد كبير مع لعبة دوتا من حيث المبدأ، إذ يقوم مجموعة من اللاعبين إما من خلال عمل فرق أو بشكل فردي من التقاتل فيما بينهم بعد تجهيز الجيوش، وتنتهي اللعبة بفوز أحدهم بعد أن يتمكن من هدم مجسم يدعى نيكسوس Nexus يتواجد عند كل لاعب.

أشهر تمارين رياضة البيلاتس

البيلاتس هي شكل من أشكال التمارين منخفضة التأثير التي تهدف إلى تقوية العضلات مع تحسين التوافق والمرونة في حركة الجسم، حيث تتضمن تمارين بطيئة ودقيقة مع التحكم في التنفس، وهي رياضة يمكن ممارستها مع أو بدون معدات، وتستغرق تمارين البيلاتس النموذجي من 45 دقيقة إلى ساعة، وقد أخذت رياضة البيلاتس اسمها من مبتكرها جوزيف بيلاتس، حيث وُلد جوزيف في ألمانيا عام 1880م وكان طفلاً مريضًا، فقرر أن يجعل من نفسه شخصاً قويًا وصحيًا، فبحث ومارس كل أنواع التمارين الممكنة، والتي تراوحت من أنظمة التمرين الكلاسيكية إلى بناء الأجسام والجمباز، مع ممارسة التمارين الشرقية لليوجا والتاي تشي وفنون الدفاع عن النفس والتأمل، كما درس علم التشريح وحركات الحيوانات وسجل النتائج بعناية، وبعد أن بدأ جوزيف بتطوير نهج جديد لممارسة الرياضة وبداية ما يعرف اليوم باسم البيلاتس، تنقل بين بريطانيا وألمانيا وأمريكا، وافتتح أول صالة لرياضة البيلاتس في نيويورك عام 1923م، حيث حققت طريقته الجديدة نجاحًا فوريًا، وانتشرت بعدها على نطاق أوسع.

أشهر التمارين

تتضمن رياضة البيلاتس أكثر من 600 تمرين متنوعة ولها تعديلات يمكن أن تناسب أي شخص من أي مستوى، وفيما يلي بعض تمارين البيلاتس الأساسية التي لا تحتاج أي معدات:

- تمرين 100: وذلك برفع الساقين وثني الركب على شكل زاوية قائمة فوق الورك مباشرة والسيقان موازية للأرض، ولف الرأس وأعلى الصدر إلى الأمام، مد اليدين على الجانبين وتحريك الذراعين لأعلى ولأسفل بارتفاع 15 - 20 سم، مع أخذ أنفاس عميقة، شهيق لمدة 5 ثوان، وزفير لمدة 5 ثوان، وتكرار ذلك 10 مرات دون أخذ استراحة، يمكن إراحة الرأس على الأرض بدلًا من لفه لأعلى إذا كانت الحركة صعبة للغاية.

- تمرين الدحرجة: هذه حركة بسيطة لتدليك عضلات الظهر مع تمرين عضلات البطن أيضًا، وذلك بأخذ وضع الجلوس وثني الركبتين ومد القدمين بحيث تلمس أصابع القدمين الأرض، والإمساك بكلا الفخذين من خلف الركبتين مع خفض الرأس وإبقاء الركبتين متباعدتين عن بعضهما البعض، ثم الدحرجة للخلف حتى تلامس أطراف الكتفين الأرض، والرجوع للوضع الجلوس، تكرار ذلك خمس مرات.

- تدوير ساق واحدة: الاستلقاء على الظهر ومد الساق اليمنى بشكل مستقيم للأعلى، مع ثني الساق اليسرى والقدم على الأرض، تحريك الساق اليمنى في الأعلى بشكل دائري بين الكتف الأيمن ومستوى الأنف مع التركيز على إبقاء عضلات البطن مشدودة، وتكرار ذلك خمس مرات، وتبديل الساقين.

- تمرين تحضيري بساق واحدة: الاستلقاء على الظهر وثني الركبتين بزاوية منفرجة وتقريبهما من بعضهما بإحكام، ثم مد إحدى الساقين للأمام باستقامة وصولا لأصابع القدم وتثبيتها، ثم البدء بتدوير الجسم ببطء مع مد اليدين لتصلا إلى أصابع القدم، والعودة حتى أطراف الكتف فقط، وتكرار ذلك أربع مرات، بعدها يتم إنزال هذه الساق ومد الساق الأخرى والتكرار 4 مرات.

- تمرين التقاطع: الاستلقاء على الظهر وسحب الركبتين إلى الصدر ودعم الرأس باليدين، مد الساق اليمنى للأمام مباشرة مع بقاء الساق اليسرى مثنية، والالتفاف بالصدر تجاه الساق اليسرى مع الثبات لثلاث مرات، ثم التبديل بمد الساق اليسرى بشكل مستقيم وسحب الركبة اليمنى إلى الجسم ولف الصدر نحو الركبة اليمنى مع الثبات لثلاث مرات، تكرار ذلك مرتين ثم القيام بالحركة بشكل أسرع لأربع دورات كاملة أخرى (مرة واحدة على كل جانب).

- تمرين المنشار: الجلوس ومباعدة الأرجل إلى أطراف سجادة اليوغا مع مد الذراعين باستقامة على الجانبين ثم الالتفاف إلى اليسار ومد اليد اليمنى نحو القدم اليسرى مع التذبذب ثلاث مرات مثل حركة المنشار، والعودة بعدها إلى المركز، ثم القيام بذلك على الجانب المقابل، والتكرار مرة أخرى.

- تمرين حورية البحر: الاستراحة على الورك الأيمن في وضع الجلوس مع ثني الساقين معًا إلى الجانب الأيسر (مثل حورية البحر)، وضع اليد اليسرى حول الكاحل ورفع الذراع الأيمن بشكل مستقيم في الهواء مع التأكد من شد عضلات البطن، ومحاولة الوصول بالذراع الأيمن إلى جهة اليسار والتأكد من ثبات الذراع، يجب الشعور بالتمدد على طول الجانب الأيمن من الجسم، تكرار ذلك مرتين، ثم التمدد على الجهة المعاكسة بوضع اليد اليمنى على السجادة وثنيها قليلاً، ورفع الذراع اليسرى وتمديدها جهة اليمين، بعدها يتم ثني الساقين على الجانب الآخر وتكرار الأمر على الجانب الآخر.

تمديد الساقين المزدوج: البدء بالتمرين بالاستلقاء على الأرض مع وضعية الساقين كأنها مرفوعة على سطح الطاولة، رفع الكتفين عن الأرض وسحب البطن للداخل، عند الشهيق القيام بإبعاد الذراعين والساقين قدر الإمكان بعيدًا عن مركز الجسم مع الحفاظ على البطن مشدود، ثم تحريك الذراعين على شكل دوائر على الجانبين للعودة بهما عند الزفير لملامسة الركبتين بعد ثنيهما، تكرار ذلك 10 مرات دون إنزال الرأس والكتفين على الأرض.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

وساطة أم شراكة

إعلان أديس أبابا وتبعات لقاء حميدتي وحمدوك

أ. د/ حمدي عبد الرحمن حسن

قد تنظر بعض الأطراف الفاعلة، سواء داخل السودان أو خارجه، إلى إعلان أديس أبابا، الموقع في 2 يناير 2024 بين «تنسيقية القوى المدنية الديمقراطية»(تقدم) بزعامة رئيس الوزراء السابق عبدالله حمدوك، وقوات الدعم السريع بزعامة محمد حمدان دقلو، بحسبانها خطوة مهمة نحو إنهاء الصراع في السودان وإرساء مسار التحول الديمقراطي.. ومع ذلك، فإن تصريحات مالك عقار- نائب رئيس مجلس السيادة- تؤكد أن الجيش، وهو الطرف الآخر في الصراع العنيف الذي يشهده السودان منذ أكثر من ثمانية أشهر، قد تم تهميشه أو تحجيم دوره؛ وقد دفع ذلك مالك عقار إلى اتهام «تقدم» بأنها تمثل حاضنة مدنية لقوات الدعم السريع، أي أنها شريك لها، وليست وسيطاً.

تحاول هذه الدراسة تحليل إعلان أديس أبابا، والسياقات التي ارتبطت بلقاء كل من حمدوك وحميدتي، والرحلات المكوكية لكل منهما في عدد من دول الجوار، وتحدد الديباجة الخاصة بالإعلان السياق من خلال الاعتراف بفشل المحاولات السابقة لعكس مسار ثورة ديسمبر والأثر المدمر لحرب 15 أبريل على الشعب السوداني؛ ويؤكد الإعلان على ضرورة وجود «مشروع نهضة وطني» لتوحيد الأمة ومواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

نقاط خمس أساسية: يتضمن إعلان أديس أبابا خمسة نقاط أساسية، نناقشها فيما يلي:

1- وقف الحرب ومعالجة المخاوف الإنسانية:

تعترف ديباجة الإعلان بالتكلفة البشرية للصراع، وتعترف بالانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد المدنيين، كما عبرت قوات الدعم السريع عن استعدادها بوقف الأعمال العدائية، وإطلاق سراح أسرى الحرب، وتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية، بما يؤكد تفهم الحاجة الفورية إلى تخفيف معاناة الشعب السوداني.. والأهم من ذلك، هو الاتفاق على أن إنشاء ممرات آمنة للمساعدات وتشكيل إدارات مدنية في المناطق المتضررة من الحرب يظهر التزاماً ليس فقط بإنهاء الأعمال العدائية، ولكن أيضاً بإعادة بناء المجتمعات وتسهيل عودة المواطنين النازحين؛ وقد وافقت قوات الدعم السريع بناءً على طلب من «تقدم»، وكبادرة حسن نية، على إطلاق سراح عدد 451 من أسرى الحرب والمحتجزين وذلك عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وربما كان من الأجدى الاتفاق على ذلك مع وفد القوات المسلحة السودانية عبر منبر جدة أو منبر الإيغاد (الهيئة الحكومية للتنمية).

2- إعادة بناء الدولة السودانية:

تركز المبادئ الأساسية للإعلان على إعادة بناء الدولة السودانية على أساس الوحدة، والمواطنة المتساوية، والحكم الديمقراطي.. كما ينص الإعلان على أن الالتزام بحكومة اتحادية ومدنية وديمقراطية منتخبة من خلال انتخابات حرة ونزيهة يشير إلى الابتعاد عما وصفت بـ«الأنظمة الاستبدادية السابقة». وحسب الإعلان فإن التركيز على البرامج الشاملة لإعادة بناء قطاع الأمن، بما في ذلك تشكيل جيش وطني محترف واحد تحت سلطة مدنية، يعالج جانباً حاسماً من عملية بناء الدولة، ومن خلال تفكيك بقايا نظام 30 يونيو، يعترف الإعلان بالحاجة إلى الانفصال التام عن هياكل الحكم القمعية السابقة.

3- العدالة الانتقالية والمساءلة:

يُعد إدراج عملية عدالة انتقالية شاملة جانباً جديراً بالملاحظة في إعلان أديس أبابا؛ وتهدف هذه العملية إلى الكشف عن الجرائم، وتقديم التعويضات، ومحاسبة الجناة، مما يشير إلى الالتزام بإنهاء الإفلات من العقاب، ويذهب الإعلان أبعد من ذلك إلى تناول أهمية مكافحة خطاب الكراهية، والمساهمة في التعافي الوطني، وتعزيز بيئة المصالحة، إن التركيز على كشف الحقيقة من خلال بعثة تقصي الحقائق التابعة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وإنشاء لجان لرصد الانتهاكات، والتحقيق في أصول الحرب، يضيف جوانب مهمة من المساءلة والشفافية.. ومن المثير للاستغراب أن العديد من الجهات الدولية، بما في ذلك الولايات المتحدة، قد اتهمت قوات الدعم السريع بارتكاب انتهاكات فظيعة بحق المدنيين؛ وبالفعل تم فرض عقوبات أمريكية على الرجل الثاني في قيادة الدعم عبدالرحيم دقلو.

4- آليات التنفيذ:

إحدى السمات المميزة لإعلان أديس أبابا تكمن في تأكيده على آليات التنفيذ؛ واعترافاً بأن الالتزامات المكتوبة على الورق يجب أن تترجم إلى إجراءات ملموسة، يحدد الإعلان أربعة لجان محددة، هي:

١) اللجنة الوطنية لحماية المدنيين، وتتولى مهام متابعة عودة وضمان عودة المواطنين لمنازلهم، وتأمين تشغيل الأسواق والمستشفيات والمرافق الخدمية، وتحديد مسارات عبور المساعدات الإنسانية وضمان وصولها.

2) اللجنة المشتركة للوصول لوقف وإنهاء الحرب وبناء السلام المستدام ومتابعة تنفيذ ما اتفق عليه في هذا الإعلان.

٣) اللجنة الوطنية الدولية للتحقيق حول من الذي أشعل الحرب.

٤) اللجنة الوطنية المستقلة لرصد كافة الانتهاكات في جميع أنحاء السودان وتحديد المسئولين عن ارتكابها، وذلك بما يضمن محاسبتهم.. ومن الواضح أن تلك مبادئ عامة تفتقد إلى الرؤية والوضوح ولاسيما فيما يتعلق بالتشكيل والتوجيه والتمويل.

5- إشراك المدنيين

يركز الإعلان بشكل كبير على القيادة المدنية في العملية السياسية، ومن خلال استبعاد حزب المؤتمر الوطني/الحركة الإسلامية وإشراك المدنيين في الاجتماعات الدبلوماسية الحاسمة، مثل اجتماع جيبوتي الذي نظمته الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية بين قادة قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية، يهدف الإعلان إلى ضمان مشاركة الشعب السوداني بنشاط في تشكيل مستقبل بلاده.

السياقات والدلالات

على الرغم من أن إعلان أديس أبابا قد يعتبره البعض خارطة طريق شاملة لا تعالج المخاوف الإنسانية المباشرة، وتحدد مبادئ إعادة بناء الدولة السودانية فحسب؛ بل تؤكد أيضاً على المساءلة والعدالة والمشاركة النشطة للمدنيين، فإنه يطرح أيضاً العديد من التساؤلات والمخاوف.. ذلك أن الوضع في السودان بالغ التعقيد والتشابك، حيث يوجد به أكبر عدد من النازحين والمشردين على مستوى العالم، كما يحتاج أكثر من نصف عدد السكان- أي نحو 24,7 مليون نسمة- إلى مساعدات إنسانية؛ كما يعاني نحو 3 مليون طفل من سوء التغذية، ومن بين 7 مليون أُجبروا على مغادرة منازلهم تمكن نحو 1.5 مليون من الفرار إلى دول الجوار؛ وفي ظل توجه الأنظار إلى الحرب في كل من أوكرانيا وغزة باتت السودان وكأنها حرب منسية، ولفهم دلالة وسياقات لقاء حميدتي وحمدوك وقيمة إعلان أديس أبابا نطرح عدداً من التساؤلات العامة على النحو التالي:

1- هل «تقدم» هي الوجه الآخر لـ«قحت» (قوى إعلان الحرية والتغيير)؟

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

ثمة اعتقاد راسخ لدى المتابعين للشأن السوداني بأن «تنسيقية القوى المدنية الديمقراطية» (تقدم) تمثل القيادات الفوقية التي تمتلك علاقات وارتباطات دولية، ولاسيما رئيس الوزراء السابق عبدالله حمدوك.. ومن ثم، نجد أن المكونات الرئيسية للتنسيقية تتمثل في قوى الحرية والتغيير (قحت)، والشخصيات والكوادر الوطنية المرتبطة بحمدوك، والجماعات العسكرية، وبعض ممثلي المجتمع المدني، ولا شك أن عقد الاجتماع التحضيري للتنسيقية في أديس أبابا في أكتوبر 2022م يطرح أكثر من علامة استفهام حول إمكانية ارتباط منصة «تقدم» بمصالح قوى إقليمية ودولية معينة، وعلى الرغم من أهلية رئيس الوزراء السابق وعلاقاته الدولية، وحجم التأييد الشعبي الذي تمتع به خلال توليه رئاسة الحكومة في الفترة الانتقالية، إلا أن مواقفه التي حاد عنها سابقاً من خلال السياسات المهادنة للمكون العسكري تحتاج إلى قدر من النقد الذاتي أمام الجماهير السودانية.

2- لماذا ظهر حميدتي بعد معركة الجزيرة؟

من الواضح أن زعيم قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو لا يبحث عن السلام في حقيقة الأمر، وإنما يقدم نفسه لدول الإيغاد تحديداً، وللمجتمع الدولي بشكل عام، باعتباره «رجل دولة».. وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال استقباله بحفاوة بالغة في كل من أوغندة وإثيوبيا وجيبوتي وكينيا.. لقد كان سقوط «ودمدني»، عاصمة ولاية الجزيرة، أمراً محورياً في الاستراتيجية العسكرية للدعم السريع، ربما يكون الهدف هو التوجه نحو ولاية سنار بمحاذاة الحدود الإثيوبية، وفي هذه الحالة تستطيع قوات الدعم السريع فتح خطوط إمداد قريبة من الجبهة الإثيوبية بدلاً من الاعتماد على قواعدها الخلفية في غرب السودان.. وفي هذه الحالة ستبدو إريتريا أكثر توجساً من اقتراب القتال نحو حدودها، وهي أكثر ميلاً لدعم الجيش السوداني بسبب عدم ثقتها في حلفاء حميدتي الإقليميين، ولاسيما إثيوبيا بسبب القتال في إقليم أمهرة؛ ومن ثم فإن التدخل الإريتري قد يؤدي إلى عسكرة شرق السودان.

3- الإيغاد ومنبر جدة وتحدي الأفروعربية؟

من الواضح تماماً أنه منذ اندلاع الحرب في غزة خفت صوت منبر جدة التفاوضي، وهو ما أدى إلى حراك جديد في منبر الايغاد، حيث تمت دعوة كل من البرهان وحميدتي لعقد لقاء مباشر في جيبوتي.. وعلى الرغم من موافقة الطرفين، إلا أن زعيم الدعم السريع اعتذر لأسباب لوجستية، وهو ما أدى إلى تأجيل اللقاء؛ ومن المثير للتساؤل أن الجنرال حميدتي قام في نفس الوقت بجولة مكوكية في دول الإيغاد.. ويبدو أن منبر الإيغاد لا يهتم بالتنسيق والإعداد المسبق استناداً إلى مفاهيم دبلوماسية الطريق الثالث.

وربما يكون من المفيد الإشارة إلى التوتر الحاصل اليوم في منطقة القرن الأفريقي بين الصومال وإثيوبيا في أعقاب منح صوماليلاند الحكومة الإثيوبية منفذاً وقاعدة بحرية، وهو ما يخل بمعادلة القوى في منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر ويطرح مرة أخرى مسألة الأفروعربية في المنطقة.

4- البحث عن وسيط والمآلات

من الواضح أن منبر الإيغاد قد لا يستطيع إحداث تحول فارق دون مساعدة أطراف دولية فاعلة مثل مصر والولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي.. ومن جهة أخرى، ثمة مشكلات تتعلق بحيادية وكفاءة اللجنة الرباعية المؤلفة من كينيا وإثيوبيا وجنوب السودان والصومال والتي تهدف إلى التعاون مع الاتحاد الأفريقي للمساعدة في تحقيق السلام في السودان؛ إذ يشعر السودان أنه ينبغي توجيه اللوم إلى قوات الدعم السريع بقيادة محمد دقلو «حميدتي» لمحاولة «الانقلاب» والسيطرة على السلطة في الخرطوم بطريقة غير دستورية.. كما تكمن مشكلة السودان مع الرئاسة الكينية في حقيقة أنها، ومن خلال ارتباطات الرئيس وليم روتو، تبدو أكثر انحيازاً لقوات الدعم السريع، ولا يخفى أن تجدد القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع في الخرطوم وأم درمان والجزيرة يؤكد هيمنة عقلية المباراة الصفرية لدى الطرفين؛ فكل منهما يريد أن يفوز بالضربة القاضية على الآخر، كما أن الجنرال دقلو قد حصل من دول الجوار أكثر مما أعطى؛ بل إنه في الواقع لم يُعطَ شيئاً مذكوراً، فقد ظهر بوعوده المرتبطة بالاستعداد لوقف القتال في حين أن قواته المتفلتة بطبيعتها غير النظامية تحتل منازل المواطنين وتنتهك حرماتهم وتستبيح ممتلكاتهم.

وفي ظل سيطرة قوات الدعم السريع على ولاية الجزيرة الشهر الماضي (ديسمبر ٢٠٢٣م)، تحول التركيز في ولاية النيل الأبيض والولايات المجاورة نحو تعزيز الدفاعات المحلية، بدلاً من تعبئة القوات لإرسالها إلى منطقة العاصمة المثلثة.. وعلى الرغم من أن غزو ولاية النيل الأبيض أو المدن المجاورة ليس بالضرورة وشيكاً، فإن عدم قدرة الجيش الظاهرة على شن عمليات هجومية يعني أن الدفاع هو الموقف المفضل؛ وتسيطر قوات الدعم السريع بالفعل على بعض القرى الشمالية بالولاية على ضفتي النهر، ومن الجدير بالذكر أن المدن الرئيسية في الولاية، مثل كوستي، لم يصلها القتال حتى الآن، لكنها تؤوي العديد من النازحين من أماكن أخرى في السودان وجنوب السودان، ولعل تسليح المدنيين والاعتماد على قوى المقاومة الشعبية يزيد من احتمالات انزلاق السودان إلى متاهة الحرب الأهلية.

ختامًا، فإن لقاء حمدوك وحميدتي مثل محاولة لإضفاء الشرعية على قوات الدعم السريع وقيادتها التي حاولت التدثر برداء «القوى المحبة للسلام» في حين أنها في الواقع تتمدد وتسيطر على مزيد من المناطق.. ومن ثم، بدون خروج قوات الدعم السريع من المدن والمناطق الحضرية، وتمركز قوات الجيش في ثكناتها وتسليم قوات الشرطة والأمن مهام حماية المؤسسات والمنشآت ذات الأهمية الاستراتيجية، يصبح الحديث عن اجتماعات ولقاءات مجرد علاقات عامة لا تقدم ولا تؤخر.. ومن جانب آخر، لا بد من وجود وساطة دولية وإقليمية فاعلة وضاغطة تستطيع أن تؤثر على طرفي الصراع وتدفعهما للجلوس على مائدة التفاوض.. ولعل البديل – كما ذكرنا في هذا الموضع – هو تكرار السيناريو الليبي أو مواجهة شبح الحرب الأهلية التي تجسد حالة حرب الكل ضد الكل كما وصفها توماس هوبز.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الاقتصاد اليمني في زمن الحرب وسيناريوهات المستقبل

العنوان لدراسة نشرت مطلع الشهر الجاري أجراها مركز مداري للدراسات والأبحاث الاستراتيجية الذي يرأسه المهندس/حسين سعد العبيدي، لخصت الوضع الاقتصادي بنسبة موضوعية، تكونت بتفاصيلها وملحقاتها من ٢٨ صفحة، تناولت تفاصيل ملفتة ومثيرة ومدهشة حول الاقتصاد الوطني وأسباب وحيثيات تدهوره، بعد المقدمة تعددت تبويباتها ابتداءً ب»إرث اقتصادي معقد.. انهيار منظومة الاقتصاد.. تفتت الدولة وتدمير الاقتصاد.. الفقر والمجاعة تهدد اليمنيين.. النفط المفقود وفساد العبث به.. سيناريوهات مستقبل الاقتصاد اليمني.. إهدار المال وضياع الثروات.. ثم التوصيات والمراجع"

ابتدرت الدراسة بالقول: سنوات الحرب كانت أكثر السنوات التي أطاحت بالاقتصاد اليمني، وأضعفت من واقع اليمن ليصبح هذا البلد الممزق كتلة من الحطام..

لم يعد هناك اقتصاد واضح، ولم يعد هناك شكل من الدولة الموحدة، التي تتحكم بكل الموارد وتقوم بتوفير كل المتطلبات القانونية والاقتصادية والسياسية، التي تفعل استمرار النشاط الاقتصادي وتقلل من خسائره، وترسم الخطط وتنفذ الاجراءات التي تحمي الواقع الاقتصادي والمالي.

انهيار الدولة رتـب لهذا السقوط المدوي للاقتصاد، وظهرت العديد من الكيانات التي أصبحت تتقاسم المساحة اليمنية، وتعمل وفق أجندتها، حيث أن هناك تهرب من قبل هذه الأطـراف، في الكشف عن الموارد والضرائب والتحصيل الجمركي والرسوم، كل هذه الإمكانيات تتقاسمها تلك الأطراف التي صارت تعزز من قبضتها على إمكانية الدولة، من أجل مصالحها واستثمارها الخاص.

مبيعات النفط لا يعرف أحد إلى كم وصلت، طوال سنوات الحرب؛ بل أن هناك تعتيم منظم من العديد من الأطراف السياسية اليمنية في استمرار العبث بمصالح اليمنيين، لتقوم بنهب الكثير من الموارد لمصالح محددة، ومـازال هناك محاولات للتهرب من الكشف عن الواقع الاقتصادي والمالي في اليمن الذي يتعرض لأكبر عملية فوضى اقتصادية وعبث مالي، فالدور الحكومي وآلية عمل الحكومة وخططها كلها مجهولة هذا في عدن.

في المناطق النفطية هناك تدهور في الواقع النفطي، وهناك نـوع من التحكم، والأنشطة المشبوهة تحدث، كما أن هناك أطرافًا داخلية وخارجية هي من تتولى التحكم في السياسات النفطية والاقتصادية والمالية في اليمن.

في مناطق سيطرة جماعة الحوثي وحكومة الشرعية هناك جمارك، وإتـاوات وهناك تحصيل يومي، وهناك أموال تفرض على المحلات والأسواق والمصانع، كلها لا تذهب لخدمة واقع الناس، بل أن هناك سيطرة شبه كاملة على تلك الأموال لصالح جماعة محدودة.. انهيار الواقع الاقتصادي أعاق من استمرار اليمنيين، في المقابل هناك تدهور مستمر إلى جانب أن المجاعة تحاصر الكثير على كل مساحة اليمن.

لم يعد هناك واقع ايجابي يخلق لليمنيين خيار الحياة، ويساعدهم على انقاذ حياتهم، فسعر الغذاء يرتفع بينما لا يحصل اليمنيين في صنعاء على مرتباتهم، أما في عدن ومناطق الشرعية فالانهيار المتواصل للعملة خلق واقع من عجز الناس في تأمين وضعهم المعيشي.

وفي الإرث اقتصادي مُعقد نصت الدراسة على أن الحرب في اليمن عملت على إضعاف الاقتصاد اليمني كليا، مع ما كان يمر به في فترات كثيرة من واقع معقد، وارتبط ذلك بضعف واقع تنمية الموارد والصناعات وبقاء واقع الفوضى التي ظل يحتفظ بها الاقتصاد لعقود، وذلك مع وجود وسيطرة أدوات وسياسات سلبية فرضت هامشا ضيقا لحركة العمل الاقتصادي الحر.

كان يمكن أن يتطور الاقتصاد اليمني إلى مستويات أعلى ويتجاوز خليط السياسة، الذي فرض انهيار تدريجي لعملية تنمية أو تحسين واقع الاقتصاد، وإخراجه من الخريطة التدميرية التي اتجهت به نحو السقوط في فخ السياسة، وارتباطه بدائرة مغلقة من السياسيين، والشخصيات الاجتماعية النافذة، والمشايخ ورجال الأعمال الذين كانوا ولا زالوا على ارتباط وثيق بالسلطة.

تضاعفت أزمة الاقتصاد اليمني في السنوات الأخيرة مما أوصله إلى حافة الانهيار الكلي بعد أحداث الربيع العربي، حيث اتجهت القوى السياسية التي شجعت واقع الفوضى وتدمير المؤسسات ما بعد تلك الفترة إلى زيادة ممارسة سياسات لا تخدم إعادة تأهيل الاقتصاد وتطوير الموارد، وتحصيل الضرائب بشكل قانوني، ولم تفرض معايير متشددة في الجمارك وتضيق الخناق على الأنشطة غير القانونية، ولم ترسم سياسة اقتصادية فاعلة، بقدر ما حاولت تلك الأطراف تشجيع عملية التوظيف الكبير لأعضائها الحزبيين داخل الدولة والمؤسسات، وإقامة الفعاليات والأنشطة والندوات، التي كانت تكلف الدولة الكثير من الأموال.

عملت تلك القوى السياسية والمتمثلة بأحزاب اللقاء المشترك بعد تمكنها من ممارسة السلطة، على رسم سياسات ونهج فوضوي كان يدفع بالدولة نحو زيادة ضخ الأموال في مصالح محددة، وإن كان الوقت قصير لحكمها، لكن الحرب التي قامت بها جماعة الحوثية التي تسيطر على العاصمة صنعاء والعديد من المحافظات الشمالية أنها تمكنت من وضع يدها على البنك المركزي والمؤسسات المالية في سبتمبر من عام 2014م، أدى ذلك إلى تدمير واقع الدولة والاقتصاد كليًا.

وانسحبت الدراسة على هذا المنوال إلى أن ختمت بالتوصيات التالية:

1) يجب على الحكومة اليمنية تبني استراتيجية محددة وواضحة الأهـداف، لتطوير والاستثمار بالقطاع النفطي، لكي يتم تحقيق إنتاج طاقة من النفط الخام والغاز بشكل دائم ومستمر واستعادة القطاعات النفطية للعمل، بعد استنزافها بسبب سوء الإدارة والعبث الكبير الذي صاحب مرحلة الحرب الدائرة في اليمن.

(2) العمل على عقد عدد من المؤتمرات العلمية والفنية، ودعوة الشركات العالمية ذات الاختصاص النفطي للاستثمار ولتحقيق فرص النفط الواعدة باليمن والاستثمار فيها، وربط تلك الاستثمارات بخطط الدولة اليمنية من أجل تحقيق تنمية مستدامة لليمن.

(3) الترويج للاستثمار في القطاعات البحرية اليمنية، كون اليمن يمتلك أكثر من 2000 كيلومترا من السواحل، والتي بالتأكيد تحتوي على احتمالية كبيرة لوجود النفط والغاز، وإشراك الشركات العالمية المتخصصة في تقييم تراكيب وأحواض الترسيبية من خلال صياغة عقود المشاركة وأعمال الاستكشاف بما يخدم اليمن وتلك الشركات الاستثمارية وتطوير قطاع النفط اليمني بشكل عام.

(4) إزالة كل التعقيدات التي تقف أمام تطوير الاقتصاد اليمني، ومواجهة الفساد والمحسوبية اللذان يخترقان واقـع الدولة اليمنية وسلطاتها السياسية والحكومية والبرلمانية.

(5) تفعيل الرقابة المحلية والدولية على دور الحكومة اليمنية، والضغط نحو إعـادة ممارسة الحكومة اليمنية دورًا شفافا في المجال الاقتصادي والأنشطة والاجـراءات الحكومية، وتعاطيها في القطاع المالي والاقتصادي ومدى توفير الاحتياجات الغذائية للسكان.

(6) منع ايراد مبيعات النفط اليمني من العملة الصعبة، ووضعها في البنوك الخارجية، وضرورة تحويلها للبنك المركزي اليمني، ومنع التحكم بتلك المبيعات أو انفاقها بطريقة غير قانونية.

(7) ضـرورة الضغط على التحالف المتمثل بالسعودية والإمـارات ومن معهما، في عدم فرض تحكمه بالواقع السياسي الاقتصادي اليمني، وإيقاف دورهم في منع الحكومة اليمنية من القيام بأي اصلاحات اقتصادية، وقيام التحالف في إحداث أي إصلاحات سياسية في داخل المجلس الرئاسي والحكومة اليمنية، مع زيادة سيطرة الدولتان على الواقع السياسي والاقتصادي والمالي في اليمن.

(8) ضرورة تعزيز عمل المؤسسات الرقابية في الدولة، وكبح سيطرة أطراف تواجه سيطرة الدولة على الواقع المالي والإيرادي، لتمارس نشاطا موازي للسلطة وفق أجندة سياسية مما يؤدي إلى ضياع الايرادات والأموال.

(9) ضـرورة وضع رؤية سياسية واقتصادية، تعمل على تحديد الأولويات الاقتصادية والمالية، للمساعدة في تعزيز نهج الدولة، للتحكم في الواقع الاقتصادي.

(10) حماية مصالح الدولة، وتطوير القطاعات النفطية، وانشاء وتأهيل الموانئ اليمنية مما قد ينعكس إيجابًا على واقع الاقتصاد اليمني.

(11) غياب المؤسسات وانهيار منظومة الرقابة، ساعد على تفشي إهـدار المال العام والفساد والتلاعب بالأموال، وكذلك عقد صفقات تدمير المصالح اليمنية الاقتصادية والمالية والنفطية، ومن المفترض إعادة العمل المؤسسي والقانوني لإنهاء هذا الانقسام والقضاء على الفساد.

(12) عملت الحرب على تقسيم اليمن بين مراكز قوى متعددة، في التمويل والمصالح والسياسات، وهذا خلق نهب واسع للإمكانيات والموارد والثروات، ومن الصعب إنهاء هذا الوضع مالم تنتهي الحرب ويتم التخلص من هذه القوى.

(13) تحرير القرار السياسي والاقتصادي، من التأثيرات والضغوط الاقليمية، لأن ذلك ساهم في إضعاف واقع المؤسسات وساعد على تنامي الفساد والفاسدين.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الحلقة الرابعة

الفجر المظلم

الإرهاصات العامة لزوال إسرائيل

وفقا لاستراتيجية السلطة العالمية العميقة "س ع م"

أ.د/ خالدأحمدالقيداني

يمثل وجود إسرائيل لـ (س ع م) حجر الزاوية في علاقاتها الدولية، هي تمثل لها نجاحًا تطبيقيًا لسياسة العصا والجزرة وفق قراءتها، إذ إنها تخدم هيمنتها على المنطقة العربية الغنية بالثروات، والتي تمثل متغيرًا حرجًا وفاعلًا على مستوى العلاقات الدولية ككل.. إن من تحدد المسارات الحالية والمستقبلية للعلاقات الدولية هي الوقائع والأحداث التي يفرزها الصراع العربي الإسرائيلي.. نحن نتحدث عن صراع يمثل محور ارتكاز العلاقات الدولية العالمية، وحاكمًا على كل مساراتها؛ ولكونه مبنيًا ومهيكلًا على ثلاثة متغيرات رئيسية هي: القوى الغربية، وإسرائيل، والمنطقة العربية، فلنا أن نستوعب مدى الإرباك الذي سيحدثه زوال إسرائيل من معادلة الصراع العالمي الحالية، وخاصة ونحن مقبلون على دخول مدخلات جديدة في ميزان قوى الساحة الدولية في ظل الطموح الصيني، والروسي، وبعض الدول الكبرى والإقليمية الأخرى.

لعنة العقد الثامن في مسألة زوال إسرائيل تمثل إطارًا تحليليًا موجهًا للكثير من كتابات الباحثين، والمحللين، المهتمين بالشأن الفلسطيني؛ هي ليست موجودة نصًا في كتب العهد القديم (التوراة) ولا في كتب العهد الجديد (الإنجيل) المتاحة والموجودة حاليًا بين أيدينا، إلا أن ما يؤكد وجود هذه اللعنة هو تحليل الفترات التاريخية السابقة لوجود إسرائيل لقد تحدث عن (لعنة العقد الثامن) وفي أكثر من مناسبة الكثير من حاخامات اليهود أو من القيادات السياسية الإسرائيلية.

ما سبق، أوجد قناعات دامغة في فكر اليهود بحتمية زوال دولتهم، وقد تجذر يقينًا في وعيهم حول اقتراب نهايتها، وأن مآلها ومصيرها إلى دمار مؤكد، ومن البديهي أن يؤدي ذلك إلى استعدادهم نفسيًا ومعنويًا، وماديًا أيضاً لحدوث ذلك الأمر، كونه أضحى من المسلمات لديهم؛ نشرت صحيفة الصنداي تايمز إن عشرات الآلاف من الإسرائيليين يهاجرون ويفكرون في الهجرة إلى الغرب، وقد قامت القناة 13 الصهيونية استطلاعاً خلصت من خلاله إلى أن 28% من الصهاينة يفكرون بالهجر.. ما الأسباب التي تدفعهم للهجرة وما تداعياتها على دولة الاحتلال؟ من المؤكد، أنه حال حدوث أي طارئ يبث الرعب في نفوسهم، أو وقوع أحداث يستشعرون من خلالها أن هناك أدنى خطر يهدد دولتهم، فإن ذلك سيؤدي إلى انهيار سريع في صفوفهم المهترئة عقائديًا، والمتمزقة مجتمعيًا نتيجة العنصرية السائدة داخل إسرائيل، والفزع الشديد الذي سيولّد التخبط والفوضى والعشوائية سيمنعهم من صد أي هجوم أو غزو ضد دولتهم أو حتى مقاومة ذلك، فقد باتت الأرضية في وجدانهم خصبة واستوطنت أنفسهم بأن الأحداث قد آذنت بخراب دولتهم، وأن ساعة نهايتهم قد أزِفت، وحال استشعارهم لأي مؤشر لحدوث ذلك فإنهم سيفرون من فلسطين، كما تفر الجرذان من سفينة غارقة، فالحقيقة المؤكدة أن مصير وجودهم اليوم مرتبط كليا بدعم (س ع م) لهم من جهة، ومن جهة أخرى، لإدراكهم بعدم وجود أي خطر حقيقي يهددهم من حولهم، هم يستشعرون الأمان حتى يحين وقتهم ويدنو أجلهم.

مسألة تحديد الفترة الزمنية لزوال إسرائيل في هذه الدراسة خرجت بنتيجة زمنية مقاربة لما تحدده لعنة العقد الثامن، فافتراض أن زوال إسرائيل أصبح ضـرورة حتمية لــ(س ع م) لخلط أوراق الفاعلين الدوليين والإقليميين التي باتت تهدد استمرار هيمنتها وسيطرتها على المنطقة والعالم، ولأن مجريات الأحداث الدولية وتفاعلاتها المتسارعة باتت تهدد بقضم كعكة نفوذ (س ع م) من أطرافها ومن وسطها، فإنها لن تتوانى لحظة واحـدة في استغلال إسرائيل بطريقة جديدة ومبتكرة عن طريق استخدامها كفتيل يشعل أزمة جديدة على مستوى الساحة الإقليمية والتي سيكون لها تأثيرها على الساحة الدولية.

ما سبق، لم يعد خيارًا لـ(س ع م) بل أصبحت ضرورة حتمية، وقرارًا مصيريًا يفرض نفسه عليها بقوة لسرعة تنفيذه خلال الفترة القادمة، نحن نتوقعها خلال أعوام قد لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، هذا ليس تكهنا، إنه منظور علمي لتحليل واقع معاش مدخلاته كاملة وله مخرجاته الواضحة التي تمكننا من استنباط النتائج المتوقعة بدرجة عالية من الموثوقية والموضوعية؛ نحن ندرج استشرافًا مبنيًا على وقائع أضحت مسلمات علمية راسخة، مبنية وفق مسار تحليلي دقيق له وقعٌ وإقناعٌ أكبر من التوقعات الميتافيزيقية المبنية على افتراضات نظرية.

إذًا، سيتوجب على (س ع م) محاولة احتواء هذا الأمر الذي بات خيارًا وحيدًا لإعادة ترتيب العلاقات الدولية و/أو استباقًا لأي إجـراءات خطيرة تنوي القيام بها مثل رقمنة الدولار أو إلغائه، بما يكفل لــها استمرار سيطرتها العالمية في زمن تحتد فيه المنافسة والسباق نحو إعادة رسم خارطة الهيمنة والسيطرة على العالم.. إن ذلك يفرض ويوجب عليها كلاعب دولي متفرد ضرورة استراتيجية قبل أن تخرج اللعبة الدولية من يدها تتضمن إعادة رسم الأحداث والمدخلات في المنطقة العربية على وجه الخصوص والإسلامية على وجه العموم، وبما يكفل الاستحكام على متغيرات ومستجدات الأحداث المتوقعة نتيجة زوال إسرائيل، أو على الأقل استغلالها كمرحلة انتقالية، حتى يتم تهيئة البديل الجديد للسيطرة على المنطقة، وبما يكفل السيطرة على العالم والذي يسعى ويطمح إليها من خلال الإمساك بصناعة أشباه الموصلات والسيطرة عليها كخيار استراتيجي بديل للنفط.. ونؤكد هنا، أنه ليس بالضرورة أن تكون كل تلك الأحداث، والإرهاصات التي ذكرناها مترتبة أو متزامنة مع زوال إسرائيل، وإنما ستتم وفقا لما ستفرضها ضرورات البيئة المحيطة لها وبناءً على إمكانية تطبيقها والقدرة على تنفيذها.

وفيما يلي مجموعة من الإرهاصات والنتائج المتوقعة لزوال إسرائيل، وحتى لا يضيع المضمون في المكنون، وحتى لا يتوه المعنى في المبنى، ولتظل الـدراسـة في مساقها المحدد سنوردها باختصار غير مخل على النحو التالي:

أولاً: على المستوى الإقليمي: (الرسام المبدع يغير مناظر لوحاته)

في ظل حتمية انهيار استراتيجية (س ع م) التقليدية في المنطقة «زوال اسرائيل» والتي حققت بها، ولأكثر من سبعة عقود، التوازن الذي يخدم توجهاتها ومصالحها في المنطقة والعالم، ولكي تستمر سيطرتها على المنطقة، يجب عليها أولًا معالجة عددٍ من المسائل التي تضمن لها تحقيق اليد العليا في التحكم بمسار الأحداث في المنطقة، إن أفضل الطرق هي الصراع المدمر المبني على الدين، ويؤكده قراءة متمعنة لتاريخ الصراع الدموي العنيف على المستوى العالمي.

في المنطقة بـؤر خـلاف متجذرة وعميقة بين العديد من الفرق الإسلامية، إلا أن تركيز (س ع م) حصرًا يتضمن الفرقتين ذواتـي المنافسة الشديدة واللتان تمثلان أكبر الفرق الإسلامية (السنة والشيعة)، وقد تمكنت في العصر الراهن من إعادة صياغة الخلاف بينهما وتحويله من التقليد الفقهي المذهبي إلى هوية إسلامية تمثل انتماءً مذهبيًا طائفيًا، هوية تصبغ اتباعهما بأحد لونين لا سواهما، إما سني أو شيعي.

إن التحريف الـذي نال من الفكر الشيعي المعروف بتحريمه سفك دماء جميع الناس على المطلق، وعلى التخصيص أن يكون ذلك في عامة المسلمين أو خاصتهم، قد ولّد لدى أتباع الفكر الحاليين نزعة دموية يعززها بعض من مرجعياتهم المخترقين من (س ع م) مما جعل من يؤمنون به أكثر فتكًا وعدوانية ضد أهل السنة من المسلمين.. ذلك الفكر الممزوج من مكونين فكريين طائفيين شيعيين له نفثة تنين فالمكون الأول يتركز في العدو المحدد حصرًا وبشكل واضح في عدوين الأول: طارئ وتمثله إسرائيل، والثاني: أزلي وتمثله جميع فرق أهل السنة، الذين يتهمونهم بمناصبة العداء لهم ويُحَمِّلونهم بهتانًا وزورًا وزر قتل آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أما المكون الثاني فيتمثل في خروج المهدي المنتظر، والمشكلة تتمثل في الظروف التي يجب أن تكون مدعاةً وأساسًا لخروجه وسببًا وحيدًا لظهوره، والمتمثلة في ضرورة ظهور الظلم والجور والفسق والفساد والدمار، هذان المكونان (أهل السنة كعدو، وضرورة توفر ظروف خروج المهدي) لن يتحولا إلى مزيج مرعب (نفثة التنين)، إلا حال انتهاء إسرائيل كعدو للشيعة، إذ إنه لن يتبقى إلا عدوهم الأزلي من الفرقة السنية ففي حال تمكنهم من رقابهم، وبحسب عقيدتهم المحرفة لمسألة خروج مهديهم المنتظر التي تتطلب أولًا أن ينتشر الفساد والفسق والقتل والدمار وسيكون إعمال كل ذلك في أهل السنة، وفقًا للشيعة، إنما يستوجبهم كعقاب واقتصاص وثأر من جهة، ومن جهة أخرى سبباً في خروج مهديهم المنتظر.

يمكن السيطرة على الفرقة الشيعية التي تحشد وراءهـا الملايين من المسلمين من خلال مرجعياتها، هذه أيضًا أكبر الثغرات التي تُمرِر من خلالها (س ع م) الانحرافات والتشوهات الفكرية

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

في الفكر الشيعي، وأيضًا هي من خلالهم ستقوم بتوجيه ملايين الشيعة عندما يحين وقت تنفيذ المؤامرات على الأمة الإسلامية، وذلك لأن التبعية الفكرية والمجتمعية في المذهب الشيعي يكتنفها خضوع تام لمرجعياتهم، ويستحوذ عليها تبعية تقليد أعمى، واقتداء بشكل مطلق؛ فالمرجِع في الفكر الشيعي المُحرّف يتبوأ موقعًا يسمح له في المطلق بأن يكون وسيطًا للعلاقة الروحية بين العبد وربه، وهذا الأمر يعمق من سيطرة المرجعيات الشيعية على أتباعها، والذي يجعل من البديهي أن يكون له دورًا وتأثيرًا سياسيًا على الدولة، فالمرجعيات لهم تأثير سياسي على الظاهر وفي الباطن كونهم نواب عن الإمام الغائب في مسائل العامة، كما أنهم أيضًا يتمتعون بتأثير ديني كمرجعية شرعية دينية كونهم حججًا اجتهادية مطلقة، كما أن تأثيرهم وسيطرتهم السياسية والدينية على أتباعهم عابرة للحدود وتمتد التوجيهات إليهم أينما كانوا وأينما حلوا.

هناك دلائل قوية على توجه مبكر من (س ع م) لدعم الانحراف في الفكر الشيعي، فإيواء كل المغالين والمتطرفين في هذا الفكر في أراضيها، أو استيعاب كبار مراجعهم (دعمًا ماديًا أو معنويًا أو سيطرة أو اختراق استخباري) أو من خلال دمجهم في منظومة العمل السياسي في دولهم كأوراق رابحة في أجندتها التآمرية على الأمة الإسلامية، والشيعة الذين يتم تهيئتهم للعب دور أساسي في تنفيذ المؤامرة هم شيعة العراق تحديدًا ونظائرهم فلديهم اليوم ميلشياتهم المسلحة بأعتى الأسلحة ولديهم تمثيلهم السياسي في الدولة العراقية الذي بواسطته يمتصون إمكاناتهم الاقتصادية ولديهم مرجعياتهم الدينية التي توفر لهم الغطاء الديني، كما أنهم ينشرون الفسق والفساد والموبقات من مخدرات وقمار وملاهي وبارات وتجارة الجنس ويتعيشون عليها وبها ومنها.

وهناك مجموعة من الشواهد التي تؤكد أن هناك توجه من (س ع م) لمحاولة استقطاب الشيعة والتأثير عليهم والاستحواذ عليهم فكريا، حيث نلاحظ مؤخرًا بروز حكايات خرافية كأنها حُبِكت في استوديوهات بوليوود على منوال الأفلام الهندية تتحدث عن تَنسيب ملكة بريطانيا بقرابة إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وقد رأينا التصريح الغريب للرئيس بايدن الذي يتحدث فيه عن اهتمامه بالمهدي المنتظر والفكر الشيعي، وأنه قد قام بتوظيف بروفيسور متخصص ليتعلم أكثر عن هذا الشأن.

بالعودة إلى إسرائيل كعدو، نجد أنها وضِعَت لتؤدي دور القنبلة الانشطارية في قلب الأمة العربية، والتي أعاقت، وبشكل كبير، من إعادة الوحدة العربية التي تعد أساسًا للحمة الأمة الإسلامية.. بينما نجد أن الفرقة الشيعية المخترقة تعتبرها (س ع م) عدوًا مندمجًا في داخل الإسلام ذاته، وإن كان دورها حاليًا لايزال محدودًا ومحصورًا، ولكون مكنون إسرائيل يحتضر كدولة في قلب شعبها داخليًا، ولكونها خارجيًا صُنعت وُزرعت في المنطقة من أجل أن تبقى على الدوام كعدو، وفزاعة حرب، وهي قد أخلت بذلك بنزوعها نحو السلام ومحاولة التطبيع الذي جعلها تفقد أهم مرتكز لبقائها، لذا فإن محي وجودها من على خارطة العالم سيكون ثمنًا لسعيها خارج دورها المرسوم في المنطقة.. إسرائيل قطعًا في حكم المنتهية وحصادها بات قريبٌ جدًا، ولم تعد تقدر سياسيا واستراتيجيا ومجتمعيا أن تصمد أو تبقى أكثر من عقد من الزمن، كل المؤشرات توضح ذلك.. إذاً، تُدرك (س ع م) جيدًا أنه لا يجب ترك زوال إسرائيل الحتمي دون استغلال، بل يجب أن يستغل لمؤامرة أكبر، عبر صناعة عدو للمنطقة أعظم قوة، وأعلى تأثيرًا وهو عبر تمكين شيعتها المخترقة من السيطرة على المنطقة العربية خاصة وعلى الأمة الإسلامية عامة، السيناريو المُعد لذلك مصاغ بدقة عبر تمكين الشيعة المخترقين دون سواهم، من دحر وسحق إسرائيل وتدميرها تحت مسمى تحرير فلسطين، سيؤدي ذلك إلى إعادة إنتاجهم كـ مُخلّصين أبطالًا حرروا مقدسات الأمة، وكمُخلِصين لمبادئها ثبتوا على الحق حتى تحقيقه.

باختصار، كل ما ستقوم به (س ع م) هو تحويل دمار إسرائيل إلى صاعق يفجر القنبلة الشيعية، لكم أن تتخيلوا تأثير ذلك على المستوى الشعبوي والمجتمعي، وما يمكن أن يؤدي إليه من صعود وبروز للفكر الشيعي المُنحرف؛ ولتشبيه ذلك وتمثيله، نحن نعلم أن القنبلة النووية لها قوة عظيمة وجبارة ومهولة، وانفجار مرعب وتدمير هائل، لكن قوتها الجبارة تلك تتضاءل وتصبح صغيرة إذا ما علمنا أنها ليست سوى فتيل(صاعق) تُستخدم عند القيام بتفجير القنبلة الهيدروجينية، هو ذات الأمر الذي نقصده شرحًا ونلمح إليه جملةً وتفصيلًا، ومماثلةً وتشبيها، فـ(س ع م) ستقوم بتحويل دمار وزوال إسرائيل كعدو في المنطقة إلى فتيل (صاعق) لتمكين عدوًا أكثر خطورة وتأثيرًا، إنها ستمكن الشيعة المخترقة من تحرير فلسطين، وبالتالي فإنها ستجعل من الشيعة المخترقة عدوًا ذا تأثير أكثر خطورة على المسلمين وعلى الإسلام أيضًا، هذا سيكون أكثر فتكًا وتدميرًا وأعظم نتيجةً وأثرًا على المنطقة وعلى الأمة الإسلامية برمتها، وأيضًا هو سيؤدي دورًا خفيًا يتضمن مخطط خبيث يستهدف تحريف الإسلام مكنونًا وجوهرًا، ومن جهة أخرى سيؤدي ذلك إلى القضاء على الشريحة المعتدلة من الشيعة وتحجيم دورهم على الساحة الشيعية.

عرفنا لماذا ترغب (س ع م) في تدمير إسرائيل بيد الشيعة، إنه هدف استراتيجي ستحققه بأيديهم، لكن لذلك أيضًا أهداف فرعية أخرى، حقيقة هي كثيرة، لكن أهمها أن (س ع م) استثمرت مئات المليارات في البنية التحتية لإنشاء إسرائيل وهي جميعها في أراضي فلسطين، ولأنه من غير المعقول، بل وليس من المنطقي أن يقوم أهل فلسطين بتدمير وإهلاك مدنهم وقراهم بعد أن عُمّرت وشُيّدت، فقد ساقها الله تعالى مغنمًا بأيديهم بعد أن كانت تستخدمها ضدهم أيادي أعدائهم، فالعقل والمنطق يدللان على أن الفلسطينيون سيسعون إلى الاستفادة منها والتنعم بوجودها.

وبما أن (س ع م) تسعى ألا يستفيد منها العرب الفلسطينيون، فإنه يجب أن تدمر وألا يبقى لها أثر، لذا لابد من كيان يسحق ويمحق ويدمر وينهي كل تلك البنية التحتية، وخير من يقوم بذلك هم الشيعة المخترقين، فذاك أصبح سلوكًا مغروسًا في جينات معتقدهم المُحرَّف لتمهيد ظهور مهديهم المنتظر، وذاك ما دأبوا على انتهاجه وتدربوا عليه في حملات الحشد الشعبي في العراق، فقد تركوا كل المدن والقرى التي وصلت إليها أياديهم رمادًا وغبارًا، وهذا بالضبط هو التفسير التطبيقي والفعلي لقوله تعالى (وَلِيُتَبَّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً) وقاطعًا مانعًا لأي تفسير آخر.

المخطط الخاص بالمنطقة أصبح من الوضوح بحيث يُظهر أن هناك اتجاهًا من (س ع م) لتمكين الشعبوية الشيعية (غير المنتظمة في دولة) على المنطقة خاصة، وعلى الأمة الإسلامية عامة، بحيث تتسبب في حروب غوغائية همجية تؤدي إلى قلاقل وفتن، وتجر وبالًا على المنطقة برمتها، وتمثل مصدر تهديد دائم بيد (س ع م) تدير به المنطقة بالأزمة، كما أن ذلك سيؤدي إلى القضاء أو على الأقل تحجيم كل الفرق الشيعية المعتدلة.

يتطلب إعادة رسم خارطة الصراع في المنطقة وفق مخطط (س ع م) التعامل بشكل غير مباشر مع بعض الدول العربية مثل اليمن والسودان وليبيا والجزائر، ومع بعض الدول الإسلامية الكبيرة مثل باكستان وماليزيا وإندونيسيا، والتي يمكن أن تمثل رافدًا لأي توجه قد يمنع أو يعيق من تشكل الحلف الشيعي، وذلك عبر جعلها تنشغل بمشاكلها الداخلية، وهو ما يحدث في الوقت الراهن لأغلب تلك الدول.. كما يجب، لتنفيذ المخطط المرسوم، التعامل المباشر مع تسع دول في المنطقة، خمس دول منها، يجب التعامل معها كضرورة تكتيكية، تمثل متطلبًا تمهيديًا للأحداث وهي (العراق، سوريا، لبنان، إحدى دول الطوق، الكويت)، والأربع الدول الأخرى، يجب التعامل معها كأهمية استراتيجية تمثل إجراءً وقائيًا وهي (إيران، تركيا، مصر، السعودية).

لا يمكن أن ينفذ المخطط إلا إذا تم إنجاز الضرورة التكتيكية كمتطلب تمهيدي، فتم أولًا إسقاط العراق بيد الفوضى وتمكين القوى الشيعية المخترقة، ومن ثم بدأ تفتيت سوريا كدولة مستقرة لتحييدها ولكي يسهل عبور جحافل الشيعة المخترقة من العراق إلى إسرائيل، كما أن لبنان مهيأ كجبهة حرب شمالية ضد إسرائيل عند بدء أحداث زوالها، أو بالتزامن معها وهذا يتضمن سقوط لبنان بيد حزب الله الذي يمثل مكونًا وكتلة سياسية شيعية صلبة مدعمة بالسلاح، ونشير هنا إلى أن إحدى دول الطوق جزء أصيل من المخطط، فإدخالها كدولة كاملة في هذه المعمعة احتمال وارد جدًا، أما إدخال جزء جغرافي كبير منها فهو يمثل ضرورة حتمية للمخطط، وسيتم تنفيذه بالتأكيد، أما بالنسبة للكويت فسيتم تحييدها مقابل دفعها ثمن اقتصادي باهظ، وسيتم ابتلاع دولة البحرين من مكوناتها الشيعية.

أما فيما يتعلق بإنجاز (س ع م) للأهمية الاستراتيجية (الاحتراز الوقائي)، فمن المُسَلَّمات أن زوال إسرائيل سيُحدث فجوة هائلة ستُربك حسابات كل دول المنطقة، وسيوجِد ثغرة كبيرة في توازنات القوة، وبوجود دول ذات ثقل أقليمي ودولي، ولها طموحات قيادية لتزعم مستقبل المنطقة حال مصر وتركيا وإيران والسعودية، فإن حدثًا كهذا سيخلق فرصة لها، وكونها تمتلك كل مقومات النجاح، فإنها ستعمل على محاولة استغلالها وتبوء مكان قيادي في المنطقة في منافسة قوية جدًا أمام الكيان الشيعي المستحدث الذي سيفتقد كل ذلك.. إذًا، سيتوجب على (س ع م) قبل أو أثناء تنفيذ مخططها الخبيث التعامل بشكل جِدّي مع هذه الدول وتحييدها مسبقًا، أو حتى إضعافها وإشغالها بنفسها قبل تنفيذ (أو بالتزامن) مع أحداث زوال إسرائيل.

لا سيناريوهات بديلة من إشغال هذه الدول بنفسها عبر مجموعة من الإجراءات التي يمكن توضيحها على النحو التالي:

1- المملكة العربية السعودية: (الشجرة العظيمة، التي علت، وأورقت، وأثمرت، تموت حتمًا إذا فقدت جذورها).

تمتلك السعودية كدولة كل المقومات المطلوبة لقيادة المنطقة؛ بل والأمة الإسلامية قاطبةً، فهي دولة قوية اقتصاديًا ولديها الاستقرار السياسي المطلوب، وفيها أهم المقدسات الإسلامية.. لديها كدولة ثلاثة مكونات صلبة تعزز من تماسكها، وتمثل مصدرًا عظيمًا لقوتها، اثنان داخليان وواحد خارجي، الداخليان: تماسك مؤسسة السلطة (الأسرة الحاكمة)، والآخر وجود عقيدة دينية جبارة (السلفية) تدعم السلطة وتدافع عنها، أما الخارجي فهو كونها الدولة الأكبر في تصدير النفط في العالم، ومن وراء ذلك هيمنتها شبه الكاملة ونفوذها الكبير على منظمة أوبك، كأكبر تحالف دولي لمصدري النفط في العالم أجمع.

كما أنه يمكن استهدافها كدولة أو استهداف استقرارها على أقل تقدير من خلال الكثير من مكامن الضعف والثغرات الكامنة فيها، ولعل من أهمها: الطائفة الشيعية الموجودة شمالًا (الجعفرية الاثني عشرية)، و(البُهرة) في الجنوب، وفي قراءة المشهد المجتمعي والسياسي لإمكانية قيام (س ع م) باستغلال ذلك، فإنه يتوجب أولًا خلخلة التماسك الداخلي من جهة، ومن جهة أخرى يجب ضمان تدفق النفط حال أي استهداف لاستقرارها، وهذا هو ما يُصعِّب هذه المهمة، على الأقل في الوقت الراهن، إلا أنها ستكون في بؤرة الأحداث الساخنة حال ضمان تدفق النفط لـ(س ع م) أو حال اختلال منظومة البترودولار كانهيار الدولار مثلًا.

مؤخرًا، تم انتهاج سياسة إصلاحية واسعة النطاق، إذ لم تكن لتتقدم السعودية بشكل يسمح لها بدخول القرن الواحد والعشرين، مالم تُحدث بعضًا من التغييرات الهيكلية والبنيوية في الأُطر المجتمعية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، يتم في الغالب إجراء الإصلاحات الهيكلية بشكل ميسور، لكن مسألة التعرض للأمور البنيوية يظل كإجراء، محفوف بالمخاطر، كونه يتعرض لإحداث تغيير في الجذور العميقة التي ترتكز عليها الدولة، ولكون الإطار الديني السلفي هو الجذر الذي يعد متغيرًا حاكمًا على كل الجذور الأخرى (الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية) فإن هناك صعوبة كبيرة، تعيق تقبل المجتمع لأي إصلاحات بنيوية فعالة.

لقد باتت السعودية أمام معضلة حقيقية تُحتم عليها ما يمكن تمثيله في خيارين: إما الإبحار بسرعة لتلتحق بسفن العالم وتلحقها، وإما إبقاء مرساتها عالقة في قعر الميناء، إن هي تركت الأول فستبقى على اليابسة، في عالم تدار كل أموره من البحر، أما إذا تركت الآخر أبحرت السفينة بلا مرساة وافتقدت الأمان، ولن تستطيع أن ترسو على أي بر عندما تحتاج ذلك.. لا شك ولا جدال أن المتدينين والعقائديين هم مرساة سفينة الدولة، لذا فمن المؤكد أننا لا ندعو لقطع تلك المرساة، إلا أننا نؤكد أيضًا أن إعطاءهم حجمًا مجتمعيًا غير ما ينبغي لهم أن يمثلوه، أو وظيفة اجتماعية أكثر مما يجب أن تُناط بهم، أو دورًا فكريًا وثقافيًا غير ما هو مرسوم لهم، أو مكانًا في الدولة غير موقعهم الديني الذي يجب أن يكونوا فيه، فإنهم غالبًا سيقودون السفينة إلى القاع، أو على الأقل، حتمًا يقينًا ومؤكدًا سيبقونها راكدة على رصيف الميناء.

في الوقت الراهن، تُسابق السعودية الزمن عبر قيامها بإصلاحات عميقة وجدية لجعل سفينتها تتقدم وتخوض غمار المنافسة العالمية المحتدمة، ذاك هو تنفيذ صحيح لقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ سورة البقرة الآية 30، لكننا نحذر هنا أنها إن خرجت عن مسارها فإنها ستقطع حبل المرساة، بل وحبال الأشرعة أيضًا في زمنٍ يتوقع فيه أن تبحر سفينتها بين موج عجّاج، وتلوح في أفق دربها الأعاصير، وهي ستخوض عما قريب جدًا عاصفة عاتية هوجاء (أحداث زوال إسرائيل، وتبخر ادخاراتها من الدولار الأمريكي).

فيما مثلناه بالسفينة، نقصد في مُجمل ما لمَّحنا إليه، أنه لن يحمي الدولة والنظام السياسي إلا من له عقيدة راسخة ويؤمن بأنه يدافع عن دينه أو معتقده، أما غير أولئك فلا يجب التعويل عليهم، ولا يصح أن يُعتد بهم، بل ومن غير الحكمة الاعتماد عليهم؛ لقد رأينا دولًا وأنظمة سياسية عتيقة بجيوش ومؤسسات أمنية مستحكمة سقطت أمام حفنة من العقائديين، بغض النظر عن صحة معتقدهم أو بطلانه.. أنا أعتقد أن التلميح في هذا الموضع أشد بيانًا من التصريح.

في ظل تكريس الدولة القومية في المنطقة، وتعميق الانتماء إليها دون الأمة العربية والإسلامية، والذي ترتب عليه انتهاج مبدأ الربح والخسارة لتقييم العلاقات والمصالح بين الأشقاء والإخوة في بلدان الدول العربية والإسلامية؛ فإن المخاطر القادمة ضد السعودية أرضًا، ومجتمعًا، ونظامًا سياسيًا قد تمت حباكة مؤامرتها منذ عقود، لقد بدأت اليوم تتجلى إرهاصاتها ماثلة بوضوح تام، باختصار، هي اليوم أضحت بين فكي كماشة، وستكتشف عاجلًا، أو على المدى القريب جدًا أن كل محاولاتها الحثيثة لتصفير مشاكلها تصطدم بسقف عقائد من يناصبونها العداء الذي لا يمكن تجاوزه بل ويستحيل تبديله أو تغيير قناعاته.. وإذ يشعر مجتمعها الصلب (العقائديون السلفيون) بالأسى وهم يشاهدونها اليوم تحاول السير في ركب التغيير بلا حذر أو احتراز من المخاطر، مُستلحِفةً حُسن النية مع بعض جيرانها، ومُضحيةً بهم، وهم الدرع الثمين والمتين للدولة، والذي إن جَدّ وقتُ الجِدِ، لن يحميها ويدعم بقاءها باذلًا حياته سواهم.

خطورة التحول الجذري لأي نظام ينتهج عملية الإصلاح، هو مبدأ الصدمة التي تنتج عن محاولة إحداث تغيير حاد في القيم، تلك الخطورة تتراكم عندما تقترن بخشونة في الممارسات السلطوية لتنفيذ ذلك، وكل ما سبق يؤدي إلى تعزيز روافد الاغتراب السياسي لدى شرائح واسعة من الشعب.. لذلك يجب الحذر، فالاستعجال والتضحية بالقيم من أجل إحداث التطور المطلوب له تكلفة مجتمعية عالية، وله آثار يصعب إصلاحها أو العودة عنها، كما أن انتهاج مبدأ التغيير الجذري لتحقيق أهداف يمكن أن يقوم بها التغير التدريجي يُصعِّب من استيعاب المجتمع لغاية التغيير الحقيقية، ويُضعّف من إدراكه للفائدة المرجوة منه؛ كما أنه يُحدث خلخلة بنيوية اجتماعية تخلخل تماسك المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى يُدمر الانسجام المجتمعي مع السلطة، ويقتل الولاء لها.. وكل ما سبق يؤثر سلبًا على مبدأ الانتماء الوطني والذي يعد جوهر بقاء وأس تكوين الدولة؛ عندئذ، تصبح السلطة السياسية،

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

ومن خلفها الدولة، تحت تهديد المجتمع جديًا، فالمجتمع يصبح مُقسمًا ما بين أعداء يتربصون بالسلطة السياسية لاستغلال أي نقطة ضعف فيها للانقضاض عليها، وما بين قوى طامعة تتحين الفرص أو تنتظر أي دعم لها لتحقيق غايتها، وما بين أتباع مقهورين سيتخذون وضع السكوت بشماتة دون أي ردة فعل، أما حماة الدولة الناقمون على النظام (جيوش ومؤسسات أمنية ومدنية) فسيتفرجون على سقوط النظام دون أن يدافعوا عنه، هذه خلاصة تاريخية لكل انهيار الدول وسقوطها.

استخلاصًا مما سبق، وهي هنا كخلاصة مُعبرة عما نريد إيصاله، وتوضيحًا مطلوبًا بإلحاح شديد، وحرصًا منا، وبراءةً للذمة أمام الله تعالى، نوردها في هذا التشبيه:

وضع الله تعالى للأسد هيبةً في هيئته، ومن زئيره منحه المهابة، لكنهما (الهيبة والمهابة) إنما تُستجلبان وتُستمدان من قوته الفعلية التي تكمن في حقيقة ما يمكن أن تحدثه أنيابه الفتاكة، ومن مُسلّمة التمزيق الذي قد تصنعه مخالبه الحادة، فإن اقتلعها سعيًا في تحسين شكله ومظهره في أدغال موحشة، وغابة متوحشة، فإن مظهره وهيئته لن ينفعاه وسيصبح حتمًا فريسةً للضباع، وإن هز زئيره سكون الأدغال.

-2 جمهورية مصر العربية: (المستقبل العظيم لا يُجتر من التاريخ؛ بل يُصنع من عمل الحاضر)

أثبتت الأحداث قوة الدولة المصرية العميقة، التي استطاعت بخبرة ومهارة تحييد الكثير من المخاطر والمؤامرات الداخلية الكبيرة، وطالما ظلت الدولة مسنودة بجيش متماسك وقوي وفيها قيادة كفؤة ومخلصة تدرك كل المخاطر التي تحدق بالدولة والمجتمع، فإن هناك استحالة لتفتيت مصر أو تنفيذ أي مغامرة دولية أو داخلية تجاهها.. على المدى المنظور، لن تؤدي كل المؤامرات التي تُحاك على مصر إلى بروز كتلة معارضة متماسكة أمامها، كما أن أي أحداث مجتمعية، أو شعبوية مناهضة للحكم والسلطة السياسية من داخل مصر، لن تفتأ أن تنتهي بلا أضرار حقيقية على وجود الدولة؛ هي ستكون كانفجار بالون تتعافى منه سريعًا، حتى إن تم دعمها من (س ع م) أو جاءت تلقائيًا نتيجة الأوضاع الاقتصادية أو السياسية.

إن اختلاق أحداث جسيمة، أو أضرار تقوض استقرار مصر، أو تشغلها بنفسها من خارج حدودها الجغرافية، كمحاولة إدخالها في خلافات إقليمية مع جيرانها، أو من خلال تسلل الجماعات الإرهابية والتخريبية داخل حدودها، لن يكتب لها النجاح في ظل قوة وصلابة جيشها ومتانة وقدرة مؤسساتها الأمنية، وتماسك وتلاحم مجتمعها، وحنكة وحكمة قيادتها السياسية.. لذلك فإن الطوفان الشيعي الذي ستسمح له (س ع م) باكتساح إسرائيل بغرض إعادة رسم خارطة الصراع في المنطقة والعالم، سيفشل حتمًا في تحقيق أهدافه إن واجه دولة بحجم مصر التي ستكون قادرة على سحقه ومجابهته بعنف وبمستوى عالٍ من النجاح.

إذًا، وكما هو معهود من (س ع م) عند استهدافها للدول، ستقوم أولًا بالعمل على محاولة خلخلة التماسك المجتمعي وضرب البنية الاجتماعية، وأقصر الطرق التي تستخدمها لذلك هو استهداف اقتصاد الدولة المستهدفة الذي له انعكاسات سلبية على جميع المستويات الثقافية والاجتماعية والسياسية، إلا أنه يؤتي ثماره على المستوى المتوسط والطويل، وفي حالات محدودة على المستوى القصير، ومصر حاليًا ليست من ضمنها.. لا بد من طريقة تلبي احتياج (س ع م) وتختصر الزمن خلال فترة قصيرة جدًا؛ وهنا فإن أفضل الطرق وأقصرها لتنفيذ المخطط هي إيجاد كارثة كبيرة جدًا تختصر الزمن وتجلب معها كل الأزمات المطلوبة لمصر، إنها تطبخ لمصر ويتم العمل عليها منذ عقود، فمن خلال قراءة المدخلات المتعلقة ببناء سد النهضة في أثيوبيا والذي يتلقى دعمًا ماليًا هائلًا لبنائه، ودعمًا سياسيًا لاستكمال ملئه والذي جعل أثيوبيا لا تكترث لأي تفاهمات مع دول مجرى النيل (مصر والسودان)، وأيضًا بالنظر إلى موقع إقامة السد على حدود السودان وأثيوبيا، فإن ذلك يعد مؤشرًا على أن الغرض الحقيقي من بناء السد إنما هو استهداف الأمن القومي للسودان ومصر سلمًا عبر حجز المياه، أو كسلاح دمار شامل حربًا عبر انهياره.. باختصار، سد النهضة إن انهار فسيغرق مصر بالمياه والكوارث معًا، وسيربك الدولة تمامًا ويشغلها بنفسها لأعوام كثيرة قبل أن تستعيد توازنها.. مثل هذا الأمر إن حدث، له تبعات كارثية بكل ما في الكلمة من معنى، فله آثار ونتائج ستفوق إمكانيات السلطة والدولة والمجتمع، ما سيضع مصر أمام محنة عظيمة (جنبها الله إياها) تجعلها خارج سياق الاتزان مما يسهل من ابتلاعها، أو على الأقل تشتيتها لإعاقة تبوئها موقعا يعيد لها مكانتها الطبيعية بعد زوال إسرائيل.

(س ع م) تُدرك أن تحييد مصر عن الأحداث المرسومة هو أحد أهم مرتكزات نجاحها، لذا فإن المخطط ضد مصر سيكون كبيرًا بحجمها، فالشعب المصري العظيم لديه من الوعي ما يجعله يدرك أبعاد المؤامرة، وإن تم تركه دون إشغاله بما هو أعظم منها فسيتصدى للمؤامرة بقوة وحزم، فالقضية الفلسطينية هي الهم الأول في وجدانه.

ما أخشاه، هو أن يتم استغلال التحرك الشيعي المرسوم من (س ع م) لتحرير فلسطين لاستدراج الوعي الشعبي في مصر نحو الفكر الشيعي المنحرف، وخاصةً وأن مصر تزخر بتاريخ اجتماعي من التعاطف مع ما يسمى بالأولياء، كما أنها كانت منبعًا ومرتكزًا لأحد أهم دول التشيع الإسلامي (الدولة الفاطمية)، وفيها اليوم انتشار ملفت للحركات الصوفية.

فعندما نشاهد تحريك الجيوب والأدوات التي تخدم تحول مصر المذهبي والطائفي بصور متنوعة ومنمقة وبأشكال مدروسة ومحبوكة؛ فإن ذلك يضع أمامنا أن أوان المؤامرة قد ابتدأ، وأكثر الخوف من أن يكون مخطط المؤامرة لمصر العظيمة أكبر وذلك بأن تمزق لتبتلعها أفواه التفتيت باستغلال التنوع الديني الموجود فيها، لتسهيل أن يغشاها سواد التشيع المُنحرِف.

-3 الجمهورية التركية: (من لا يصنع للسلم وللحرب كل ما يصنعه منافسوه، إنما يبني إمبراطوريته في الوهم)

لتركيا إرث حضاري سياسي واقتصادي كبير، فقد كانت من خلال الإمبراطورية العثمانية أعظم قوة عالمية لقرون من الزمن؛ في الوقت الراهن تسعى تركيا إلى استعادة أمجادها الغابرة من خلال التحول إلى قوة إقليمية ودولية عظمى، فهي اليوم قوة فاعلة ومؤثرة في أكبر حلف استراتيجي عسكري (حلف الناتو) كونها تمتلك ثاني أكبر جيش في الحلف كما أن لها ثقلها العسكري عالميًا أيضًا.. وفي الآونة الأخيرة، تتسارع جهود تركيا في تحديث وتوطين صناعة ترسانتها العسكرية، إلى جانب أنها دشنت بناء المفاعلات النووية، والتنقيب عن الثروات النفطية، والغازية، وإعادة هيكلة كل الصناعات الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، وأيضا اهتمت بتطوير صناعاتها في الجانب التقني، وكذلك لديها بصمتها الوطنية في صناعات الجانب المدني، أضف إلى ذلك بروزها كلاعب إقليمي جريء وفاعل يتدخل لنصرة حلفائه، فقد ساهمت تركيا إلى حد كبير في ميلان كفة الحرب لصالح حليفتها أذربيجان أثناء حربها مع أرمينيا.. لقد أصبحت تركيا اليوم تملك قرارها السياسي والعسكري المستقل عن الغرب بشكل أكبر مما مضى، الأمر الذي مكنها من لعب دورًا دوليًا مؤثرًا ومحوريًا في مسار الأحلاف العالمية، وقد برز ذلك بشكل واضح خلال الحرب الروسية الأوكرانية.. تلك مقدمة مختصرة توضح استعدادًا قويًا لخروج العفريت التركي من القمقم الذي سجن فيه منذ مؤامرة معاهدة لوزان 1923م.

أدت محاولات (س ع م) المتكررة لوأد تحول لتركيا إلى دولة عظمى إلى مجموعة من الانقلابات العسكرية، تُقاد كلها من موقع نفوذ (س ع م) داخل تركيا (الدولة التركية العميقة)، وكلها كانت تستهدف تثبيت العلمانية كهوية سياسية كمحور هيكلي للدولة التركية عبر إعادة فرضها كل فترة كنظام جامع للشعب والمجتمع التركي.. إلا أن بقاء المحور البنيوي خارج السيطرة المتمثل في الإسلام كعقيدة روحية لدى الشعب التركي وهو الذي يتعارض مع الهوية السياسية مما يجعله يعمل كمرتكز جذري صلب ومتجدد يُعيد تركيا إلى أصلها الإسلامي، ويُمكنها من أن تستعيد عافيتها سريعا في كل مرة.

لقد أدركت (س ع م)، منذ وقت مبكر، ضرورة تحديث أسلوبها في تحريك القلاقل وخلق الأزمات داخل تركيا لضمان السيطرة على تركيا من خلال خلق، أو استغلال أو دعم كيان، يضمن لها السيطرة على العقيدة في تركيا، لذلك قامت بتبني حركة غولن، ومن ثم قامت بتهجين الدولة التركية العميقة (الجيش) بهذه الحركة كمتغير جديد يضمن لها السيطرة على الهوية والعقيدة التركية في آن واحد.. ولضمان السيطرة الكاملة على الدولة تضمنت الاستراتيجية القيام بالسيطرة على باقي مكوناتها السلطوية، فتم إيصال الإسلاميين أولًا إلى السلطة ومن ثم استخدامهم كمطية لتمرير المخطط بهدوء دون لفت الأنظار، وهو ما حدث، فعندما تحالفت حركة غولن مع حزب العدالة والتنمية المحافظ؛ تعاظم تأثير حركة غولن على قوات الشرطة والنظام القضائي خلال فترة التحالف، فقد تساهل رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان مع تبوء أتباع غولن مناصب عديدة داخل الحكومة التركية، إن ذلك كان المسعى والغاية النهائية للمخطط الاستراتيجي لـ(س ع م)، الذي يكفل لها وضع تركيا تحت الوصاية والنفوذ لعقود طويلة.

كشفت عوامل عديدة عن خطورة حركة غولن، فأدركت السلطة في تركيا ممثلة بحزب العدالة والتنمية أنها تسير إلى حتفها وتسحب معها مستقبل تركيا كدولة، فانفض التحالف بين حركة غولن وحزب العدالة والتنمية، وبوجود قائد فذ مثل أردوغان مع وجود اصطفاف شعبي واسع النطاق معه، تم احباط أقوى تلك المؤامرات المتمثلة في محاولة تنفيذ انقلاب قام بها بعض من قادة الجيش التركي المدعومين من حركة غولن في العام 2016م، وبعد أن تم إفشال الانقلاب تم ملاحقة أعضاء حركة غولن ومعهم الكثير من منتسبي الدولة العميقة في كل القطاعات العسكرية والأمنية والقضائية والمدنية، لقد ضرب أردوغان أكثر من عصفور بحجر واحدة، فقد أضعف وحجّم الدولة التركية العميقة التي كانت(س ع م) تراهن عليها لتنفيذ مخططاتها في كل مرة، ودمر أيضا الكيان الموازي (حركة غولن) الذي خلقته(س ع م)، كما شل يد اللعبة الدولية في الداخل التركي باحترافية كبيرة، وهدّم الدعم الخارجي الذي تتلقاه المعارضة من (س ع م)، وفي ذات الوقت عزز وجود حزبه في مفاصل الدولة والمجتمع.

على المستوى المنظور، أو في المستقبل القريب، ستظل (س ع م) تدعم بكل ثقلها أي محاولات لقلب نظام الحكم في تركيا، سواء أكان ذلك عسكريا عبر دعم الانقلابات العسكرية، أو سياسيا بإعادة رسم المشهد السياسي عبر دعم المعارضة.. في الوقت الراهن، تنفيذ أي مخطط للانقلاب على السلطة عسكريا في تركيا يُعد نوعًا ما، مغامرة غير محسوبة النتائج نظرًا لتنامي الوعي المجتمعي التركي، المصحوب بالطموح الاستراتيجي لبعض النخب التركية الفاعلة، واللذان قد أسسا منظومة متماسكة باتت تضع عراقيل حقيقية ومتينة أمام كل مخططات التآمر لإسقاط تركيا بالانقلابات العسكرية. ذلك يعني أن مراهنات (س ع م) على الدولة التركية العميقة لقلب نظام الحكم بالقوة الخشنة(الجيش) أصبحت حلمًا لا يمكن تحقيقه بعد أن قُطّعت أذرعها في الجيش التركي، والذي كان يمثل جل قوتها ومصدر سيطرتها ونفوذها، لذا لم يعد أمامها سوى استخدام كل ثقلها في قلب الطاولة السلطوية بالقوة الناعمة(السياسة)، وبالتالي سنشاهدها تستجمع كل قوتها في ميدان العمل السياسي عبر توحيد المعارضة لكبح جماح حزب العدالة والتنمية، أو عبر الانتخابات بتقديمها كل الدعم الذي قد يسهل لحلفائها السياسيين الفوز فيها بكل السبل والطرق وقد شاهدنا ذلك ماثلًا أمامنا في انتخابات 2023م البرلمانية والرئاسية، وفي أخطر توجه قد يتم انتهاجه من(س ع م) هو استغلال الانتخابات- كفرصة ذهبية- لشحن الأجواء الشعبية المتوترة التي تتسبب بها-عادةً- أجواء المنافسة الانتخابية وذلك لتعزيز الانقسامات السياسية ونقلها إلى تباينات إيديولوجية مستدامة على أساس مجتمعي، ومن ثم دفعها عندما تحين الفرصة لإشعال الشارع وتأجيجه لإحداث انقسامات أكثر عمقًا وأكثر شدة، مثل العنصرية والمناطقية والعرقية وغيرها، والتي إن نجحت فإن لها فعلًا وتأثيرًا على حاضر تركيا ومستقبلها بشكل أكثر خطورة مما قد تحدثه الانقلابات العسكرية. هذه الخطوة إن تمت، لا قدر الله تعالى، فإنها ستُدخل تركيا في حرب أهلية مدمرة، أو على الأقل صراع داخلي يُقطّع أوصال الدولة التركية، ويتلف كل إنجازاتها التنموية والاقتصادية، ويلحق ضررًا كبيرًا ببنيتها التحتية، إلا أننا نرجح أن مثل هذا السيناريو لن يحدث إلا كملاذ أخير، وغير مفضل لـ (س ع م) على الأقل خلال هذه الفترة، كونها تحتاج تركيا القوية التي تخدمها عسكريا في إطار حلف الناتو، شرط أن تكون تحت سيطرتها.

إن لم تستطع (س ع م) تطويع تركيا، أو السيطرة عليها، فهي لن تقف متفرجة على ضياع جهود قرن من الدهر بذلتها في سبيل إضعاف تركيا وتعميق السيطرة عليها، والتي باتت تتلاشى مؤخرا.. (س ع م) لم تفرغ كل ما في جعبتها من المؤامرات فلديها أوراقها الأخرى فتركيا كدولة تظل فيها الكثير من مكامن الضعف الخطيرة على المستوى الداخلي، وعلى وجه الخصوص الأكراد والشيعة، إلا أنه من الصعب تحريكهم كأخطار فاعلة أو مؤثرة على تركيا في ظل سيطرة حزب العدالة والتنمية على السلطة، أما على المستوى الخارجي فنجد الأخطار والمؤامرات محيطة بتركيا من كل الجهات تقريبًا (أرمينيا، العراق، إيران، سوريا، وأهمها اليونان)، ومحاولة (س ع م) تفعيل التهديد الخارجي يعد أمرًا في غاية الحساسية والدقة، إذ يتطلب ذلك أن يتم التخطيط له بعناية حتي لا يحدث أي تكتل دفاعي شعبي أو يتسبب في اندماج مجتمعي احترازي مضاد له، فعندما تصيب أي أمة أخطار خارجية فهي تعمل على توحيدها وتزيد من تماسك مكوناتها وطوائفها، كما أن أي فشل في ذلك سيخلق فرصة جديدة للنظام الحاكم في التخلص من بواقي شوائب الدولة التركية العميقة وخصوصًا تلك العالقة في النظام الحزبي والسياسي.

لذا، نتوقع أنه حال فشل إشعال كوارث وأزمات تركيا من الداخل فإنه سيتم تفعيل الأخطار الخارجية ضد تركيا، وبشكل مفاجئ، وصاعق وسريع، من جهة، ومن جهة أخرى بشكل شامل وواسع النطاق حتى يحدث الارتباك المطلوب، والذي بدوره سيسمح بتشتيت جهود النظام الحاكم في تركيا ويُسّهل في ذات الوقت تنفيذ خطط (س ع م) الموجهة نحو تحريك أوراق نقاط الضعف الداخلية مع الأخطار الخارجية تزامنًا، وتخديمًا لوجستيًا.

من المرجح، حال استهداف تركيا من خارج حدودها أنه سيتم العمل على تطويقها من أربع جهات رئيسية هي الشمال الغربي عبر اليونان، ومن الجنوب عبر سوريا ومن الجنوب الشرقي عبر العراق، ومن الشرق عبر إيران، وسيكون من اليونان عبر استثارة تركيا بأي شكل، وبما يسمح بإشعال معركة معها (اليونان مرغمة على ذلك في ظل انهيار اقتصادها شبه التام)، ونتوقع أن الشرارة الأولى للحرب ستكون من تحرشات سياسية ومغامرات يونانية مدروسة، وبالاعتماد على التفوق العسكري التركي مصحوبا بعقيدة التفوق التاريخي فإن دخول تركيا الحرب معها سيكون كاستجابة سلطوية وعسكرية، وبالمزامنة معها أو يسبقها، ستكون هناك محاولة شيعية كردية متحالفة تنطلق من خلالها جموع الشيعة خارج أطرها السياسية (مجاميع طائفية تتبع الشيعة المخترقة) من العراق وإيران وقد يكون ذلك في خضم النشوة الشيعية تدميرهم إسرائيل وتحرير بيت المقدس.. وفي ظل وعود بدعم الدولة الكردية ودعم الدولة الشيعية حال نشوئهما فإن تلك الأحداث ستكون بالتعاون مع الأكراد العراقيين والسوريين والإيرانيين... المؤامرة ضد تركيا نسجت خيوطها منذ وقت مبكر، ويحاك رداءها اليوم على عَجل، لكن تفاصيلها أضحت واحة بينة، وتبقى تنفيذها فقط.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الحلقة الثانية

حصاد أهم الأحداث في العام المنصرم ٢٠٢٣م

في ٨ يناير ٢٠٢٣م اقتحم الأحد المئات من مناصري الرئيس البرازيلي السابق اليميني المتطرف جايير بولسونارو مقرات السلطات الرئيسية في العاصمة برازيليا، بينها مبنى الكونغرس والمحكمة العليا وقصر بلانالتو الرئاسي إلى جانب عدة بنايات وزارية متسببين في أضرار عديدة، وفق ما تُظهر صور تنتشر على شبكات التواصل الاجتماعي.

في نهاية أيلول استولت أذربيجان علي جمهورية ناغورني كاراباخ المعلنة من جانب واحد وغير المعترف بها دوليا، في حرب استمرت يومًا واحدًا، وبموجب القانون الدولي فإن المنطقة التي سكانها من الأرمن في غالبيتهم تنتمي إلى أراضي أذربيجان، وفر أكثر منت ١٠٠ ألف شخص من الجيب، وتظهر صور الأقمار الصناعية اختناقات مرورية طويلة على الحدود الأرمينية.

لمدة أربعة أيام أبقى العالم مصيرهم في حالة ترقب: خمسة باحثين عن حطام تايتانيك على متن غواصة صغيرة تيتان في ١٨ يونيو، وبعد أقل من ساعتين من بدء الغوص فقد الاتصال بهم، وبدأت عملية إنقاذ واسعة النطاق، استنتجت بعد ٤ أيام أن القارب تحطم ومات جميع ركابه.

في ١١ يناير بدأت الشرطة الألمانية في إخلاء وإزالة قرية لوتسيرات في غرب ألمانيا، وتم هدم القرية من أجل استخراج الفحم الحجري الموجود تحتها، وقد احتج نشطاء المناخ ضد ذلك عبثًا، ورغم تنظيم المظاهرات ضمت عشرات الآلاف إلا أنه تم إخلاء القرية وهدمها.

في ٦ يونيو أدى انفجار إلى انهيار سد كاخوفكا في أوكرانيا إلى غرق ٩٠٠ كيلوا متر مربع من مساحة، بينما أوكرانيا وروسيا تتهمان بعضهما البعض، ويعتبر المحققون الدوليون أنه من المحتمل جدًا أن تكون روسيا مسؤولة عن الانفجار.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أطلق على وريث العرش البريطاني تشارلز لقب الأمير الأبدي حتى تم تتويجه ملكا في مايو ٢٠٢٣م، جاء بعد وفاة والدته الملكة إليزابيث الثانية التي تربعت على العرش سبعة عقود، تشارلز أصبح ملكًا لبريطانيا وأيضا لـ١٤ دولة من دول الكومنولث بما في ذلك استراليا ونيوزيلندا.

في يوليو تم إجلاء السياح في رودس لأن حرائق الغابات اقتربت من القرى، وشملت حوالي ١٠٪ من إجمالي مساحة جزيرة قضاء العطلات، تستعر حرائق الغابات في جميع اليونان، وهي الأكبر في تاريخ الاتحاد الأوروبي، وعانت بلدان البحر الأبيض المتوسط الأخرى من الحرارة الشديدة والجفاف، إذ كان صيف العام ٢٠٢٣م هو الأكثر سخونة على الإطلاق في جميع أنحاء العالم.

قبل وقت قصير من اختفاء تيتان؛ انقلب قارب اللاجئين المكتظ قبالة الساحل اليوناني، وتنتقد منظمات اللاجئين حقيقة أن الكارثة لم تحظ بنفس الاهتمام، وأنه لم يتم اتخاذ تدابير إنقاذ مماثلة كما في حالة الغواصة، حيث غرق ما لا يقل عن ٢٥٠٠ لاجئ في البحر الأبيض المتوسط في عام ٢٠٢٣م

أُجريت الانتخابات الرئاسية في سنغافورة في 1 سبتمبر 2023م، كانت هذه هي الانتخابات الرئاسية السنغافورية السادسة، فاز «ثارمان» في الانتخابات بأغلبية ساحقة بنسبة 70.40% من الأصوات، بهامش قياسي لم تشهده الانتخابات الرئاسية السابقة، كما أصبح أول مرشح غير صيني يجري انتخابه مباشرة للرئاسة.

كان هناك بصيص أمل صغير في عام ٢٠٢٣م نهاية نوفمبر تعثر عجل وحيد القرن السومطري حديث الولادة في حديقة واي كامباس الوطنية في إندونيسيا، الوافد الجديد مرحب به لأن نوعه معرض للانقراض؛ هناك أقل من ٨٠ عينة حول العالم، وهناك حوالي مليوني نوع من الحيوانات والنباتات في العالم مهددة بالانقراض.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

جريمة دار الرئاسة دمرت الوطن وأهلكت الشعب

أ/ مطيع المخلافي

عندما كان اليمنيون يعيشون حياة الإخاء والتوحد والحرية والديمقراطية هبت رياح التغيير التخريبية، ودخل الشيطان الرجيم بين أبناء الشعب اليمني على هيئة آمراً بالمعروف وناهٍ عن المنكر فانقادت له عدداً من الأحزاب والجماعات المعارضة المختلفة والمتباينة اليمينية واليسارية المتطرفة وتوحدت وتحالفت على إسقاط النظام وتبني أهدف شياطين الغرب الاجرامية؛ فخرجوا عن طاعة ولي الأمر، وقيادة السلطة الشرعية المنتخبة وتمردوا على نظام الوحدة والجمهورية وأعلنوا النفير وحشدوا حشودهم الحزبية وقطعوا الطرقات واحتلوا الميادين العامة ونصبوا الدشم والخيام في الساحات والشوارع الرئيسية وهتفوا لتدمير الوطن وإسقاط النظام والاحتكام للشوارع والممارسات الفوضوية.

وشرعنوا للنهب والسلب والاعتداء على المصالح والممتلكات العامة، وشَرعوا بالهجوم على المواقع والمعسكرات الحكومية، وأدخلوا الوطن في نفق مظلم مليئ بالمخاطر والمصائب والمؤامرات، ومارسوا فيه أسوأ أنواع العبث والفوضى والمغامرات ونفذوا على أراضية أوسخ وأبشع أصناف الدسائس والمخططات ورفضوا كل الحلول والمبادرات وكل ما قدمته القيادة من تنازلات واستغلوا حرص قيادة السلطة لرفع سطح المطالب ونشر وتوسيع رقعة الفوضى والعبث والانفلات، إلا أن تلك الساحات وأسلوب المضايقات والمكايدات والمماحكات والاحتكاكات والموجهات التي مارستها تلك الأحزاب والجماعات

لم تحقق أهداف وتطلعات قيادة العصابات التي تحطمت بصمود غالبية أبناء الشعب اليمني وقيادته الحكيمة التي حمت تلك الاحتجاجات والفعاليات واعتبرتها ظاهرة ديمقراطية في إطار ممارسة الحريات.

وبعد أن فشل خيار الاعتصامات والمظاهرات والتقطعات والاختطافات والاعتداءات عقدت القيادات المتطرفة في جماعتي الحوثي والإخوان عدداً من اللقاءات والاجتماعات وقررت بعد عدد من الجلسات والمشاورات رفض خيار السلام والعودة إلى طاولة الحوار لحل الخلافات؛ والانتقال إلى الخيار الأكبر والأكثر دموية واختاروا أول جمعة من شهر رجب الحرام 1432 هجرية لتنفيذ جريمتهم الإرهابية التي استهدفت رئيس الدولة آنذاك الشهيد القائد على عبدالله صالح رئيس الجمهورية الأسبق، وكبار قيادات الدولة أثناء تأديتهم صلاة الجمعة؛ بتفجير جامع دار الرئاسة بعدد من الانفجارات التي راح ضحيتها 14 شهيد على رأسهم عزيز اليمن الشهيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى الأسبق، وعشرات الجرحى في مقدمتهم الزعيم الشهيد/على عبدالله صالح رحمة الله تغشاه؛ ليدخل الوطن منذ ذلك اليوم الإجرامي والإرهابي والدموي الذي استهدف الوطن والشعب بأكمله في مسلسل الانقلابات والصراعات والحروب التي نعيش فصولها المأساوية وأحداثها الدموية والإجرامية في حياتنا اليومية منذ تاريخ حدوثها قبل ثلاثة عشر عام وحتى اليوم.

الجمال والتعلُّق

جمال الوجوه في المرايا، وجمال القلوب في النوايا؛ لا نعشق الجمال، بل نعشق القلوب؛ وتأسرنا معادن الأشخاص، فالقلوب لا تتشابه، والمعادن الأصيلة لا تصدأ.

فسلاما على قلوب وأرواح عشقنا تواجدها في حياتنا؛ فأصبحوا كلحن يعزف على أوتار قلوبنا.

أحيـــانًا يمر بعض النّـــاس في حياتنا قـدراً؛ فَيصبحون أغلى النّـــاس لدينا.. عندها نسأل أنفسنا؛ هل نحن نعرفهم عند ميلادنا؟! أم أنّنـــا ولدنا عندما عرفناهم؟! حينها ندرك حقًا أن الأرواح حين تلتقي بالطيبين تزهر وتحيا.

الوردة الصغيرة

كانت هناك وردة صغيرة تنمو في حديقة جميلة، كانت تحلم بأن تصبح واحـدة مـن أكبر وأجـمـل الـزهـور في الحديقة. كل يوم، كانت تشاهد الورود الكبيرة وتحلم بأن تكون مثلها.. لكن، كانت الوردة الصغيرة تعاني من شكلها الصغير، وكانت دائما تقارن نفسها بالزهور الكبيرة الجميلة من حولها؛ كانت تشعر بالحزن والإحباط لأنها لم تكن مثلهم.

جاء يوم عاصف، وكانت الرياح قوية؛ بينما كانت الوردة الصغيرة تحاول مقاومة قوة الرياح، اكتشفت شيئًا مدهشًا.. بينما الورود الكبيرة انكسرت وسقطت، تمكنت الوردة الصغيرة من التحرك مع الرياح دون أن تنكسر.

عندما توقفت الرياح، كانت الوردة الصغيرة قد بقيت سليمة وجميلة، أدركت الوردة الصغيرة أنها قد اكتسبت قوة في الليونة والتكيف، بينما الورود الكبيرة كانت قد فقدت ذلك.. منذ ذلك اليوم، أصبحت الـوردة الصغيرة تقدر نفسها وتـدرك أن الجمال لا يكمن فقط في الحجم والشكل الخارجي، بل في القوة الداخلية والقدرة على التكيف والتحمل.

الدرس المستفاد: القصة تُظهر أهمية قبول الـذات وتقدير مميزاتنا الفريدة. أحيانًا، يمكن أن تأتي القوة من التكيف مع التحديات بـدلاً من مجرد الظهور الخارجي.

فن الوقت المخصص للشاشة

كتاب لأنيا كامينيتز يمثل استكشاف مثير للتفكير لسؤال يواجه العديد من الأسر الحديثة: كيف يمكننا التوفيق بين حياتنا الرقمية وتفاعلاتنا الواقعية؟ تجمع كامينيتز، الخبيرة في مجال التعليم والتكنولوجيا، بين أحدث الأبحاث والنصائح العملية التي تطبق في الحياة اليومية.

يبدأ الكتاب بالاعتراف بالحضور الدائم لوسائل الإعلام الرقمية في حياتنا، باعتبارها أداة غيرت طريقة تواصلنا، وتعلمنا، وتسليتنا؛ لا تشيطن كامينيتز الوقت الذي نقضيه أمام الشاشة؛ بل تقدم وجهة نظر متوازنة، مدركة أن الإعلام الرقمي جزء من حياتنا اليومية، وتؤكد على أهمية الاستخدام الواعي بدلاً من الابتعاد التام عنه.

تجادل كامينيتز بـأن الأمـر لا يتعلق بفرض قيود صارمة أو منح حرية مطلقة، بل يتعلق بإيجاد أرضية وسط تناسب كل أسرة؛ تشجع الآباء على التفاعل مع استهلاك أطفالهم للوسائط الرقمية، وفهمه، وتوجيهه، بدلاً من مجرد مراقبته، يعزز هذا النهج من التواصل المفتوح والفهم المتبادل بين الآباء والأطفال.

تناقش كيف يمكن لأنـواع المحتوى المختلفة ومدة الوقت المقضي أمام الشاشة أن تؤثر على التطور العاطفي والمعرفي والاجتماعي للطفل.. تعتبر الناحية العملية جانبًا أساسيًا في الكتاب. لا تقدم كامينيتز النظريات فحسب، بل توفر أمثلة واقعية واستراتيجيات عملية، يعد الكتاب موردًا للآباء الذين يتطلعون إلى التنقل بفعالية في العالم الرقمي مع أطفالهم.

الدول الحبيسة في العالم التي لا تطل على أي ساحل بحري

في قارة آسيا: "أفغانستان.. قيرغيزستان.. طاجيكستان.. تركمانستان.. أوزبكستان.. كازاخستان.. بوتان.. لاوس.. منغوليا.. نيبال.. أوسيتيا الجنوبية (معترف بها جزئيًا).. أرمينيا.. أذربيجان.. جمهورية مرتفعات قرة باغ (تم إلغاؤها مؤخرًا) أوسيتيا الجنوبية (منفصلة عن جمهورية جورجيا)».

في قارة أوروبا: «النمسا.. جمهورية التشيك.. المجر.. كوسوفو.. ليختنشتاين.. مقدونيا الشمالية.. صربيا.. سلوفاكيا.. سويسرا.. سان مارينو.. دولة الفاتيكان.. أندورا.. روسيا البيضاء.. لوكسمبورغ.. مولدوفا.. ترانسنيستريا (منفصلة عن مولدوفيا)»

في قارة إفريقيا: "بوركينا فاسو.. بوروندي.. جمهورية أفريقيا الوسطى.. تشاد.. إثيوبيا.. مالي.. النيجر.. رواندا.. جنوب السودان.. أوغندا.. بوتسوانا.. مالاوي.. زامبيا.. زيمبابوي.. ليسوتو.. سوازيلاند»

في قارة أمريكا الجنوبية: "بوليفيا.. باراغواي»

أما: أمريكا الشمالية وأستراليا هما القارتان الوحيدتان اللتان لا تضمان أي دول غير ساحلية؛ كل الدول العربية تطل على البحر.